وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية و الحضارة

قسم التاريخ

الـــعـنوان :

النضال السياسي لأحمد بن بلة (1916م – 1965م)

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبتين:

- سميرة لشلح
- سمية لشلح

تحت إشراف الأستاذ:

د. محمد بن سعيدان

السنة الجامعية 2022/2021

شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد ..
فإننا نشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لنا إنجاز هذا العمل بفضله، فله الحمد أولاً وآخراً.
بعد شكر الله سبحانه و تعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع نتقدم بجزيل الشكر للذين أعانونا و شجعونا على الإستمرار في مسيرة العلم و النجاح،و إكمال الدراسة و البحث؛ كما نوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور ***بن سعيدان محمد*** على كل ما قدمه لنا من توجيهات و معلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة و نسأل الله أن يثبت خطاه و ييسر دربه.

كما نوجه جزيل الشكر و التقدير للدكتور ***بوركنة علي*** و الدكتور ***معمر جعيرن*** عرفانا له على كل الدعم الذي قدمه لنا فنقول لهما جزاكما الله ألف خير و عوضكما على ذلك أجراً عظيماً. كما نتقدم بتحية و شكر إلى كل ***أساتذة قسم التاريخ*** و أعضاء لجنة المناقشة على تحملهم عبئ قراءة هذا البحث العلمي و تقييمه بورك فيكم.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بخالص الشكر و العرفان للصديقة ***خديجة عيساوي*** طالبة التاريخ القديم التي قاسمتنا الكثير من التعب و المشاق و ضغوط منذ بداية العمل إلى نهايته.

إهـــداء

بســـــم الله الرحمـن الرحيـــــم

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم

أهدي تخرجي إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة إلـــى من حصد الأشواك من دربي ليمهد لي طريق العلم **أمـــي** الغالي رحمه الله و جعل مثواه الجنة

إلـــى **أمـــي** الغالية التي كانت سندي في مسيرتي الدراسية و التي وقفت بجانبي في أزمات حياتي حفظها الله و رعاها.

أهدي تخرجي إلـــى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة إلى من يجري حبهم في روحي إلـــى من أدين لهم بالكثير أخواتي و أخي.

أهدي تخرجي إلـــى حبيبة قلبي **أختـــي** أمينة

سـمـيرة

إهداء

بدأت شمس الجامعة تميل إلى الغروب تاركة آثارها في القلوب و جعلتنا نحمل الأوراق و الأقلام في آخر اللحظات لنكتب أغلى و أجمل الإهداءات، إلى أول شخص دق به قلبي و ثملت به روحي ابتسمت له شفاهي و اشتاقت له عيوني و نطق باسمه لساني

إلى من تكبد عناء معيشتي و رسم في حياتي أروع اللحظات و أعطر الممسات توأم روحي و قرة عيني زهرة أيامي و عطر أحلامي ***والدتي الحبيبة***

إلى من لا أجد سوى الانحناء أمامه شكراً و تقديراً على ما قدمه من أجلي خصوصاً ثقته ***أبي الحبيب*** حفظه الله و تركه تاجاً فوق رؤوسنا

إلى الشموع التي أضاءت مشوار حياتي و من أرى فيهم ماضي البعيد و حاضري المزهر و مستقبلي المشرق، إلى من لهم و معهم أشعر بوجودي ***أخواتي***، إلى رفقاء حياتي و أغلى من روحي ***إخوتي*** إلى من عشت معها أروع الأيام و أحلى لذكريات " ***فاطمة الزهراء***"

إلى زميلتي التي قاسمتني هذا العمل " ***سميرة*** "

سمية

الرمز	الشرح
ج ت و	جبهة التحرير الوطني
ج	الجزء
ح ع 2	الحرب العالمية الثانية
ط	طبعة
ح ش ج	حزب الشعب الجزائري
تر	ترجمة
ح م ج ج	الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
ص	صفحة
د م ن	دون مكان نشر
د ن	دون ناشر
د ت	دون تاريخ

مقدمة

مهم جدا النظر إلى الثورة التحريرية من زوايا قيمة على اعتبار ذلك الزخم في القيم و الأفكار التي حركت رجال الثورة لتدل دلالة مباشرة على أن العمل مرتبط بالنظر و التجسيد المتعلق بالتفكير، و يعتبر أحمد بن بلة من الذين يتوافر لديهم القدرة على التأليف بين أفكارهم و أفعالهم، فكان نضالهم تعبيراً عن مشروع فكري و نظري قومي عروبي يتصل بقضايا التحرر في الجزائر و الوطن العربي الإسلامي.

و من هنا نجد أن أحمد بن بلة هو رمز من الرموز التي عرفتها الحركة الوطنية منذ انخراطه في حزب الشعب و التي تبلورت من خلال جهوده و مسيرته النضالية الجزائرية هو و رفاقه في الثورة الجزائرية كمخرج لنيل الحرية عمل قدر المستطاع في تجسيد تطلعاته النضالية لصالح القضية الجزائرية لاسترجاع الجزائر سيادتها الوطنية و أن يعيش شعبها في عزة و كرامة من خلال ما تتميز به هذه الشخصية ارتأينا أن نتناول في موضوع دراستنا النضال السياسي لأحمد بن بلة من سنة ميلاده 1916م إلى غاية وفاته 2012م بالإضافة إلى أسباب أخرى سنوردها كذاتية و موضوعية:

أ/ الأسباب الذاتية:

- الرغبة في دراسة تاريخ الجزائر خاصة مرحلة الحركة الوطنية التي أنجبت ثورة أول نوفمبر المجيدة التي وصل صداها إلى العالم لتصبح مثلا يهتدي به في التحدي و النضال.
- التعرف أكثر على شخصية أحمد بن بلة الذي يعد رمزا من رموز الجزائر و كذا محاولة الوصول بالبحث إلى أهم الجوانب في مسيرته النضالية.
- التعرف على أهم الإنجازات التاريخية له و فهم بعض الخاصيات الهامة في حياته مثل انقلاب 19 جوان 1965م.

ب/ الأسباب الموضوعية:

- معرفة الدور الذي لعبه أحمد بن بلة في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م.
- مساهمة في تجسيد فكرة الاستقلال في الجزائر و الوطن العربي.
- دوره في ربط العلاقات الأخوية مع المسؤولين المصريين و على رأسهم جمال عبد الناصر الذي لعب دور هام في دعم الثورة و الكفاح المسلح في الجزائر.

و بناءاً على ما سبق نجد أنفسنا أما الإشكالية التالية:

- ما هو دور أحمد بن بلة في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ؟

و من خلال هذه الإشكالية تأتي مجموعة من التساؤلات:

- ما الأوضاع العامة التي ميزت الجزائر قبيل و أثناء الفترة التي نشأ خلالها أحمد بن بلة؟
- من هو أحمد بن بلة و ما هي البيئة التي عاش في ظلها و التي ساعدت في تكوين شخصيته؟
- ما دور أحمد بن بلة في المنظمة الخاصة؟
- ما هو دور أحمد بن بلة في اندلاع الثورة التحريرية؟
- ما موقفه من بعض القضايا الوطنية؟
- ما هو دوره في رئاسة الجزائر؟

و من أجل دراسة هذا الموضوع اعتمدنا على المنهجان التاريخي و الوصفي لأنهما الأنسب لسرد الحقائق التاريخية حول شخصية الرئيس أحمد بن بلة و للإجابة عن الإشكالية المطروحة قمنا بتقسيم الموضوع إلى ثلاث فصول بداية بالفصل التمهيدي الذي شرحنا فيه أوضاع الجزائر التي مهدت إلى نمو الوعي الفكري في الجزائر. أما فالفصل الأول تحدثنا فيه عن دور أحمد بن بلة في الحركة الوطنية و قسمناه إلى ثلاثة مباحث سردنا فيها مولده و نشأته و نضاله السياسي ثم دوره في الحركة الوطنية و بعدها هجومه على مكتب بريد وهران. و بالنسبة للفصل الثاني فجاء تحت عنوان النشاط السياسي لأحمد بن بلة في الثورة التحريرية و قسمناه هو الآخر إلى ثلاثة مباحث تحدثنا فيها عن التحضير للثورة و حادثة اختطاف فرنسا له و موقفه من بعض القضايا الوطنية. أما آخر فصل كان يتمحور حول رئاسة أحمد بن بلة للجزائر بعد الاستقلال و ينقسم إلى ثلاثة مباحث بينا فيها رئاسته للجزائر و العلاقات الدولية مع جيرانه تونس و المغرب و خارجياً مع فرنسا و أمريكا و غيرهم، بالإضافة إلى الانقلابات ضد حكمه.

تنوعت المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا أهمها المؤرخ أحمد منصور في كتابه بن بلة يكشف أسرار الثورة الجزائرية أخذناها على شكل أشرطة مصورة و كتاب. كذلك المؤرخ روبير ميرل في كتابه مذكرات أحمد بن بلة حيث رأينا أن كتابه يحتوي على جل الحقائق التي رواها بن بلة نفسه، إضافة إلى يوسف بن خدة كتابه جذور أول نوفمبر. أما بالنسبة للمراجع فاعتمدنا على جملة من الكتب و المقالات و المذكرات التي خدمت الموضوع كثيرا و بالدرجة الأولى اعتمدنا على مذكرة ماجستير لمحمد قدور تحت عنوان دوره في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، و كذلك إبراهيم لونيسي في كتابه

الصراع السياسي في الجزائر في عهد الرئيس أحمد بن بلة، و أخيرا فتحي الديب في كتابه جمال عبد الناصر و الثورة الجزائرية.

لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات، ففي بحثنا هذا واجهتنا مشكلة قلة المصادر و الكتابات حول الرئيس أحمد بن بلة بحكم أنه يعتبر شخصية حديثة، كذلك وجود بعض المراجع باللغة الأجنبية و صَعُبَ علينا ترجمتها بحكم أن الترجمة تأخذ وقتاً طويلاً، و بهذا نتمنى أن نكون قد وُفقنا و لو بجزء قليل في عملنا بالحديث عن أول شخصية رئاسية حكمت الجزائر بعد الاستقلال عام 1962م.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية

1/ نمو الوعي الفكري في الجزائر

2/ بروز النخبة المثقفة

3/ قانون التجنيد الإجباري و انعكاساته على الجزائريين

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية

1/ الزراعة

2/ الصناعة

3/ التجارة

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية و الثقافية

1/ الأوضاع الاجتماعية

2/ الأوضاع الثقافية

المبحث الأول : الأوضاع السياسية

يعتبر مطلع القرن العشرين فترة تحول هامة في تاريخ و كفاح الشعب الجزائري، و نضالها ضد الاحتلال الفرنسي حين شهدت ظهور روافد جديدة للكفاح فكان من أهم وسائل الكفاح الجديدة التي اعتمدت عليها الحركة الوطنية مع نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين الجمعيات و النوادي الثقافية التي أنشأت و تطورت من نشاطها إضافة إلى شخصيات مثقفة ترفض السياسة الاستعمارية ثم ظهرت الحركة الوطنية على شكل أحزاب و اتجاهات سياسية و إصلاحية كان لها أثر عميق في تنمية الوعي الوطني و تحديد مسار النضال السياسي.

1/ نمو الوعي الفكري الجزائر:

من خلال صدور مجموعة من الجرائد و المجلات و جمعيات و نوادي نذكر منها:

- مجلة الجزائر:

أنشأت هذه المجلة بالعاصمة –الجزائر– و صدر العدد الأول منها يوم 27 أكتوبر 1908م لشيخ عمر راسم[1] تمكن من إصدار عددين منها الانعدام المطابع العربية بالجزائر، و قد صادفت إقبالا عظيما لأنها كانت تعالج مواضيع حية كالاحتجاج ضد التجنيد الإجباري و الضرائب[2]، لكنها لم تعش إلا ثلاث أو أربعة أعداد و يرجع اختفاءها لأسباب مالية[3].

- جريدة الإسلام:

ظهرت هذه الجريدة الأسبوعية في أكتوبر 1910م ثم تحولت إلى عاصمة سنة 1912م لصادق دنان[4] كانت أهدافها الدفاع و مطالبة بحقوق المسلمين و إطلاعهم على ما تنشره الصحافة الفرنسية كما يتعلق بقضاياهم السياسية و اقتصادية بصفة خاصة إنارة لأذهانهم.

---

(1)**عمر راسم**:من أبرز المناضلين قلما و فكرا و علما عرف باتجاهه الإصلاحي اهتم بالقضايا الأمة العربية و الإسلامية رئيس تحرير جريدة الجزائر.أنظر: مفدي زكريا، **تاريخ الصحيفة العربية في الجزائر**،تح:محمد حمدي، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر،2003،ص54.

(2) نفسه، ص55.

(3) أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1945–1962م**،ج5،دار البصائر، الجزائر،(د ت)،ص285.

(4) **صادق دنان**: من أبرز عناصر الحركة الوطنية في تاريخ الحركة الحركة السياسية في الجزائر و لا سيما قبل الحرب الاولى و بعدها انضم إلى حركة المتجنسين. أنظر: مفدي زكريا، المرجع السابق، ص55.

➢ مجلة التقويم الجزائري:

أصدرها محمود كحول سنة 1911م ظلت تصدر لمدة ثلاث سنوات أي إلى غاية سنة 1913م اهتمت بالدراسات الأدبية و حياة الأدباء المفكرين الجزائريين[1].

➢ جريدة الحق الوهراني:

تعد صحيفة أسبوعية صدرت في مدينة وهران عام 1911م و صدر العدد الأول من أعدادها ستة و أربعون في 14 أكتوبر 1911م كان معظم محرريها من المدرسين و كانت مزدوجة اللغة تصدر رسميا في 3000 نسخة[2]، كانت هذه الجريدة منشغلة خصوصا بدفاع عن مستقبل الدولة الشعب المسلمة التواقة إلى الرقي المادي و لكن في ظل وفاء لتقاليد الإسلامية[3].

➢ جريدة الفاروق:

صدر العدد الأول من هذه الجريدة بعاصمة الجزائر يوم 28 فيفري 1913م و هي جريدة عصامية علمية إخبارية اجتماعية أدبية تصدر كل يوم جمعة اشترك في إنشائها السيدان "عمر بن قدور[4] و عمر راسم" فالأول كان يحرر قسم الأخبار منها و الثاني كان يحرر افتتاحيتها بدون إمضاء و هو الذي اختار لها هذا الاسم.

➢ جريدة الإقدام:

تأسست بعاصمة الجزائر يوم 01 مايو 1920م و كان الأمير خالد فكان يعالج أفاق المجتمع و يناهض السياسة الاستعمارية بالبلاد و يندد بالخونة و العملاء و ينادي بوجوب إصلاح الحالة بالجزائر على قادة شبوية الجزائريين الفرنسيين في كل شيء و دخول الجزائريين لمجلس النواب الفرنسي و هي في حقيقة سياسية اندماج و هي منتهى ما سمحت به الظروف آنذاك على أن الاستعماريين كانوا يرون فيها الخطر الداهم الذي يهدد مصالحهم و نفوذهم بالبلاد[5].

---

(1) عبد المالك مرتاض، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر(1830–1962م)**،ط2، دار الأمل للنشر، الجزائر،2003،ص77.

(2) عبد القادر جغلول، **الاستعمار و صراعات الثقافية في الجزائر**،تر:سليم قطون،(د ن)،الجزائر،2007،ص77.

(3) شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871م إلى اندلا ع الحرب التحريرية**، م2، دار الأمانة، الجزائر، 2003، ص380.

(4) **عمر بن قدور**: ولد سنة 1886م من المناضلين الجزائريين صاحب جريدة الفاروق و رئيس تحريرها. عرف بأفكاره الإصلاحية ناضل بفكره و قلمه عن الجزائر توفي عام 1932م. أنظر: مفدي زكريا، المرجع السابق، ص58.

(5) يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية(1830–1954م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص79.

➢ جريدة التقدم 1923-1931:

أن توقفت جريدة الإقدام عن صدور حتى سارع خصومهم الأمير خالد السياسيون مثل ابن التوهامي و حزبه إلى إصدار جريدة شهرية مزدوجة اللغة باسم التقدم مستغلين هذا الفراغ السياسي هادفين إلى التأثير على الرأي العام الجزائري الذي لا يحسن الفرنسية لكسب صوته في الانتخابات[1].

➢ جمعية الراشدية:

تأسست سنة 1902م من شباب الجزائر خريجي المدارس الفرنسية بالجزائر و تأييد من بعض الفرنسيين المتعاطفين مع الجزائريين و استطاعت أن تنشأ لها فروع عبر أنحاء الجزائر و كان هدف هذه الجمعية هو مساعدة الشباب الجزائري على النهوض الفكري و العمل على تحسين الوضع العام في الجزائر[2].

➢ جمعية الصادقية:

ظهرت هذه الجمعية في مدينة تبسة سنة 1913م و كان هدفها العناية بالتربية الإسلامية و الإصلاح الاجتماعي[3] و من مبادئها التعاون و اتحاد من أعضاء الجمعية و تقديم يد المساعدة لأعضاء المحتاجين و تقديم مساعدات و تبرعات للمحتاجين و أيضا تقوم بأعمال الخيرية من أجل مساعدة المرضى[4].

➢ جريدة هلال:

برزت في شهر أكتوبر 1906م لرئيسها فولبيلير (Vulpillere) و كان صدورها ثلاث مرات في الشهر مزدوجة اللغة أما شعارها و كان صحيفة "مطالب الأهالي الشرعية" (Organe des revendications judiciaires)[5]

(1) بن صالح ناصر محمد، **الصحف العربية الجزائرية** من 1847-1954، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص54.
(2) أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية** 1900-1930، ج2، ط4، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص115.
(3) قريري سليمان، **تطور الاتجاه الثوري الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1954**، رسالة دكتوراه، جامعة باتنة، 2011، ص46.
(4) الجمعي خمري، **حركة شباب الجزائري 1900-1930**، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، 1994، ص36.
(5) بن صالح ناصر محمد، المرجع السابق، ص32.

➢ نادي صالح باي:

تأسس سنة 1907م في قسنطينة باسم الدراسات الأدبية و العلمية و الاقتصادية و الاجتماعية كان يرأسها موظف فرنسي بدى ريب و كذا ابن موهوب مصطفى باشا تارزه و محمد ابن باديس و غيرهم و قد بلغ عدد أعضاء النادي سنة 1908م حوالي 1700 عضو. و كانت له فروع كثيرة في عدد من المدن الجزائرية[1]كما كان دور النوادي القضاء العمل و قضاء على أسباب التخلف و كذلك العمل على التوعية الشعب و تعليمه و تثقيفه و البحث على سبيل الرقي الحضاري.

2/ بروز النخبة المثقفة:

يقصد بجماعة النخبة (Lelite) أو المثقفين (N.Tflleiuellais) المتطورين (évalus) و هي أسماء رافقت كلمة النخبة ممن تعلموا في المدارس الفرنسية و تأثروا بالثقافة الأوروبية و انبهروا بمظاهرها و تقاليدها[2]. و يعرفها بشير ملاح على أنها جماعة من الناس تتميز بتفوقها العلمي و الثقافي و الاجتماعي و أحيانا قوتها الاقتصادية المالية و بسلطتها و تفردها السياسي فهي الفئة المشرقة لزيادة "الأمة و قيادتها نحو الإصلاح و التنوير و الحرية[3].

أما المستعرب الفرنسي جورج مارس[4] الذي كان مدير للمدرسة الجزائرية الإسلامية بتلمسان فلم يتفق مع هذا التعريف لنخبة الجزائرية فهو لا يعتبر النخبة لكل الأقلية من الموظفين و المحامين و المعلمين أولئك الجزائريين الذين يعرفون بأنهم جمعوا بين الثقافة العربية و الثقافة الفرنسية و الذين يعرفون في نفس الوقت عن مؤلفي العسر الإسلامي الذهني و عن كتاب التراث الفرنسي[5]. كذلك الصحافة الفرنسية بجميع أشكالها هي من أطلقت عليهم اسم النخبة على جماعة من الناس تميزاً لهم عن بقية أفراد المجتمع و تشجيعاً لهم عن مواصلة السير في طريق الإدماج و المطالبة بالجنسية الفرنسية فهم الوحيدين القادرين على تأثير على زملائهم و إخوانهم كونهم يملكون قوة فكرية و ثقافية تجعلهم في صف الأول في مجتمع[6].

(1) بلعربي عمر، "بداية ظهور النوادي و الجمعيات"، مجلة قرطاس، العدد الرابع، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2007، ص135.

(2)حلوش عبد القادر، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص251.

(3) ملاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر** 1870-1989، ج1، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2016، ص329.

(4) **جورج مارس**: ولد في مدينة رين 11 مارس 1876م و توفي في باريس 20 ماي 1928. أنظر: عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ج2، ص159.

(5) أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص159.

(6) حلوش عبد القادر، المرجع السابق، ص259.

كما أنها اصطلاحا نفي النخبة أولئك المتثقفين الواعين بدورهم السياسي و الوطني في وقت غلبت فيه الأمة و جهل على سائر أفراد المجتمع و تعنى أيضا جريدة المجتمع أو خباره على إطلاق في الرأي و حجة على فساد النظرية و إصلاحها[1].

و قد كانت هذه النخبة المسلمة التي تخرجت من المدارس و المعاهد الفرنسية و تفرنست ثقافةً و تفكيراً و سلوكاً و انقطعت صلتها باللغة العربية و يذكر ألبرت حوارى في كتابه "أن في الجزائر ظهرت على سطح المقاومة العميقة و الدائمة للاستعمار الفرنسي الذي مزال يعبر عن نفسه بكلمات تقليدية حركة صغيرة من الجزائريين الشبان على الأسس ذاتها من الأفكار و النوع نفسه من المطالب التعليم بالفرنسية الإصلاح المالي و القضائي توسيع الحقوق ضمن الإطار القائم[2]، و انقسمت إلى قسمين:

أ/ كتلة المحافظين: تتكون هذه الكتلة من المثقفين التقليديين أو العلماء أو المحاربين القدماء و من زعماء الدين[3]. و بعض الإقطاعيين و المرابطين و قد كان بعض هؤلاء معلمين و ممثلين نيابيين و معنيين و مصلحين يؤمنون بالجماعة الإسلامية و أفكارها و قد تكونت هذه الطبقة في المدارس القرآنية و المدارس العربية الفرنسية ثم في بعض جامعات الشرق الأدنى من أبرز أعلامها نجد: عبد القادر لمجاوي[4]، عبد الحليم بن سامية[5] و الشيخ بن رحالة و غيرهم.

ب/ كتلة النخبة: تتكون هذه النخبة من المحاميين و الصحافيين و المعلمين و بصفة عامة هم هؤلاء الجزائريين الذين جمعوا بين الثقافة العربية و الإسلامية و الثقافة الفرنسية و أرادت هذه النخبة أن تحول المجتمع الجزائري إلى مجتمع أوروبي و نظراً لتعلمهم فقد شعروا أنهم قطعوا من بقية المجتمع الذي كان غريبا عنهم فهم يحسنون اللغتين و ينتمون إلى الطبقة المثقفة[6].

(1) عبد الكريم بوصفصاف، **تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر**، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2015، ص271.

(2)محفوظ سماني، **الأمة الجزائرية نشأتها و تطورها**، تر:محمد صغير عبد العزيز بوشعيب، منشورات حلب، حلب، 2007، ص379.

(3) أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ج2، ص158.

(4) **عبد القادر لمجاوي**: ولد بتلمسان (1848-1914) درس بالمدرسة الحكومية كان مؤلف و أستاذ و إمام مصلح في أكثر الحالات حيث أحدث تأثيرا كبيرا بدروسه و حضارته العامة. أنظر: عمر بن قنية، **صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث**، ط2، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1912، ص73.

(5) **عبد الحليم بن سامية** : نمط حياته و ثقافته جعلت منه شخصية بارعة في أداء مهامه بجانب شخصيات و شيوخ مشهورين.أنظر: جيلالي صاري، **بروز نخبة المثقفة الجزائرية 1950**،تر: عمر معراجي، المؤسسة للاتصال و الإشهار و النشر، (د م ن)، ص45.

(6) أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ج2، ص158.

3/ قانون التجنيد الإجباري و انعكاساته على الجزائريين:

في 03 فيفري 1912م أصدرت الحكومة الفرنسية مرسوم الخدمة العسكرية الإجبارية على الأهالي من الشباب للالتحاق بالجيش الفرنسي و عارضه الشعب الجزائري معرضة شديدة لأنهم كانوا يرون فيه مساس لشخصيتهم الإسلامية، و لهذه المقاومة أشكالا مختلفة كالهجرة إلى بعض المدن الإسلامية كالحجاز و سوريا و تركيا و تنظيم مظاهرات و إرسال الوفود إلى فرنسا للاحتجاج ضد هذه الحكومة الفرنسية و هجوم على الفريق الفرنسي المكلف بالتجنيد[1].

ظروف إصداره:

1- التراجع الملحوظ في تعداد الجيش الفرنسي نظراً لتقض في الزيادة الطبيعية و لن تجد فرنسا حلاً لهذه المعضلة إلا تجنيد عدد كبير من المقاتلين الجزائريين.

2- تفاقم الاضطرابات في المغرب الأقصى و اشتداد التنافس الاستعماري عليه جعلت الحكومة الفرنسية تقرر إرسال الحملة العسكرية إلى فاس في شهر أفريل 1911 بقيادة الجنرال موانيه من أجل ذلك احتاجت فرنسا إلى كثير من الأموال و القوات.

3- توتر الأوضاع السياسية في أوروبا و شبح اندلاع الحرب العالمية له دور هام في سباق نحو التسلح البري و البحري و ضغط على الحكومة الفرنسية لعرض الخدمة العسكرية الإخبارية على الجزائريين[2].

انعكاساته على الجزائريين:

كانت تلمسان أكثر المدن التي اشتدت فيها الهجرة حتى بعض الإحصائيات تذكر أن حوالي 800 عائلة غادرتها إلى المشرق و تليها معسكر و بلعباس و سطيف و برج بو عريريج و كما كان التجنيد الإجباري سبب في الهجرة إلى المشرق تسبب كذلك في تمرد سكان جبال شقران عام 1914م و تمرد سكان الأوراس (1916-1917) و في ظهور حركة الجهاد في معظم المناطق صحراء خاصة الطوارق[3].

(1) عمار عمورة، **الموجز في تاريخ الجزائر**،ط1، دار ريحانة، (د م ن)، 2002، ص162.

(2) حميدات آيت حبوش، "قانون التجنيد الإجباري 03 فيفري 1912م دراسة في ظروف صدوره و موقف الجزائريين منه"، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 2، مج09، 2018، ص258.

(3) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص45.

و حسب بعض المؤرخين الفرنسيين فإن أسباب هذه الهجرة إلى الخارج و الهروب من جحيم الاستعمار في الجزائر تراجع إلى ما يلي:

1) فرض الخدمة العسكرية على الشبان الجزائريين بدون الحصول على حقوقهم السياسية.

2) خلق عقبات في وجه الجمعيات الثقافية التي أنشأت المحافظة على الثقافة الإسلامية العربية بالجزائر.

3) تصاعد نسبة الضرائب.

4) بروز أزمات اقتصادية و تدهور حالة السوق.

5) إقامة محاكم استثنائية لفرض عقوبات صارمة.

6) إجبار أبناء البلد الأصليين على تسجيل أراضيهم.

7) إحلال قضاة السلام الفرنسيين محل قضاة المسلمين الذين يتبعون الشريعة الإسلامية.

8) انخفاض مستوى الصناعات اليدوية بسبب مزاحمته الأوربيين.

10) تعيين اليهود في مناصب حماية ليقوموا بدور الشرطي السري[1].

و رغم هذه جندت فرنسا ما يزيد عن 40000 ألف جزائري للحرب في ميادين القتال و لخدمة أغراض الحرب في المصانع و المزارع و المناجم و كانت الجزائر معاناة شديدة من هذه الحرب فقتل الآلاف من أبنائها و قلت المؤونة الغذائية على أهلها و ظهرت الحاجة بعد الحرب إلى تقديم ترضية و لو تافهة لهم خاصة بعد أن ارتفعت أصوات منهم تدعوا إلى إنصافهم و مجازتهم عما بذلوه في الحرب فظهرت حكومة "جورج كليمانصو" إلى إعلان بعض الإصلاحات صدرت في قرار 04 فيفري 1919م، أهما:

1- إلغاء قوانين الانديجا الزجرية.

2- تسهيل إجراءات الحصول على نسبة بشرط أن توفر في الراغب منها الصفات التالية:

(1) بوحوش عمار، **تاريخ سياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م**، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1927، ص 210-211.

-أن يكون عمره 25سنة و ليست له سوابق عدلية.

-أن يكون إقامته بفرنسا عامين متتاليين على الأقل.

- أن يكون يميز بقراءة اللغة الفرنسية و كتاباتها.

- أن يكون مالكا لعقار أو مزرعة يدفع ضرائب الداخل.

- أن يكون موظف أو عضو في مجلس محلي بالجزائر حاملا لوسام فرنسي أو كان أحد أبويه مواطنا فرنسيا[1].

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية

1) الزراعة:

كانت أول قطاع اقتصادي نمت الهيمنة عليه و بما أن الأراضي هي محددة فقد كان يتم الاستيلاء يوميا على أجودها و تسليمها للوافدين أصحابها الجدد بينما يطرد أصحابها الشرعيون إلى الجبال و المناطق الصحراوية مع العلم أن فلاحة الأرض تعيل 20% من المجتمع الجزائري و قد بلغت المساحة الريفية المصادرة من سنة 1840م إلى غاية 1950م 2.703.000 هكتار لصالح 52 ألف مزارع أوربي بينما كان بحوزة 532 أف مزارع جزائري 2.672.000 هكتار 75% منها غير صالحة للزراعة و الرعي[2]. أما تربية المواشي غالبها في يد المسلمين لأن التكاليف و المتاعب التي تترتب عليها قد نفر منها المستعمرين و لكن تربية المواشي أصبحت قليلة الفائدة السبب إلغاء معظم المراعي و نسب الضرائب المالية التي يطلبها المعمرون ليسمحوا للمواشي بالرعي في أراضيهم بعد الحصاد و من جهة أخرى فإن تربية المواشي تنمو حسب حاجات فرنسا و لفائدة بعض المحتكرين الفرنسيين الذين يشترون الغنم في الجزائر بثمن بخس ثم ليبيعونها بأثمان باهظة في فرنسا و الخارج[3].

(1) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 43-44.

(2) قايد لبشير، **تاريخ الجزائر من الاحتلال الفرنسي** 1830-1962، ط1، الدار الجزائرية، الجزائر، 2019،ص11.

(3) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص78.

إن هجرة الأهالي من الريف الذي نجم عليه البطالة و المجاعة إلى المدينة بحثا عن العمل و لقمة العيش انعكس على موازين الديمغرافيا الحضرية فبعد أن كانت لصالح المعمرين منذ الثلاثينيات من القرن العشرين أخذت تنقلب لصالح الأهالي بوتيرة سريعة تتضاعف عدد السكان بين 1931-1948م من 606.404 نسمة إلى 1129.482 نسمة و قفزت النسبة بينهم و بين عدد الأوروبيين من 94 مسلم حضري لكل 100 أوربي حضري عام 1948م مما أدى إلى عملية ترييف واسعة تحلت خاصة في انتشار الأحياء القصديرية حول المدن، فالبرغم من هذه الظاهرة المأسوية فان ظاهرة التدين سمحت في العمق الجزائري بتحقيق انتصار تمثل في كبح فرنسا المراكز الحضرية[1].

2) الصناعة:

أما بينما يحصى الصناعة حاول الفرنسيون إقامة صناعة في الجزائر و لكن هذه الصناعة محدودة و خفيفة لا تزيد عن المناجم و السكك الحديدية و بعض الصناعات الحقيقية كالمحاجر و الهدف من ذلك إبقاء الجزائر متخلفة صناعيا خوفا من فقدان المعمرين لليد العاملة الرخيصة و لاعتقاد الفرنسيين أن تطوير الصناعة في الجزائر يترتب عنه إخراج الأهالي من الفقر و الجهل و التخلف و هو ما لا يتوافق مع الأهداف الاستعمارية عامة و أطماع المعمرين خاصة الذين وصفتهم إحدى الصحف الفرنسية المحافظة "الكولون الأغنياء طغاة الجزائر"[2].

إن الملاحة الجزائرية قد انقرضت فان فرنسا قد احتكرت المبادرة الخارجية لاحتكارها الملاحة و فيما يخص الطرق فان الفرنسيين قد اقتصروا على تعبيد الطرق المخطوطة من قبل و هذا العمل و غيره كخط السكك الحديدية و المراسي و تم بواسطة الجزائريين و أموالهم و لم يقع ضمان لاستغلال الجزائر و سكانها[3].

(1) سعداوي مصطفى، **المنظمة الخاصة و روادها في الإعداد لثورة أول نوفمبر**، متيجة للطباعة، الجزائر، 2009، ص28.
(2) قايد لبشير، المرجع السابق، ص12.
(3) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص79.

3) التجارة:

كانت التجارة الخاصة بالإيراد و التصدير يحتكرها بعض الأوساط اليهودية و الفرنسيون فإن المحاولات الضعيفة التي قام بها المسلمين الجزائريين في هذا الميدان قد اصطدمت بعداوة هذه الأوساط و عداوة الإدارة، فهذه الأخيرة قد امتنعت عن بذل العملات التي طلبها المسلمون لاستيراد البضائع الأجنبية و من جهة أخرى فإن هذه التجارة تتطلب مالية عظيمة و البنوك في أيدي الفرنسيين و لذلك فإن المسلمين لا يقدرون أن ينجحوا في الحالة الحاضرة، إلا إذا وقع في قبضة الرأسمالية من اليهود و الفرنسيين و بما أن عدد الأوربيين أصبح في ازدياد مستمر صاروا يشتغلون حتى بالتجارة القطاعي و هم الذين يملكون أجمل الحوانيت في المدن و القرى الصغيرة[1].

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية و الثقافية

1/ الأوضاع الاجتماعية

مع نهاية الحرب العالمية الأولى كان المجتمع الجزائري يعاني الأمرين و ذلك نتيجة لسياسة المستعمر القائمة آنذاك عن استغلال خيرات و موارد الجزائر و إتباع أسلوب الإبادة و التجويع بعد تحرير أغلبية الأهالي من أراضيهم بدعوى أن ملكيتها غير معروفة حيث أنه سنه 1917م استولت إدارة الاستعمار على أكثر من 897000 هكتار من مجموع الأراضي الصالحة للفلاحة و في ذلك يقول فيليب مبناي في تقرير يصف حالة المجتمع الجزائري آنذاك "إن الظاهرة الثابتة بين الأهالي هي البؤس فهناك طوابير للمتسولين و البيوت القصديرية و الأكواخ و مناظر العديد من الناس و هم يهيمون على وجوههم بدون هدف يمشون في الوحل و الغبار"[2].فقد كانت الحالة العامة للمجتمع الجزائري بطالة مجاعة و انتشار الأمراض و الأوبئة الفتاكة التي حصدت الكثير من الأرواح الجزائرية و خاصة منطقة القبائل و خاصة مرض السل و التيفويد الذي عرف انتشارا واسعا في القرى و الأرياف الجزائرية[3].

(1) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص80.

(2) شبوي محمد، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية** 1939-1945 دراسة اقتصادية و اجتماعية، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، سنة 2014-2015، ص55.

(3) فرحات عباس، **الجزائر من المستعمرة إلى إقليم الشباب الجزائري 1930**،تر: أحمد منصور، دار الثقافة الجزائرية، الجزائر، 2007، ص57.

كما برزت و تطورت ظاهرة الهجرة بشكل ملحوظ في بدايات هذه الفترة فأمام هذه الظروف العامة الصعبة التي كان يعيشها الجزائريون لم يكن أمامهم سوى اختيار طريق الهجرة و التي اتخذت مظهرين هجرة داخلية نحو المدن الكبرى و المناطق السهلية مثل متيجة بحثاً عن فرصة العمل و ظروف معيشية أحسن[1].و هجرة خارجية عرفت اتجاهين نفر من الجزائريين هاجروا نحو المشرق العربي خاصة بعد صدور قانون التجنيد الإجباري[2]. و نفر آخر اتجه نحو فرنسا نتيجة الظروف المعيشية الصعبة و برز هذا النوع من الهجرة بوضوح أثناء و بعد الحرب العالمية الأولى نتيجة تجنيد الإدارة الاستعمارية للكثير من الجزائريين للعمل في المناجم و المصانع الفرنسية الذين عوضوا العمال الفرنسيين المشاركين في جبهات القتال[3]. بالإضافة إلى الأهالي كان يعيش في الجزائر طائفة من المستوطنين نقصد هنا الجالية الأوربية التي وفدت إلى الجزائر في ركاب الاحتلال و قد وصل عدد أفرادها في فترة ما بين الحربين أكثر من 800 ألف نسمة تمكنت من السيطرة على أهم النشاطات الاقتصادية في البلاد و أصبحت أكثر ثراءً[4].

2/ الأوضاع الثقافية:

أما الوضع الثقافي كانت طموحات الإدارة الاحتلال اكبر من طموحات المستوطنين لكونها موجودة في الجزائر على فئة من أبناء الجزائريين يمكن فرنستهم و إدماجهم في المجتمع الفرنسي و ثقافة بعد تذويب كل معالم الشخصية الوطنية من خلال هذه السياسة التي لا تكلفها الكثير في حين كانت طموحات المستوطنين متوقفة على محو كل معالم المجتمع الجزائري و إبقائه على أوضاعه المزرية من جهل و مع ذلك كانت هناك استمرارية لسياسة التعليم الاستعمارية القائمة على ضرورة تفريغ المجتمع الجزائري من انتمائه الحضاري و بزيادة إنشاء المدارس الفرنسية[5].مما سبق نرى أن كل الأوضاع الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية و السياسية كانت كلها ضد المجتمع الجزائري فالسياسة الفرنسية كان هدفها القضاء على مقومات الشعب الجزائري بكل الطرق و محو هويتهم فلجأ بعض الجزائريين المثقفين إلى خيار الكفاح السياسي السلمي لعلهم ينالون بعض الحقوق السياسية الاقتصادية و الثقافية، و شكل نشاطهم و نضالهم بداية لظهور الحركة الوطنية الجزائرية التي تأملت و تقوت بعد الحرب العالمية الأولى.

(1) محمد السويدي، **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري** تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص65.

(2) صلاح العقاد

(3) فرحات عباس، **حرب الجزائر و ثورتها ليل الاستعمار**، تر: أبوبكر رحال، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011، ص116.

(4) تركي رابح، **التعليم القومي و الشخصية الجزائرية** 1931-1956، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981، ص90.

(5) بوضرساية بوعزة، **سياسة فرنسا البربرية في الجزائر** 1921-1975، منشورات السهل، الجزائر، 2009، ص135.

الفصل الأول: نشاط أحمد بن بلة في الحركة الوطنية

المبحث الأول: مولده و نشأته و نضاله

1/ مولده

2/ نشأته

3/ نضاله

المبحث الثاني: نشاطه في الحركة الوطنية

1/ انضمامه إلى حزب الشعب

2/ دوره في المنظمة الخاصة

3/ رئاسة أحمد بن بلة للمنظمة الخاصة

4/ هجومه على مكتب بريد وهران

المبحث الثالث: اكتشاف المنظمة الخاصة و سجن بن بلة

1/ اكتشاف المنظمة الخاصة

2/ سجنه

3/ فراره من السجن

المبحث الأول: مولده و نشأته و نضاله

1) مولده:

هو أحمد بن بلة أبو محجوب بن مبارك و أمه فاطمة بنت الحاج، يعود أصل عائلته إلى عرش ولآد سيدي رحال من بلدة أولاد ناصر التي تبعد 60كم عن مراكش المغربية[1]. و تشير مراجع أخرى أنه ولد في 25 سبتمبر 1918م بمدينة مغنية ولاية تلمسان، و هو ينحدر من عائلة فقيرة تشتغل الفلاحة[2]. كما يذكر محمد عبد الغني جاسر في كتابه موسوعة مشاهير و عظماء و شخصيات من التاريخ أنه ولد في قرية مغنية بالقرب من وهران عام 1916م[3]. و قد قال بن بلة نفسه أن والده قد زور تاريخ ميلاده و أضاف له عامين لكي يستطيع دخول امتحان شهادة التعليم الابتدائي، و ذكر بن بلة أنه ولد في مدينة مغنية لكن لا يمكن تحديد تاريخ ميلاده بدقة ففي تلك الفترة لم تكن هناك مدنية للأحوال الشخصية بالإضافة إلى مدن الجزائر بسببه كانوا يرفضون تسجيل أبنائهم لدى الإدارة الفرنسية لكنه يرجح أن ميلاده كان عام 1916م بدل عام 1918م الذي ورد في السجلات و ذلك راجع إلى التحديات التي قام بها كلها ترجع ميلاده إلى عام 1916م[4].

2) نشأته:

كان والده أحمد بن بلة في بلدة مارنيا القريبة من الحدود المغربية عام 1916م من أبوين فلاحين و تلقى تعليمه الأول في مدرسة تلمسان الغنية بتراثها و التقاليد العربية[5]. كان أحمد بن بلة من أسرة فلاحية فقيرة تتكون من الوالدة لازالت حية و أربعة إخوة هم عمر و عبد القادر الملقب ب"قويدر" و السيني سمي على أحد أولياء الجزائر و "رحال" رحل هؤلاء الإخوة جميعا عن الدنيا. كان والده يمارس تجارة صغيرة في القرية نفسها تعينه على إعالة الأسرة و مواجهة ظروف الحياة القاسية التي كانت تحت نير الاحتلال الفرنسية، و لم يمارس الفلاحة رغم امتلاكه لقطعة أرض مساحتها 30 هكتاراً على بعد 30 كلم من قرية مغنية، بدأ وعي أحمد بن بلة ينفتح على عالمه الخارجي البسيط في قريته حيث عاش معظم طفولته المبكرة و التحق بالمدرسة الابتدائية للتحصيل العلمي و المعرفة حتى حصل على الشهادة الابتدائية و رغبة منه في مواصلة التعليم ترك قريته متوجها لمدينة تلمسان في رعاية و استضافه صديق والده[6].

---

(1) قدور محمد، **أحمد بن بلة و دوره في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1947–1956**، مذكر ماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 2003–2004، ص09.

(2) مناصريه يوسف، دراسات **و أبحاث حول الثورة التحريرية 1954–1962**، دار هومة، الجزائر، 2013، ص209.

(3) جاسر محمد عبد الغني، **مرسومة مشاهير و عظماء و شخصيات من التاريخ**، ط1، دار البرهان، القاهرة، 2005، ص04.

(4) سميحة دري، "التوجيه القومي في نضال أحمد بن بلة"، مجلة المعارف، العدد 20، جوان 2016، ص144.

(5) روبير ميرل، **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: العفيف الأخضر، دار الأدب، بيروت، ص05.

(6) القووي اسماعيل و محمد عياد و آخرون، **أحمد بن بلة مسيرة نضال**، مطبعة فضالة، المغرب، ص12–13.

كما يقول أحمد بن بلة عن نشأته أنها كانت طبيعية و يعترف في الوقت ذاته أنه من أب و أم مغربيين و ترعرع إلى أن وصل إلى سن الثانية عشر حيث غادر إلى مدينة تلمسان ليواصل تعليمه الثانوي و يقول " ... أذكر أنني من المحظوظين في القرية الذين استطاعوا أن ينجحوا في الابتدائية و يتأهلوا إلى الثانوية و مكث فيها حوالي ست سنوات[1]. أنظر الملحق رقم (01) ص (74)

3) نضاله:

أدى أحمد بن بلة الخدمة العسكرية الإجبارية سنة 1937م ثم أعيد تجنيده مرة أخرى على غرار كل الجزائريين خلال الحرب العالمية الثانية[2]، و شارك في عدة معارك إلى جوار الفرنسيين من النازيين و الايطاليين و من بين هذه المعارك معركة "كاسينو" و هي إحدى المعارك الحاسمة في الحرب العالمية الثانية[3]، و بعد مظاهرات 08 ماي 1945م انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم في الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية و تولى كثيراً من مناصب المسؤولية و ترشح لانتخابات 1948م على مستوى مدينة مغنية، و حينما تولى مسؤولية القطاع الوهراني في المحكمة الخاصة التي شرعت في الإعداد للعمل العسكري في وضع خطة الهجوم على بريد وهران سنة 1949م من أجل الحصول على إمكانيات تمويل العمل العسكري و بعد إبعاد حسين آيت أحمد عين على رأس المنظمة الخاصة من 1949م إلى 1950م أين اكتشف أمد المنظمة الخاصة و ألفت السلطات الاستعمارية القبض عليه و حُكم عليه بسبع سنوات سجن[4]. فر من السجن في 16 مارس 1952م و التحق بفرنسا ثم القاهرة و نظم تفجير الثورة مع إخوانه من أعضاء المنظمة الخاصة و أصبح من أبرز قادتها في الخارج، و أشرف على تسليحها و كسب تأييد الثورة المصرية لدعم الثورة بالسلاح و نظرا لنشاط الثورة تعرض لعدة محاولات اغتيال في ليبيا و مصر[5].

(1) لونيسي إبراهيم، المرجع السابق، ص10.

(2) محمد الشريف ولد الحسين، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962م**، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص56.

(3) أحمد منصور، **الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائرية**، ط1، دار ابن حزم، لبنان، 2007، ص

(4) محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص56.

(5) مناصريه يوسف، المرجع السابق، ص 210،211.

و عندما التحق فرحات عباس بالثورة سنة 1956م، التقى بزميله في القاهرة وعده بمساعدته على الظهور في مؤتمر صحفي دولي لعرض مواثيق الصومام خاصة لمحتوياتها و لالتحاق بعض المركزيين بها لكونهم معارضين منذ البداية ثم انه انتصر طويلا ممثل الجبهة في فرنسا و لم يتمكنوا من حضور المؤتمر و عين عضوا دائما في المجلس الوطني للثورة في إطار لقاءات زعماء المغرب العربي من أجل دعم القضية الجزائرية و لقاء قادة الثورة مع الملك المغربي في الرباط و توجههم إلى تونس حولت طائرتهم إلى الجزائر و ألقي القبض عليهم تحت تهديد القوات الفرنسية و بقي في السجن الفرنسي حتى سنة 1962م و شارك من هناك مع زملائه المعتقلين في إبداء الرأي و بقي عضوا في المجلس الوطني ثم نائبا لمجلس الحكومة و عضوا للجنة التنسيق و التنفيذ بعد إطلاق سراحه سنة 1962م[1].

المبحث الثاني: نشاطه في الحركة الوطنية

تعريف حزب الشعب الجزائري:

حزب الشعب الجزائري هذه الكلمات الثلاثة التي لطالما أقلت الاستعمار و أقلقت أعصاب الخصوم إنها تدل دلالة واضحة على نظامه المحكم و روحه القوية أما كلمة شعب فإنها كانت تعني أمة لها مقوماتها التاريخية و عاداتها و تقاليدها و هي أيضا تلك الأغلبية الساحقة التي كانت تجهل قوتها و إرادتها التي أصبحت لها شخصيتها التي تعتز بها و تفتخر بانتسابها للعربية و الإسلام بعدما كانت تخجل منذ ذكرهما[2] بتاريخ 11 مارس 1937م قدم مصالي الحاج[3] و عبد الله فيلالي إلى محافظة الشرطة علما و خبرا بتأسيس حزب سياسي يدعى حزب الشعب الجزائري و أرفق بالمستندات اللازمة من نظام أساسي و برنامج و لائحة باسم أعضاء الهيئة التأسيسية و الهيئة الإدارية و انطلق عشية ذلك اليوم إلى مهرجان الذي كان قد أعد له في نانتير للإعلان رسميا عن حزب الشعب[4].

(1) مناصريه يوسف، المرجع السابق، ص 210-211.

(2) محمد قنانش و محفوظ قداش، **حزب الشعب الجزائري 1932-1937م وثائق و شهادات لدراسة الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، ص88.

(3) **مصالي الحاج**: ولد سنة 1898م بتلمسان أدى الخدمة العسكرية ابتداءاً من 1918م داخل الحزب الشيوعي الفرنسي انضم إلى نجم شمال إفريقيا سنة 1933م حله سنة 1929م مؤسس حزب الشعب الجزائري سنة 1937م حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946م و الحركة الوطنية الجزائرية 1954م توفي سنة 1974م.أنظر: شرفي عاشور، **معلمة الجزائر**،دار القصبة، الجزائر،2009،ص 1328،1329.

(4) أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص219.

و كان قد تم إنشائه بالاتفاق مع فرع الجزائر من بينهم أعضاء اللجنة المركزية منهم مصالي الحاج و عيماش و راجف و موساوي رابح و كحال محمد أوزكي و كانت أهدافه لا تختلف في جوهرها عن أهداف النجم بعيدة المدى هي إنشاء حكومة و برلمان و احترام الأمة الجزائرية و احترام العربية و الإسلام[1].

1/ انضمامه إلى حزب الشعب:

بعد انتفاضة 05 ماي 1945م انخرط في صفوف حزب الشعب و حركة انتصار الحريات الديمقراطية و تدرج في عدة مناصب و مسؤوليات[2].

انخرط أحمد بن بلة في العمل السياسي فقد اتصل بالاتحاد الوطني للمسلمين بشمال إفريقيا سنة 1937م إلى حزب الشعب الجزائري الذي استطاع أن يستقطب العديد من الجزائريين الرافضين للواقع الاستعماري و عدم القبول به كضرورة فرضتها الظروف فكان من بين هؤلاء عبد القادر بن بركة و الذي تعلم من بن بلة دروسا في الوطنية و الجهاد[3]كان انضمام بن بلة لحزب الشعب نتيجة لحادثة وقعت معه حين كان في المدرسة التكميلية بتلمسان أولها الحادثة التي كانت بمثابة نقطة أفاضت الكأس و وضعته عند المنعرج الذي سوف يغير مسار حياة يرويها فيقول: "أعتقد أنني كنت في الرابعة عشر من عمري عندما حصل حادث في المدرسة التكميلية كان له في نفسي أثر عميق ذلك أنه كان لنا مدرس يدعى أفيديس و يحتفظ بهذا الاسم العربي من أصله الإسباني البعيد و لكنه كان فرنسيا و كان بيداغوجيا ممتازا ينهكنا باستطراده حول ديانات كل الأرض و قد كان في الواقع منتسبا لجمعية دينية أمريكية يؤمن بعودة المسيح و كان مطمئنا بأن يملك الحقيقة التي يحاول نشرها في كل مكان حتى في الفصل و كان في نفسه شيئاً من أسلافه قضاء محاكم التفتيش الاسبانية، و لكي يكون اعتقاده هو الصحيح يجب أن تكون كل المعتقدات الأخرى سيئة، و جديرة بالاحتقار ذات يوم لم يتورع عن مصادمة تلاميذه المسلمين بالتهجم بعنف على الإسلام[4].

(1) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية 1930–1945**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص144.

(2) لمياء بوقرة، **العلاقات الجزائرية التونسية 1954–1962**، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2005-2006، ص27.

(3) محمد عياد و آخرون، المرجع السابق، ص15.

(4) روبير ميرل، المرجع السابق، ص35.

فقال لنا صاخبا في خلاصة تثريب طويل نبيكم محمد كذاب فانتصب قائما و كان الغضب قد صفر وجهي و قلت له سيدي تستطيع أن تقول هذا أمام أطفال لأننا صغار جديا و لا نعرف شيئا لكي نناقشك لكن يجب أن تفهم بأن ديننا مقدس بالنسبة لنا كلا كلا إنه ليس جميل منكم أن تقولوا هذا الكلام لم أعد أذكر بالضبط الكلمات التي قلتها لأنني كنت أرتجف من شدة الغضب ربما كنت أكثر عنفا و كان من الطبيعي أن ينفجر أفيديس فعاقبني و طردني وشيئا فشيئا هدأت الفضيحة و لقد شعرت بأنها فضيحة مضاعفة بالنسبة لتلميذ فإن تذكير مدرس مجدود وظيفته كان شيئا شيئا، لكن أن يكون هذا التلميذ (أنديجان) و يختصم مع أوروبي فإن ذلك كان ألف مرة شيئا جديرا بالعقاب و لأن هذا حادث جعلني مريضا لأكثر من 15 يوما لأنه ترك في نفسه آثاراً لن تزول فإني مازلت محتفظا به في الذاكرة و لكنه لم يكن الحادث الوحيد سواء في المدرسة أو في المدينة فإن ألف صدام صغير كانت تذكر في كل يوم بالتمييز العنصري الذي كنا موضوعا له لقد كنت مصمما فيما يخصني على عدم قبول هذا التمييز منذ ذلك العهد شعرت من أعماق قلبي أنني تأثرت[1].

بعد انتهاء بن بلة من الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي و التي امتدت من 1937م إلى 1940م في المرحلة ثم المشاركة في الحرب العالمية الثانية من 1942م إلى 1944م و بعد أن وضعت الحرب أوزارها قرر الحزب تجميع مناضليه استعدادا لمرحلة جديدة من النضال خاصة بعد الذي حدث في 08 ماي و كان بن بلة من المناضلين الذين أسندت له قيادة حزب يقول: "اتصل بي الحزب و كلفني بتنظيم مدينة مغنية تأسست خلايا الحرب"، و لما كان ناجحا في المهمة التي كلف بها أسندت له مهمة تنظيم كامل تلمسان و هو ما جعل بن بلة ينتقل بين مناطق المدينة و يشكل بها خلايا الحزب ينشر أهدافه و مبادئه و كل هذا كان في فترة ما بين 1946م – 1948م و من جملة نشاطاته السياسية ترشحه سنة 1946م للانتخابات المحلية بقائمة حرة و قد استطاع أن يحقق انتصارا باهراً و يصبح بعدها الشعب بمدينة مغنية و بعد أن تأكدت قيادة الحزب من إمكانيات بن بلة في المجالين السياسي و العسكري بعد النتائج التي حققها في تنظيم الحزب بمنطقة استدعته إلى الجزائر العاصمة يقول بن بلة:" في بداية فبراير 1948م استدعاني المسئول السياسي للناحية و أبلغني بالذهاب إلى الجزائر لأكون تحت تصرف أحد الأشخاص و يدعى مجيد و قد التقيت به في مقهى بلكور و كانت إحدى الجرائد هي كلمة السر بيننا و أبلغني بمهمة جديدة و التي كانت مهمة الإشراف على تنظيم المنظمة السرية في الناحية الغربية و ليس من باب الصدفة أن يقيم الاختيار على بن بلة للإشراف على التنظيم بهذا القدر من الأهمية لولا الجديد و الإقدام و الوطنية التي كان يتمتع بها رفقة قلة من رفقائه و كانت هذه الانطلاقة لبن بلة ليحقق طموحه الثوري[2].

(1) روبير ميرل، المرجع السابق، ص35.

(2) محمد قدور، المرجع السابق، ص16،17.

2/ دوره في المنظمة الخاصة:

تعريف المنظمة الخاصة:

هي منظمة شبه عسكرية هدفها التحضير لبدء الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي اعتمدت على هيكل خاص دقيق و مضبوط يتوزع عبر التقسيم الجغرافي و العسكري المحدد و قد شرع حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية بإنشائها في أعقاب المؤتمر الأول[1] انعقد المؤتمر ما بين 16-17 فيفري 1947م بحي بلكور في سرية تامة داخل معمل كبير للمشروبات الغازية حضره 60 مندوبا يمثلون جميع مقاطعات الوطن و بعد مناقشات حادة انتهى المؤتمر عن القرارات التالية:

1.المحافظة على حزب الشعب في إطار القديم.

2.تبقى حركة انتصار الحريات الديمقراطية إطارها القانون الشرعي.

3.تشكيل منظمة عسكرية عرفت فيما بعد بالمنظمة الخاصة (LOS) تتولى مهمة الإعداد و التعبئة للعمل الثوري.

4.تكليف محمد بلوزداد[2] بتكوين هذه المنظمة و إدارتها رغم التحفظ الشديد لمصالي الحاج[3].

حيث قام محمد بلوزداد بتكوين النواة الأولى لهذه المنظمة و اختار 300 ألف مناضل كنواة أولى لهذه المنظمة، كما شكلت أساسا لتحقيق جملة من الأهداف أبرزها إعداد طليعة مسلحة لتأطير الشعب الجزائري في ثورته التحريرية حيث تمكن بفضل مجهوداتها و نشاطها من جمع الكثير من الأسلحة و أن تحضر العديد من المواقع الدائمة لتخزينه و إخفائه على الأنظار حيث عملت على إنشاء بعض الورشات لصنع الذخيرة الحربية و مفجراتها[4].

(1) بشير ملاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م**، ج1، دار المعرفة، لبنان، ص473.

(2) **محمد بلوزداد**: المعروف باسم سي مسعود ولد في 03 نوفمبر 1929م بالعاصمة تميز بدهائه السياسي مناضل في حزب الشعب الجزائري حيث انضم إليه سنة 1943م شارك في الانتخابات التشريعية 1946م عضو باللجنة المركزية و المكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية مسئول في المنظمة الخاصة توفي يوم 14 جانفي 1952م. أنظر: نعيمة عبد المجيد و آخرون، **موسوعة أعلام الجزائر** 1830-1954مج2، منشورات المركز للدراسة و البحث في الحركة الوطنية و الثورة 01 نوفمبر 1954م ص ص 346-353.

(3) محمد ياعيش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1954م**،رسالة دكتوراه، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، ص2.

(4) ابراهيم ليونيسي، "المنظمة الخاصة أو المخ المدبر للفاتح من نوفمبر 1954م"، مجلة المصادر، العدد 4، 201، ص88.

3/ رئاسة أحمد بن بلة للمنظمة الخاصة:

بعد أن أصيب محمد بلوزداد مسؤول المنظمة الخاصة بمرض السل و الذي ألزمه الفراش إلى غاية 1952م خلفه آيت أحمد و الذي كان يشتغل منصب النائب الأول للمنظمة و أمين الخزينة في الحرب[1] و قد تشكلت هيئة الأركان أخرى مكونة من ثمانية أعضاء ستة منهم مسئولي المناطق و مؤطر و رئيس و هذا ابتداءاً من 13 نوفمبر 1947م متكونة من :

حسين آيت أحمد: رئيس المنطقة / جيلالي بلحاج: مؤطر / *محمد بوضياف و أحمد محساس*: مقاطعة قسنطينة

عمر ولد حمودة: رئيس منظمة القبائل / *جيلالي الرقيبي و محمد هاروك*: مقاطعة الجزائر العاصمة. *أحمد بن بلة*: مقاطعة وهران[2].

في سنة 1949م انتقلت القيادة لأحمد بن بلة و تم عزل حسين آيت أحمد من القيادة بسبب الأزمة البربرية و كان تشكل القيادة بما يلي:

أحمد بن بلة قائد عام / عبد القادر بلحاج مدرب عسكري و مفتش عام / محمد بوسيطي مكلف بمصالح العامة / محمد بوضياف مسئول عن مقاطعة قسنطينة ساعده محمد العربي بن مهيدي / جيلالي رسمي مسئول عن مقاطعة الجزائر رقم 01 / أحمد محساس مسئول عن مقاطعة الجزائر رقم02 / عبد الرحمان بن سعيد مسئول على مقاطعة وهران يساعده حمو بوتليلس[3]. و من أهم ما قام به أحمد بن بلة هو تقلده قائد عام للمنظمة الخاصة نجد هجومه على مكتب وهران.

(1) Mahfoud kaddache, **nationalisme algérienne 1919-1939**, Tome01, EDIF, Paris, 2000, P776.

(2) محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية**، دار البعث، قسنطينة، 1985م، ص242.

(3) بوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954م**، تر: الحاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2009، ص133.

4/ هجومه على مكتب بريد وهران:

يعتبر الهجوم على بريد وهران 1949م شكلا من أشكال مقاومة الاستعمار الفرنسي في الجزائر جمع بين طابعين العسكري و السياسي في تحقيق جملة من الأهداف الوطنية السامية التي حكمت شبه السرقة و إجراء على منفذيه كانت محاولة استرجاع جزء من الأموال المغتصبة من الجزائريين بشتى الطرق و الوسائل من أولى اهتمامات هيئة الأركان منظمة الخاصة من أجل التحضير للعمل المسلح(1). لقد تم تنفيذ هذه العملية من الأشهر الأولى من عام 1949م و فكرة هذه العملية كانت من اقتراح حسين آيت أحمد و أحمد بن بلة و السبب الذي دفع بهما للتفكير في هذه العملية هي الأزمة المالية الحادة التي كان يعاني منها الحزب(2)، حيث ذكر بن بلة من خلال شهادته سنة 1965م حول حيثيات عملية بريد وهران أفريل 1949م التي نشرها روبير ميرل في كتاب أحمد بن بلة يظهر بن بلة كمهندس منفذ شاهد في عملية أن حاجة منظمة الخاصة للأموال من أجل تدعيم نشاطها العسكري دفع بن بلة بصفته مسئول المنظمة الخاصة على الجهة الوهرانية للتفكير بضرورة توفير الأموال بأي وسيلة للخروج من هذا المأزق المالي و لو استدعى الأمر القيام بعملية عرض الفكرة على رفاقه في لجنة مصغرة من خلال تبني طرق و أساليب البرولوفي في سطوه على بنوك و مؤسسات البريد بفرنسا ثم إلحاق العملية في هذه بالمجموعة الإجرامية نفذ العملية بالتنسيق مع جلول نميش الذي زوده بمخطط مزود بكل المعلومات الخاصة بمركز البريد و يوضح ذلك بقوله قبل تنفيذ العملية رتبت مع بعض العاملين فأدخلوني في زي العمال حتى نضمن الدقة في تنفيذ وقد دخلت ما بين ثلاث أو أربع مرات حددت خريطة المكان بدقة و كيفية تنفيذ العملية و لذلك نفذناها بنجاح في وقت لا يتجاوز نصف ساعة(3) .

و قد بلغ قدر المال الذي تم الاستيلاء عليه 3.777.000 فرنك و هو مبلغ مهم(4).حيث استطاع أحمد بن بلة من خلال ذلك المبلغ شراء أكثر من 800 قطعة سلاح من ليبيا أدخلوها عبر الوادي ثم بسكرة و خبئوها في الأوراس عند مصطفى بن بولعيد(5) و هكذا من خلال عملية هجوم على بريد وهران أصبحت المنظمة الخاصة في وضعية جيدة و واصلت تدريباتها و كانت تتم تدريباتها في منطقة شرشال و عين وسارة و يقال عن المنطقة الأولى صالحة لإنزال الأسلحة من الخارج و الثانية لإسقاط الأسلحة بالمظلات.

(1) دبرشان محمد،" عملية وهران 5 أفريل 1949م "، مجلة العصور، مجلد 18، العد 01، جوان2019، ص175.

(2) ابراهيم ليونيسي، المرجع السابق، ص54.

(3) يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص537.

(4) حسين آيت أحمد، **روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952م**، تر: محمد سعد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002،ص195.

(5) أحمد منصور، المرجع السابق، ص69.

المبحث الثالث: اكتشاف المنظمة الخاصة و سجن بن بلة

1/ اكتشاف المنظمة الخاصة:

بعدما تفطنت فرنسا لخطر المنظمة الخاصة تمكنت من تفكيكها سنة 1950م من شهر مارس و بعد اكتشافها في منطقة تبسة بالشرق الجزائري، و قد نكلت بمناضليها و هرب البعض منها إلى خارج الوطن[1] و قد تكبدت المنظمة جزاء ذلك خسائر فادحة حيث أوقفت ما يقارب 300 عضو من النشطاء الفاعلين داخل التنظيم عبر أنحاء الوطن بما فيهم الأعضاء القياديين و على رأسهم أحمد بن بلة، يوسفي، بلحاج، تمكن ثلاث مسئولين إقليمين من الفرار بن سعيد من وهران، بوضياف من الجزائر، بن مهيدي من قسنطينة إضافة إلى عدد من المسئولين الجهويين و المحليين منهم بن بولعيد، بيطاط، ديدوش و بن طوبال إضافة إلى حجز كميات من الأسلحة و الذخيرة و المفجرات و الوثائق السرية[2].

حيث يرجع بعض الباحثين و المؤرخين أن مسؤولية اكتشاف المنظمة يحملونها إلى الحزب و على رأس هؤلاء الدكتور محمد العربي الزبيري الذي ذهب مذهبا خطيراً جداً في كتابة الثورة الجزائرية في عامها الأول إذ يقول: "أنه لم يرق لقيادة الحزب أن تحقق المنظمة الخاصة كل هذه النتائج الايجابية و المتمثلة في إعداد الجيش الكامل بجميع الشروط الضرورية للدخول في معركة، و أن قيادة الحزب لم تكن ترغب في قطع جميع العلاقات مع الإدارة الاستعمارية لا بل ذلك فإنها لم تعطي الإشارة الخضراء لخوض المعركة الحاسمة و ظلت تسوق إطارات المنظمة إلى أن علمت السلطات الاستعمارية بحقيقة الأمر سنة 1950م فاستعملت القمع و المطاردة لإتلاف التنظيم تطلب وقتا طويلاً و تضحيات جسام، حيث يؤكد على أنه من الممكن جدا أن تكون لقيادة الحزب يد في اكتشاف هياكل المنظمة الخاصة لأنها أصبحت تشكل خطر على إدارة الحرب التي من الممكن أن تسبب لها المنظمة في انفجار و بما أن إدارة الحزب لم تكن قادرة على حلها بدون سبب واضح لا على إعطاءها الإشارة الخضراء لدخول في المرحلة الثانية من مخططها. فإننا لا نستبعد أن تكون قد أخبرت عليها ليكتشف أمرها فتتخلص منها و الدليل الذي اعتمد عليه العربي الزبيري التأكيد على ما ذهب إليه هو رفض القيادة الحزب إعادة هيكلة المنظمة و تدعيم صفوفها و هذا عندما طالبت مجموعة من أعضائها ذلك من قيادة الحزب بل كان رد هذه الأخيرة يتمثل في حل المنظمة نهائيا[3].

(1) همشاوي مصطفى، **جذور نوفمبر 1954م في الجزائر**، دار هومة، الجزائر، (د ت ن)، ص74.

(2) Mohammed boudief, la preparation novembre in Elhaidan 15 novembre.decembre 1947.P06.

(3) محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، دار البعث، قسنطينة، 1984م، ص ص 79-81.

يقول أحمد بوشعيب أنه في 23/22 مارس 1950م قدم العربي بن المهيدي إلى عنابة و طلب مني الاستسلام إلى السلطات الفرنسية و كان بن المهيدي غير مقتنع بذلك لأنه كان يدرك أن الاستسلام لم يكن بالمسلك الصحيح و قد قال بن المهيدي لبوشعيب أنهم قاموا بخيانتنا و لهذه الحملة أبعاد خطيرة و خاصة و أنها صدرت من مناضل له مكانته البارزة في الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية[1].

بالرغم من كل ما حدث للمنظمة الخاصة 1950م فإن أعضائها و مناضليها شكلوا فيما بعد النواة الأولى للقيادة الثورية التي فجرت الثورة في نوفمبر 1954م أي بمعنى أحق فإن هذه المنظمة تعد بحق المخ المدبر و المفجر للثورة التحريرية.

2/ سجنه:

بعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950م[2] ألقت سلطات الاحتلال الفرنسي القبض على بن بلة و بعض رفاقه بعد حادثة البريد[3]، كانت وهران عاصمة الحزب الجزائري مستشيطة غضبا فقد عادت قضية الإغارة على المكتب المركزي لتمثل صدارة الأحداث و عرضت القضية على المحاكم الاستعمارية، فبعد المؤامرة التي دبرها الـ 56 عضو من أعضاء اللجنة الخاصة و التي اعترفت بها محكمة بليدة، و أنزلت بأصحابها عقوبات على اعتبار أنها قضية سياسية لم يبقى لمحكمة وهران إلا أن تحاكم في هذه القضية التي هي من اختصاص القانون العام متهما واحدا هو أحمد بن بلة و من الملاحظ أن التهم الموجهة لأحمد بن بلة و هي وحدها التي أخذت بعين الاعتبار في هذه الدعوة و حدث ذلك عقب الاتهامات التي أدلى بها رفيقه عبد القادر بلحاج المعروف باسم (كوبوس) و أخذ أحمد بن بلة على عاتقه أسباب الاتهام[4].

و لم يكن اتهام بن بلة لا خياري اتهام شخصي أو بمحض الصدفة إنما برره بن بلة في شهادته لقناة الجزيرة بقوله: " كنت متخفيا في سكني و لم يكن سوى شخص واحد أين أسكن حتى إذ هناك أشخاص في القيادة لا يعلمون أين أسكن و كنت آنذاك في حي القصبة في العاصمة الجزائر لاحظت أن عيون الفرنسيين كانت مفتوحة على حي القصبة لذلك قررت أن أنتقل للسكن وسط الفرنسيين فانتقلت إلى زاير و استخرجت أوراقي إني أعمل عمل محترم و لا أحد يعرف أين أسكن سوى هذا الرجل الذي انقلب علينا و عمل ضدنا بعد ذلك و كون يدعم من الفرنسيين تلك الفرقة التي حاربتنا[5].

---

(1) Benyoucef benkhedda, les origines de 1er nov 1954, alger, 1989, p156.

(2) محمد الشريف عباس، **من وحي نوفمبر** (مداخلات و خطب)، طبعة وزارية خاصة، وزارة المجاهدين، ص10.

(3) روبير ميرل، المرجع السابق، ص06.

(4) محمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)** تقديم و تعريب، محمد الشريف بن دالي حسين، أنجزت هذه الطبعة في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر،2007، ص167.

(5) أحمد منصور، المصدر السابق، ص145.

إن تاريخ هذه الملحمة الهائلة انتهى رسميا باعتقال مسئوليها التنفيذ بين 1950م[1] حكم بن بلة بعقوبة السجن لمدة 08 أعوام نافذة.

3/ فراره من السجن:

يذكر أحمد منصور أنه حكم على أحمد بن بلة بالسجن لمدة 30 عام، بعد أن ألقت القبض عليه السلطات الفرنسية عام 1950م باتهامه بقضيتين هما :

الأولى رئاسة التنظيم السري لجيش التحرير الجزائري

الثانية: هجومه على مكتب بريد وهران 1949م و الإستلاء على ما فيه من أموال.

في ماي 1952م قام بالهرب مع زميله و رفيق دربه أحمد محساس بعد أن حكم عليهم في سجن بليدة الذي هو سجن عتيد و الهروب منه ليس سهلا[2] وقع اتصال بين بوضياف و ديدوش و بن مهيدي الذين كانوا في حالة فرار بالنسبة للسلطات الاستعمارية و اتخذ قرار يرمي إلى تنظيم عملية التهريب أعضاء مجلس قيادة المنظمة الخاصة العام و الإقليمي و هؤلاء الأعضاء هم بن بلة، يوسفي بن محجوب و العراب و أحمد محساس، و كانت الغاية من هذا التهريب أن يلتحق هؤلاء الرجال بذويهم ليقاوموا العدو من جهة و ليحاربوا أولئك القائمين بتصفية المنظمة الخاصة من جهة أخرى فكان لابد من إنقاذ ما يمكن إنقاذه من ثورة أخمدت نارها في ذلك الحين و لكن الأمن و الواقع المعيشي كان يرفضان الحل على مراحل فلم يلذ بالفرار هذه المرة إلا بن بلة و محساس[3].

حيث يقول بن بلة أنه لم يسبق لأحد الهروب من سجن بليدة بسبب صعوبته من جهة و الحراسة المشددة التي كانت مفروضة عليه و على رفاقه من جهة أخرى إضافة إلى العدد الكبير للحراس فقد كان السجن يحتوي على جدارين يبلغ طول الواحد 06 أمتار.

(1)Hocine ait ahmed, mémoire (une pour l'algerie), el djazaire .com,2008,P.28.

(2) أحمد منصور، المصدر السابق، ص 71.

(3) محمد يوسفي، المصدر السابق، ص 169،170.

لكن استطاع الفرار من سجن بليدة و كان السبب في نجاح عملية الهروب لأحمد بن بلة و رفيق دربه أحمد محساس[1] إلى قوته البدنية و التدريبات الرياضية التي كان يقوم بها أما عن الطريقة التي فر بها يقول لقد اتفقت أنا و أحمد محساس على أن نصعد على هرم من السجناء لاجتياز الجدار الأول و بأن يلقي لنا الحبل من الخارج لاجتياز الجدار الثاني حيث اجتزناه بكل صعوبة العقبة الأولى و عندما وصلت لأعلى الجدار الأول رأيت بسرور أقوى من أي تعبير بأن الحبل معلق على طول الجدار الثاني في المكان الذي اتفقنا عليه و لكن اكتشفت في الوقت نفسه بضيق العمود المكهرب عرضه متر و نصف تقريبا يمتد على الجانب الآخر من الجدار الذي كنت أجسم على قمته و عندئذ فكرنا أنه من المستحيل تجاوز الجدار بأيدينا و ننساب معه إلى الأرض كان يجب أن ننصب على الجدار مجازفين بالموت بصدمة التيار الكهربائي أو بكسر فخذ، أو ننسب على عرض متر و نصف و على عمق 05 أمتار، جربت حظي أنا أولا لأنني كنت في صحة ممتازة و نجحت تمام النجاح لكن محساس لم يكن محظوظا فقد التوى رجله و تضورت ساقه عند الهبوط و فهمت و أنا ارفعه بأن السكوت من الصعب عليه اجتياز الجدار الثاني أمسكت أولا بالحبل و بالارتكاز على الجدار بطريقة متسلق الجبال بلغت القمة لم أستطع أن أرى وجه محساس لأنه كان الظلام و لكن بسماع تلاحق أنفاسه أدركت أنه كان في تعب شديد كنت مفرجا ساقي على الجدار و تركت فخذي يتدلل عموديا على الحبل حتى يستطيع أن يتمسك به و يمسك بيدي و أساعده على الصعود و لكنه لم يفلح الوصول إليها و سقط إلى النقطة الأولى لكن طلبت منه أن يعيد الكرة مرة أخرى لكنت أراه مرتين يسقط و أدركت حينها كم أنا بائس لا أستطيع أن أنجده سوى انتظار صعوده على فخذي و في المحاولة الثالثة طلب مني الفرار[2] لأنني نجوت فطلبت منه المحاولة مرة أخرى.

(1) **أحمد محساس**: يعد من رواد الحركة الوطنية الاستقلالية و أحد قادة الثورة البارزين من خلال المرحلة الأولى عرف بمعارضته لقرار مؤتمر الصومام و لجنة التنفيذ و التنسيق شغل منصب وزير الفلاحة 1963م إلى 1966م من مؤلفاته الحركة الثورية في الجزائر.أنظر: محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: مجيد عياد و صالح اللسوسي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994،ص 189.

(2) روبير ميرل، المصدر السابق، ص ص 90-92.

كنت لا أشك في نجاحه هذه المرة لأني لاحظت كيف كان يتعب كل مرة و لكن إرادة الرجل المحاصر قادرة على المعجزات و وجدته بجانبي و استطعنا الفرار. نجحت عملية الهروب من السجن لابن بلة ورفيقه محساس حيث فروا إلى إحدى القرى بمدينة البليدة و استقروا عند أحد الرفقاء لمدة 03 أشهر في الوقت الذي كانت فرنسا تشن حملة للبحث و القبض عليهما هرب بن بلة من الجزائر إلى فرنسا بسبب ملاحقة فرنسا له و خاصة أن الحزب رفض التكفل به و تم ذلك بفضل مساعدة بعض مناضلي المنظمة الخاصة منهم ديدوش مراد و محمد بوضياف لهيئ له كل وسائل الهرب من فرنسا إلى سويسرا بقي هناك مدة دامت شهرين ثم سافر إلى القاهرة و التحق بالوفد الخارجي عام 1953م و نظم خلال وجوده بالقاهرة مكتب المغرب العربي و ربط العلاقات الآسيوية المتبنية مع مناضلين و سياسيين مغاربة عبد الكريم الخطابي و علال الفاسي من المغرب صالح بن يوسف من تونس، كانت غايته من ذلك تجسيد مشروع خاص بالثورة المغاربية الموحدة من أجل توحيد المقاومة في الأقطار المغاربية الثلاثة لمواجهة العدو المشترك[1].

في مصر لفت بن بلة انتباه الرائد فتحي الديب رئيس المصالح الخاصة لعبد الناصر الذي ينظم له اتصالات تسمح بالتحضير لانتقال اللجنة الثورية للوحدة و العمل إلى العمل المسلح لكن بن بلة بعد الفاتح نوفمبر 1954م فضل الاستمرار في رحلاته بدلاً من الالتحاق بالداخل[2].

(1) سميحة دري، المرجع السابق، ص148.

(2) جاك دوشمان، **تاريخ جبهة التحرير الوطني**، تر: موجد شراز، منشورات ميموني، (د م ن)، 2003، ص109.

الفصل الثاني: نشاط أحمد بن بلة في الثورة التحريرية

المبحث الأول: التحضير للثورة

1/ استقرار أحمد بن بلة في القاهرة

2/ مساعدة جمال عبد الناصر لأحمد بن بلة

3/ انطلاق الثورة

المبحث الثاني: محاكمته و اختطافه

1/ ظروف و أحداث اختطاف الطائرة

2/ بن بلة في السجن

3/ الإفراج عن أحمد بن بلة

المبحث الثالث: موقف أحمد بن بلة من بعض القضايا الوطنية

1/ موقف أحمد بن بلة من مؤتمر الصومام

2/ تشكيل الحكومة المؤقتة

3/ المفاوضات و موقف أحمد بن بلة من اتفاقيات إيفيان

المبحث الأول : التحضير للثورة

تعتبر الثورة الجزائرية من أعظم الثورات العربية في القرن العشرين و قد خرجت هذه الثورة من رقعتها المحلية المحدودة في قلب المغرب العربي لتصير ثورة لكل العرب و كل الأحرار في العالم الثالث. و بفضل الثورة الجزائرية تمكنت الجزائر من أن تصبح ذات سمعة عربية إسلامية محترمة و كان يكفي ذات يوم ترديد اسم الجزائر لتقشعر الأبدان.

1/ استقرار أحمد بن بلة في القاهرة:

بعدما سجن أحمد بن بلة من قبل الفرنسيين في الجزائر عام 1950م تمكن من الهروب من السجن عام 1952م و من الجزائر هرب إلى فرنسا ثم سويسرا ثم وصل للقاهرة[1]، و هناك بدأ العمل على التحضير للثورة مع رفاقه الذين كانوا متواجدون في القاهرة خيضر و آيت أحمد. و من خلال نشاطه في السعي إلى انطلاق الثورة التقى بن بلة بعبد الكريم الخطابي و أخبره بمسألة الثورة التي يعملون لأجلها فلم يتردد عبد الكريم الخطابي في مساعدته بإعطائه مبلغ 100 ألف فرنك للسفر إلى سويسرا. كما حاول توحيد الكفاح لأقطار المغرب العربي الثلاثة خاصة في ظل الوضع الذي كان يميز هذه البلدان من تسلط المستعمر من جهة و تفشي العقم في النضال السياسي الذي كان يميز الطبقة السياسية و الإرادة المزيفة للسياسيين التي كانت تبطن مالا تظهر[2].

أثناء إقامته بمصر تأثر بن بلة بالتيار القومي العروبي نتيجة استقراره بالقاهرة فكانت مصر بالنسبة إليه مركزا و رمزا للوحدة العربية، الأمر الذي ساعد على تبلور مشاريع الوحدة العربية و المغربية إثر ذلك، و كنتيجة لذلك أيضا نجد أن بن بلة رفض مقررات مؤتمر الصومال الذي سنتطرق إلى موقفه منه لاحقا الذي يراه في وجهة نظره رسالة طمأنة للاتجاهات الإقليمية المعادية للقومية العربية الإسلامية[3]. حيث أنه فور خروجه من السجن زار مصر على أساس انتماءاته العروبية و كان مصر و عبد الناصر[4] يمثلان مركز العروبة حيث يذكر بن بلة أنه لم يجد أي سند له إلا عبد الناصر و مصر للحصول على المساعدات و الإمدادات، فمصر لم تكن الوحيدة التي كانت تقدم المساعدات للجزائر بل الأقطار العربية تقدم المساعدات بدرجات متفاوتة مثل السعودية و الأردن[5].

---

(1) أحمد بن بلة، قناة الجزيرة التليفزيونية شاهد على عصر، يوم 06-10-2001، حلقة04.

(2) محمد قدور، المرجع السابق، ص61.

(3) سميحة دري، المرجع السابق، ص 154.

(4) **جمال عبد الناصر** : ولد في 15 جانفي 1918م بالاسكندرية و توفي سنة 1970م. ضابط جيش رئيس وزراء (1954-1956)ثم رئيس مصر(1956-1970) الذي أصبح زعيم للعام العربي أنشأ الجمهورية العربية المتحدة (1958-1961)خاض حربين مع إسرائيل(1956-1967).أنظر: محمد عبد السلام الشامي، **سير و تراجم و حياة الأعلام من الناس**، (د ن)،(د م ن)، 2016،ص02.

(5) روبير ميرل، **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: العتيق الأخضر، دار الأردن، بيروت، (د ت)، ص98،99.

2/ مساندة جمال عبد الناصر لأحمد بن بلة:

أثناء تواجده بمصر تباحث بن بلة مع جمال عبد الناصر و فتحي الديب حول الإمكانيات المتاحة التي تسمح بإمداد السلاح و طرق نقله و تهريبه إلى الحدود التونسية و منها إلى الحدود الجزائرية[1]. و بفضل المساعدات المصرية و التسهيلات المقدمة من طرف جمال عبد الناصر بدأت أول خطوات الإمدادات عن طريق شراء الأسلحة بدعم مالي من مصر من جمال عبد الناصر و تجميعها سراً في مدينة برقة الليبية بالتنسيق مع أحمد بن بلة لينقل بعدها النشاط إلى طرابلس و يسافر إثر ذلك إلى ليبيا للاتصال بالشبكة المنظمة هناك و التنسيق معها بقصد شراء الأسلحة و تهريبها من هناك مباشرة إلى الجزائر خاصة بعد ظهور إمكانيات تهريب الأسلحة مباشرة من قاعدة الملاحة الأمريكية بمساعدة بعض الليبيين أصدقاء بن بلة فقد كان لديهم كمية معتبرة من الأسلحة جاهزة مقابل مبالغ مالية[2].

تم نقل الأسلحة التي اشتراها بن بلة إلى جبال الأوراس القادمة من الحدود الليبية التونسية بمساعدة الأشقاء الليبيين ثم استعمال الإبل بعد تحديد الرقابة البوليسية على محافظة طرابلس[3]، أما الغرب الوهراني فكان يصلها السلاح عن طريق البحر بواسطة السفن بعدما أعارتهم الملكة دينا يختها (قاربها) لنقل السلاح إلى الساحل الغربي ثم توالت عملية النقل بعدها بنفس الطريقة كانت إحداها على متن سفينة حربية مصرية حملت في تلك المرة البنادق الرشاشة، مدافع الهون، البازوكة، قذائف اليد الدفاعية و أسلحة من صنع ألماني إنجليزي كانت في مجملها عصرية و متقنة[4].

و قد قادته أول الزيارات التي قام بها بن بلة بعد الإفراج عليه من السجن إلى مصر و كان ذلك بمثابة الاعتراف له و رد جميل من بلة لمصر مقابل الخدمات الجليلة التي قدمها لدعم الثورة الجزائرية و من مصر إلى ليبيا و منها إلى تونس و خلال زيارته لتونس عام 1962م أطلق مقولته الشهيرة نحن عرب ست مرات و قد ذكر بن بلة أنها كانت مقصودة منه على أساس أن بورقيبة ينتمي إلى تيار عروبي[5] و يرد بن بلة في من يشكك بانتمائهم لعبد الناصر بدل العروبة فيذكر أن ولائهم كان للإسلام و العروبة و ليس لشخص عبد الناصر بل عملنا معا و كان ذكره مصدر فخر لنا. أنظر الملحق رقم (02) ص (75)

(1) سميحة دري، المرجع السابق، ص 154.

(2) فتحي الدين، **عبد الناصر و الثورة الجزائرية**، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص60.

(3) فتحي الذيب، المرجع السابق، ص60.

(4) روبير ميرل، المرجع السابق، ص100.

(5) أحمد منصور، المرجع السابق، ص185.

3/ انطلاق الثورة:

اندلعت الثورة التحريرية في زمانها المقرر لها و هو أول نوفمبر 1954م و مكانها في المناطق الخمسة التي أراد القادة أن تندلع فيها الثورة لتكون شاملة تعم كل الوطن و لكل منطقة خصوصياتها[1]. اندلعت الثورة عند الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة الاثنين أول نوفمبر 1954م شهدت الجزائر و شهد معها العالم ميلاد ثورة من أكبر الثورات التي عرفتها المنطقة العربية في القرن العشرين و التي كان لها الصدى على الصعيد العالمي على الرغم من المصاعب التي واجهتها حيث بدأت بأسلحة خفيفة ولم تنتظر حتى تصبح لديها طائرات و أسلحة و دبابات ثقيلة، نفذ فيها المجاهدون أكثر من ثلاثين هجوما عسكريا شمل معظم المناطق العسكرية الجزائرية[2].

و قد أوردت الصحيفة الفرنسية "Le Journal d'Alger" صبيحة يوم الاثنين نبأ اندلاع الثورة التحريرية حيث قالت أنه في يوم الاثنين عند الساعة الواحدة استطاع فريق منظم من المتمردين المتدرب منذ فترة زمنية طويلة أن يفجر ثلاثة قنابل في الجزائر العاصمة و التي انفجرت في وسط حيث ألحقت أضرارً مادية معتبرة[3].

و بفضل مجهودات أحمد بن بلة و رفاقه من أعضاء الوفد الخارجي و الذين استطاعوا ربط العلاقات الأخوية مع المسئولين المصريين و على رأسهم الرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي لعب دورا بارزا في دعم الثورة و الكفاح المسلح الجزائري. و صل تباع كميات هائلة من الأسلحة و الذخيرة و من بينها الشحنة التي وصلت على متن يخت الملكة "دينا عبد الحميد" عام 1955م في ميناء "كايدو باو" و يرجع الفضل في إبرام هذه الصفقة إلى أحمد بن بلة و محمد بوضياف اللذان بذلا كل مجهودهم لإيجاد السفينة التي تحمل هذه الشحنة من الأسلحة الحديثة[4].

(1) رتيبة ريش،" الجانب الدبلوماسي أثناء الثورة"، مجلة الجيش، العدد 472، المركز التقني للاتصال و الإعلام و التوجيه، الجزائر، نوفمبر 2002، ص22.

(2) رخيلة عامل، "الثورة الجزائرية و المغرب العربي"، مجلة المصادر، العدد الأول، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 1974، ص 137-139-171-172.

(3)الغيلاني السبتي، "التحضير للثورة التحريرية و اندلاعها"، مجلة العلوم الاجتماعية، مج 6، العدد01، جامعة باتنة، 2012، ص64.

(4) نفسه، ص 72،73.

كان لوصول هذه الشحنة إلى المنطقة الغربية من الوطن دور كبير في تنشيط العمل المسلح بها و الذي لم يبقى منحصرا فإن بن بلة قد حقق جزء من مهمته بكسب تأييد القيادة المصرية و لم يبق له إلا التأييد في أرض الميدان و هو ما حصل بعد اندلاع الثورة حيث تخصص في مجال توفير السلاح و أصبح أكثر زعماء العرب في اتصال بجمال عبد الناصر. لقد اندلعت الثورة الجزائرية في غرة نوفمبر 1954م بإمكانيات متواضعة و بسيطة و في غضون أشهر وجيزة ألتفت حولها الشعب الجزائري لتقوده في نهاية المطاف إلى شاطئ الاستقلال 05 جويلية 1962م و حاولت فرنسا جاهدة و بمختلف الوسائل السياسية و العسكرية وأد الثورة التي استعصت على فرنسا.

المبحث الثاني: محاكمته و اختطافه

تعتبر حادثة اختطاف الزعماء الثورة الجزائرية جزأ من أحداث ثورتنا المجيدة التي وقعت يوم 22 أكتوبر 1956م حيث استولى خلالها الجيش الفرنسي على الطائرة للخطوط الملكية المغربية، و التي كانت تنقل على متنها خمسة من قادة الثورة الجزائرية متوجهة إلى تونس للمشاركة في الندوة المغاربية التي كان مقرر عقدها في تونس لتأكيد البعد المغاربي للثورة الجزائرية و السعي مع مختلف الأطراف لتحقيق هذه الوحدة و تخليص الأقطار الثلاثة من الهيمنة الاستعمارية.

1/ ظروف و أحداث اختطاف الطائرة:

ذكر أحمد بن بلة في شهادته بقناة الجزيرة أن قادة الثورة الجزائرية بالخارج هم أحمد بن بلة، محمد بوضياف، محمد خيضر و آيت أحمد قد قرروا دراسة مقررات مؤتمر الصومام في مدريد عاصمة إسبانيا و قد التقى بهم هناك الصحفي الجزائري مصطفى الأشرف، و في خلال الأيام 17/15 أكتوبر اتصل الأمير الحسن ولي عهد المغربي بالوفد الجزائري في غياب بن بلة الذي لم يلتحق بعد و طلب منهم أن يكون لقاؤهم بخصوص دراسة مسودة الاتفاق الجزائري الفرنسي في الرباط لإطلاع والده محمد الخامس بالمسودة ثم يسافر الجميع إلى تونس و خصص لهم طائرة لتنقلهم إلى المدينة أو يذهب معهم[1]، و حسب منشور جبهة التحرير الوطني الجزائري كانت فرنسا على علم بزيارة القادة الخمسة للسلطان المغربي لأن الأمير مولاي الحسن قد زار باريس و أطلع رئيس الحكومة الفرنسية مولاي على نوايا والده بشأن الحل السلمي لمشكلة الجزائر[2].

(1) أحمد منصوري، المصدر السابق، ص 142،141.

(2) عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة**، دار هومة، الجزائر، 2004، ص497.

بما يوحي أن السلطان محمد الخامس و ابنه مولاي حسن أرادوا التعاون مع الحكومة الفرنسية التي تفاوضت شهوراً مع جبهة التحرير الوطني في مصر و يوغسلافيا و روما قصد التوصل إلى صفقة توافقية بين الطرفين لإيجاد حل للأزمة الجزائرية لكن السلطان الفرنسي خدعته حكومة فرنسا و الحكام الفرنسيين قد خانوا الثقة[1]. يوم 22 أكتوبر 1956م استأجرت الشركة المغربية لنقل طائرة تجارية من نوع DC3 تمتلكها شركة الخطوط الجوية الأطلس "Air Atlas" لنقل الزعماء الخمسة للثورة الجزائرية إلى تونس و قد ركبها الزعماء الخمسة مستعرين جوازات سفر مغربية، فأحمد بن بلة استعار اسم محمد الغرباوي و مهنته تاجر، و محمد خيضر استعار اسم عبد الله الجيلالي مهنته ملاك و محمد بوضياف استعار اسم محمد علي مزدار مهنته تاجر، و أحمد آيت حسين استعار اسم عمر بن عيسى مهنته تاجر، و ذكر أحمد بن بلة آنذاك أن ولي العهد ودعهم في المطار و لما حلقت الطائرة في الجو بدأت التحركات الفرنسية بالجزائر و التخطيط لإرغامها على الهبوط بمطار وهران أو بمطار الدار البيضاء بالعاصمة[2].

و باستعمال جهاز الراديو تم الاتصال بالطيار و إعطائه أوامر بالنزول بالعاصمة و فعلا امتثل الطيار للأوامر[3] و قام بإنزال الطائرة بمطار الجزائر و هذا ليلا قبل أن يترك الطاقم الطائرة ثم إطفاء جميع الأضواء الداخلية و نزلوا ثم غادروا المركبة و لم أحد من الزعماء الخمسة يعلم ما يجري ولا أين هم و لكنهم تمكنوا من مسك برودة أعصابهم و بعد مدة قصيرة اقتحمت مجموعة عسكرية الطائرة و كانوا كلهم مسلحين و التفوا بأعداد كبيرة على الزعماء الخمسة و قاموا بتفتيشهم و اعتقالهم و استجوابهم و وضعوا كل واحد في زنزانته و قد اتفق أعضاء الوحدة على نفس الإجابة أثناء استنطاقهم[4].

(1) عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 497.

(2) بن عتو بن بلبروات، "وقائع و كواليس اختطاف طائرة الزعماء الخمسة"، مجلة العصور الجديدة، العدد09، 2013،ص164.

(3) بسام العسلي، **الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية**، دار النقائص، الجزائر، 2020، ص112.

(4) روبير ميرل، المرجع السابق، ص121.

2/ بن بلة في السجن:

ظنت فرنسا أن نجاحها في أعمال القرصنة سيمهد لها سبيل لإخماد جذوة الثورة المتقدمة، غير أن أملها قد خاب إذ لم تعد الثورة العظمى توفر عدد كبير من القادة القادرين على متابعة العمل الثوري و تطويره بينما كان قادة أحمد بن بلة و رفاقه ينتقلون من سفن فرنسا كانت الثورة تعيد تنظيم صفوفها لسد الفراغ، و عندما أعلن تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تم تعيين أحمد بن بلة نائب أول لرئيس الوزراء و كان ذلك تحديا موجها لفرنسا التي اعتقلته و احتفظت به في سجونها. و عندما طلب ديغول باب فتح المفاوضات مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أصدرت هذه الأخيرة بيانا في 22 نوفمبر 1956م تضمن تحديد الشروط المناسبة للتفاوض و حدد أن المفاوضات يجب أن تتم مع وفد أحمد بن بلة و رفاقه المسجونين، و بذلك فشلت المحاولة الأولى للتفاوض و على إثر ذلك صرح متحدث باسم الحكومة الجزائرية المؤقتة بسبب تشديدها للقيود الذي تفرضه على الزعيم الوطني أحمد بن بلة، و صرحت مصادر مطلقة بأن الوزارة الفرنسية للشؤون الجزائرية فرضت قيودا على مواعيد التي يسمح فيها للزعيم بن بلة باستخدام الهاتف و استقبال الزوار و أن حكومة باريس تبحث في نقله إلى مكان آخر. استمرت فرنسا في متابعة ضغطها على الزعماء المعتقلين بن بلة ورفاقه فقرر هؤلاء الإضراب على الطعام[1] و ذلك من أجل تحريك قضية اختطافهم على المستوى العربي الدولي. حيث قام أحمد بن بلة بإرسال رسالة إلى الرئيس المصري جمال عبد الناصر اشتملت الرسالة شرح خطته أنه عند بدءهم للإضراب تتم فورا اتخاذ الشروط التالية:

1- القيام بحملة فورية في صوت العرب و الصحافة المصرية لمساندة الإخوة بن بلة و رفاقه طوال فترة إضرابهم على الطعام.

2- القيام بترتيب عقد اجتماعات شعبية و حلقات دينية بالمساجد و توزيع مطبوعات تساند قضيتهم.

3- إتمام اتصالات دبلوماسية بمبعوثي الدول الأجنبية للتنديد و مطالبة فرنسا بالإفراج عنهم.

4- إضراب عمال الموانئ العربية من التعامل مع السفن الفرنسية.

5- الإعلان عن بداية حملة لمقاطعة البضائع الفرنسية.

(1) بسام العسلي، **جهاد الشعب الجزائري الجزائر و الاستعمار**، ج1، دار العزة و الكرامة، الجزائر، 2009، ص 365،366.

6- قيام كافة الهيئات الشعبية و التجمعات السياسية و النقابات بإرسال تلغرافات إلى هيئة الأمم (السكرتير العام و رئيس مجلس الأمن) و إلى مندوبي الكتلة الآسيوية الإفريقية للتدخل السريع[1].

وافق الرئيس جمال عبد الناصر الاستجابة لمطالب الإخوة المسجونين بتاريخ 05 يناير بإبلاغ الرسول الخاص خاص برسول بلجيكا برقية بالموافقة مطالبا إياه باختيار الموعد الذي سيحدده الإخوة لبدء الإضراب و كلف صوت مدير العرب لإعداد خطة الإعلام كما أعد أسلوب للتعامل الصحافة مع الحملة الدعائية بإذاعته لنصرة الإخوة، كما تم إعداد بيانات و برقيات التي سترسل لكافة المحافل الدولية[2].

3/ الإفراج عن أحمد بن بلة:

في 28 أكتوبر نُقل أحمد بن بلة إلى مكان مجهول بعد أن تلقت السلطات الفرنسية أن المجاهدين وضعوا خطة لخطفه، كانت فرنسا تنوي نقل بن بلة من اكس إلى فرنسا في منزل تحدد فيه إقامته ليكون قريبا من المفاوضات. مضت عشرة أيام و ساءت حالة بن بلة و تدهورت صحته حيث طالب المعتقلون الإفراج عن سيدهم قائد جيش التحرير و زملائه الذين اختطفتهم فرنسا حيث بدأت المظاهرات الوطنية تجتاح المغرب للمطالبة بإطلاق سراح أحمد بن بلة بل تهاجم دار السفارة الفرنسية في الرباط و طالب الملك الحسن الثاني ملك المغرب للإفراج عن بن بلة تفاديا لنتائج خطيرة في العلاقات بين فرنسا و المغرب. حيث نُقل بن بلة إلى المستشفى و صرح الأطباء بأنه مهدد بفقد البصر بين لحظة و أخرى، بل و راحت إشاعات بأنه سيموت فكانت ردة الفعل واضحة في المغرب العربي من محيطها الأطلسي للخليج العربي و هي الإضراب. حيث اجتمعت اللجنة السياسية التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة و واصلت مناقشة القضية الجزائرية و طالب بعض أعضاء المنظمة الدولية البحث في الجانب الفرنسي و الجزائري في استئناف المحادثات بينهما و ضرورة الاتفاق على وقف إطلاق النار في الجزائر و ذلك لتهيئة الظروف الملائمة لنجاح هذه المفاوضات و ضرورة إطلاق سراح الزعماء الجزائريين و من بينهم بن بلة و أن تطلب الأمم المتحدة من منظمة الصليب الأحمر الدولية تقديم تقرير عن حالة المعتقلين الجزائريين في السجون الفرنسية[3].

(1) فتحي الديب، المرجع السابق، ص411،412.

(2) نفسه، ص415.

(3) عمر أحمد عمر و عبد الرءوف عمر أحمد، **أحمد بن بلة ابن شمال افريقيا**، مذاهب و شخصيات، ص89.

صرح الدكتور عبد الكريم الخطيب وزير الدولة المغربية للشؤون الإفريقية بأنه يتوقع أن تطلق السلطات الفرنسية سراح أحمد بن بلة، في مطلع الشهر كانون الأول ديسمبر 1961م، و أفرج عنه يوم بعد قرار وقف أطلاق النار، انتهت الأزمة أخيرا و خرج الشعب منتصراً و أجرى الاستفتاء في الأول من تموز/يوليو 1962م و أعلن استقلال الجزائر و دخل أعضاء الحكومة المؤقتة الجزائر يوم 03 جويلية 1962م و دخل أحمد بن بلة الجزائر يوم 04 سبتمبر وافق المجلس على تعيين بن بلة رئيس للحكومة الجزائرية و انتصر السجين على من سجنه و فشلت القرصنة كعادتها دائما في الوصول إلى هدفها[1].

المبحث الثالث: موقف أحمد بن بلة من بعض قضايا الوطنية

استطاعت جبهة التحرير رغم الإمكانيات البسيطة التي كانت في حوزتها أن تقود نضال الشعب الجزائري ضد دولة استعمارية تفوقها عدة و عتاداً و مدعمة من قبل الحلف الأطلسي و ذلك بفضل التحام الشعب حولها إذ استطاعت أن تدخله مرحلة جديدة بعد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م الذي نظم البلاد تحت قيادة مركزية و أوجد جيش نظام و هياكل تنظيمية للثورة، كما أوجد ميثاق تسير عليه الثورة و تنظم من خلاله علاقتها في الداخل و الخارج و تحقق الهدف الذي اندلعت من أجله الثورة و المتمثل في الاستقلال التام.

1/ موقف أحمد بن بلة من مؤتمر الصومام:

أثارت قرارات مؤتمر الصومام ردود فعل معارضة ظلت تنمو إلا أن أصبحت واقعا مرا أثر بشكل كبير على سير الثورة بعد أن أبلغ عبان رمضان أعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير عن نتائج المؤتمر مرفقة برسالة شارح فيها تلك القرارات و تناول ما يلي[2]:

أولا: تعيين مجلس وطني للثورة فقد كتب عبان رمضان اعتمدنا لتعيين مجلس الثورة على مقياسين، أولا الدور الذي لعبته الإخوة و ثانيا أهمية ذلك الدور

ثانيا: استحالة قيادة الثورة من الخارج

ثالثا: أن الداخل مصدر شمولية للثورة

كما حرص عبان رمضان على معرفة رأي الوفد حول ذلك[3].

(1) بسام العسلي، المرجع السابق، ص368.

(2) محمد العربي الزبيري و آخرون، كتاب **مرجعي عن الثورة التحريرية 1954م–1962م**، دار هومة، الجزائر، ص 111.

(3) تيزي ميلود، "خلفيات الصراع بين الداخل و الخارج بعد مؤتمر الصومام 1956م"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية، العدد 01،ص 153.

بمجرد أن تلقى أحمد بن بلة و رفاقه رسالة عبان رمضان التي تعلمهم بانعقاد المؤتمر و تبلغهم بقراراته أعلم بن بلة معارضته لهذه القرارات و إلتسم من عبان تأجيل الإعلان عن القرارات إلى غاية مناقشتها مع جميع القادة المؤهلين و بعث بن بلة رسالة أخرى إلى قادة في الداخل ضمنها مؤاخذاتها على مقررات المؤتمر و عددها في النقاط التالية:

- غياب الطابع التمثيلي للمؤتمر بسبب عدم حضور الوفد الخارجي الأوراس، وهران و المنطقة الشرقية.
- عدم أهلية عبان و رفاقه لوحدهم في التحكم في مصير الثورة التي يجهلون كل شيء عنها[1].

و قد احتدم الجدل و تحول إلى عداء بين خصمين عنيدين عبان رمضان و بن بلة و مثلما اجتهد عبان في ترتيب الأمور لصالح تكريس نفوذه سعى بن بلة للبحث عن أنصار له لإعادة الاعتبار لنفوذه و لا يمكن ذلك إلا بعقد مؤتمر تصحيحي أو الدخول في مناوشات مسلحة و تصفية الحسابات و قد كانت تُستعجل الفتنة بين بن بلة و قادة الداخل و لكن حادثة اختطاف أحمد بن بلة و رفاقه أكتوبر 1956م وضعت حدا لذلك و حسمت الموقف لصالح عبان رمضان. و مع ذلك فإن دعاية بن بلة القومية ضد المؤتمر و توكيله لمحساس مسئول لقاعدة تونس بحماية الثورة بالطريقة التي يراها مناسبة دعت محساس و أنصاره إلى الاستمرار في حملة المعارضة لمقررات المؤتمر و قد كان محساس المقرب من بن بلة ثوريا صارماً معارضا للسياسيين و يرى ضرورة مواجهة السياسيين الذين حرفوا الثورة حفاظاً على الثورة و من أجل ذلك كان ينسق مع بن بلة و محمد يوسفي في المغرب من أجل تصحيح الوضعية. و بحكم تواجده في قاعدة تونس الإستراتيجية و ارتباطه الوثيق بقيادة أوراس النمامشة و القاعدة الشرقية فقد شكل جبهة معارضة قوية موالية لابن بلة و تأكد بعض الشهادات أن هذه القيادات كانت تحضر لمؤتمر تصحيحي في تونس بمناسبة حضور بن بلة للاجتماع تونس في أكتوبر 1956م و أنه وصلهم بن بلة خطاب مسجل يعدد فيه المزالق التي وقع فيها المؤتمرون و يدعون إلى تصحيح المؤتمر[2].

2/ تشكيل الحكومة المؤقتة:

ظلت فكرة تأسيس الحكومة الجزائرية تراود قادة جبهة التحرير الوطني منذ عام 1956م و قد حول مؤتمر الصومام المجلس الوطني للثورة مهمة إنشاء الحكومة الوطنية و تذكر بعض الشهادات أن فكرة تأسيس الحكومة المؤقتة بدأت تتبلور بعد اختطاف الزعماء الخمسة يوم 22 أكتوبر 1956م[3] بهدف الرد على العدوان الفرنسي الذي استهدف من ورائه القضاء على الثورة الجزائرية لاعتقال زعمائها،كما يذكر يوسف بن خدة بالنسبة للإعلان الحكومة المؤقتة في تاريخ 19 سبتمبر 1958م فإن الظروف كانت تقضي أن ترد جبهة على لجنة التنسيق و التنفيذ على المناورات و الاستفزازات الفرنسية في رد حاسم و موقف صارم، و كان ذلك الإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة[4].

(1)Mohammed harbi, les archives de la révolution algérienne, jeune Afrique, paris, 1981, p p 168-171.

(2) محمود حربي، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع**، تر:كميل فيصل داغر، ط1، دار الكلمة، بيروت، 1983، ص 159-160.

(3) مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ الحركة الجزائرية و نصوصها الأساسية 1954-1962م**، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص115.

(4) يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص103.

استشار أحمد بن بلة بأعضاء الوفد الخارجي مطلع سنة 1956م في فكرة إنشاء حكومة جزائرية و أكد أنه ضمن تأييد أكبر عدد من الدول العربية الإسلامية في حال قيامها و بعد أن اقتنع أعضاء الوفد بالفكرة راسل خيصر القيادة في الداخل لعرضها عليهم سنة 1956م لكن موقف عبان من إنشاء الحكومة الجزائرية في الخارج لم يكن إيجابيا و رد للوفد برسالة يهددهم أنه في حال إعلان عن قيام حكومة جزائرية في الخارج فستكون القطيعة النهائية مع أعضاء الوفد الخارجي و برر هذا الرفض أن الأولوية في الوقت الراهن للكفاح المسلح فقط حتى تستقر الثورة فإن الخوض في الأمور كالمفاوضات و تأسيس الحكومة هو تضييع للوقت[1].

تشكلت الحكومة المؤقتة في 28 سبتمبر 1958م و يقول أحمد بن بلة في ذلك:" نحن تعجبنا جميعا في السجن من هذه برئاسة فرحات عباس فالرجل لم يكن يؤمن بالثورة و كانت لديه مشكلة في قضية هوية الجزائر و الجزائريين و يضيف أن فرحات عباس رجل مثقف ثقافة فرنسية رفيعة و هو سياسي منحك و لكنه ليس له روابط و ثوابت مع الهوية الإسلامية و جذورها[2].

حيث يذكر فرحات عباس أن رئاسة الحكومة التي آلت إليها كانت نتيجة اتفاق أعضاء مجلس الوطني للثورة و من بينهم أحمد بن بلة حيث يقول كانت إشكالية حول رئاسة هذه الحكومة و اقترحت ترشيح كريم بلقاسم و الدكتور لمين دباغين الأول اعترض عليه عبد الحفيظ بوصوف و بن طوبال و الثاني اعترض عليه بن بلة سبب الحاجة إليه في قطاع الصحة و هكذا تم ترشيحي و تم تزكيتي بكل سلامة لأصل الحكومة المؤقتة[3] و هذا ما أكده بوصوف و بن طوبال اعترضا على ذلك و قيل لنا أن الأعضاء الخمسة قد استعملوا حق النقض ضد تعيين لمين دباغين و اتفقنا على فرحات عباس[4] و قد شهدت الحكومة المؤقتة منذ تشكيلها 1958م-1962م عدة أزمات و من بينها صراعها على هيئة الأركان فيقول أحمد بن بلة أن الصراع كان ناجما على طلب الحكومة المؤقتة ببناء على طلب فرنسي تونسي العفو على الطيارين الفرنسيين لكن قيادة الأركان التي كان يرأسها هواري بومدين قد رفضت ذلك[5] كما أن فتحي الديب أكد على العلاقة السيئة التي كانت بين هيئة الأركان و الحكومة المؤقتة حيث يقول حالة من الفتور بين هيئة الأركان التي يرأسها هواري بومدين، علي منجلي و الكولونيل سالم و عز الدين و أصبح واضحا انفصال هيئة الأركان و عملها في الحكومة وكان خلق نتيجة الاختلاف في أسلوب العمل[6] حيث يقول الشاذلي بن الجديد :"كان لابد من وقوع صدام حول مسألة الحرب و كان التوتر يتصاعد يوما بعد يوم ليفجر في جوان 1961م."[7].

(1) محمد قدور، المرجع السابق، ص79.

(2) أحمد منصور، المصدر السابق، ص155.

(3) فرحات عباس، **تشريع الحرب**،تر:أحمد منور، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، (د م ن)، (د ت)، ص80.

(4) دحلب سعد، **المهمة المنجزة من أجل استقلال**، طبعة خاصة منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص80.

(5) أحمد منصور، المصدر السابق، ص180.

(6) فتحي الديب، المصدر السابق، ص531.

(7) الشاذلي بن الجديد، **مذكرات الشاذلي بن الجديد 1929-1979م**، دار القصبة، الجزائر، 2011، ص158.

كذلك وقوع انقسامات بين أعضاء المجلس الوطني للثورة جناح يسيطر عليه كريم بلقاسم و جناح يقوده عبد الحفيظ بوصوف و كان نتيجة ذلك خلق أزمة عدم ثقة داخل هذا الجهاز الحساس و عجز على تحقيق مكاسب جديدة للقضية الجزائرية و أمام هذا الوضع كان لزاما بعث الأمل في أوساط الشعب الجزائري بعد انفجار صراع القيادة بين أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ و كان ذلك عن طريق إعادة بعث الدولة الجزائرية و توفير أداة شرعية و رسمية للتفاوض مع فرنسا و تكذيب ادعاءات الجنرال ديغول بعدم وجود حكومة تمثل الجزائريين من أجل التفاوض معها[1].

رغم كل الظروف الصعبة إلا أن مجهودات قادة الثورة كللت بإنشاء حكومة جزائرية مؤقتة في 19 سبتمبر 1958م و قد مثل هذا القرار تحقيق أحد المكاسب التي سعى قادة الثورة إلى تحقيقها فاستطاع هذا الجهاز أن يكسب الدعم العربي و الدولي و يعترف بها و تتمكن من فتح باب للمفاوضات مع الأطراف الفرنسية بغض النظر على ما كانت تمر به من أزمات و مشاكل داخلية و خارجية لتتمكن في الأخير من تحقيق أهم مطالبها و هو استقلال الجزائر.

3/ المفاوضات و موقف أحمد بن بلة من اتفاقية إيفيان:

ترأس الوفد الجزائري في مفاوضات إيفيان كريم بلقاسم و ضم الوفد لخضر بن طوبال و سعد دحلب و محمد يزيد و محمد صديق بن يحي و رضا مالك الناطق الرسمي باسم الوفد الجزائري و الطيب بلحروف ممثل جبهة تحرير فرنسا و الخبير المالي صغير مصطفاوي و الرائد عمر بن عودة كممثل لجيش التحرير أما الوفد الفرنسي فقد ترأسه لويس جوكس و ضم الوزيرين جون دوبر و جيليه و روبير بيروت بالإضافة إلى برينو بريلوس (مدير مكتب الشؤون السياسية لدى وزير الدول) و رولان إيلوكار المستشار التقني للشؤون الاقتصادية و جون بروجيه و دوكاما المستشار العسكري و العقيد صافان باري و في هذا اللقاء سعى الطرف الفرنسي إلى تسريع عقد اتفاقية و حل المشكل الجزائري خاصة في ظل الأعمال العسكري التي تقوم بها منظمة الجيش السري الفرنسي أما الطرف الجزائري فكان يرى ضرورة الاتفاق على بعض النقاط و التي لم يتم الاتفاق عليها منها قضية اللاجئين في كل من تونس و المغرب و في 18 مارس 1962م نجح الطرفان في توقيع الاتفاقية[2] حيث طالب الوفد الجزائري ضرورة اعتراف فرنسا بالحكومة الجزائرية كشرط للإعلان عن وقف إطلاق النار أما الطرف الفرنسي فطالب بضرورة التفاوض مع الممثل الشرعي للشعب الجزائري لها و لعل عدم سعي فرنسا بجدية لإيجاد حل لقضية الجزائر يعود للأسباب التالية:

1. كون فرنسا أرادت التخلص من الحرج الذي وضعته في الجامعة العربية و الكتلة الأورو-آسيوية في الأمم المتحدة

2. لا زالت فرنسا تسيطر على الوضع في الجزائر فأرادت الظهور بمظهر دولة تحترم القانون أما مجتمع دولي و أمام معارضي ديمولي من الداخل و الخارج و ما المفاوضات إلا دليل على حسن نيتها و سعيها لحل القضية سلميا هذا ما كتبه يوسف بن خدة في رسالة له إلى أعضاء الوفد الخارجي قائلا بخصوص قضية المفاوضات فإن رأينا هو أن رغم خسارة الرجال و الأموال في حرب الجزائر فإن الفرنسيين غير مستعدين للتفاوض و إذا كان ديمولي قد فرض أحد أصدقائه للنظر في مسألة المفاوضات فهذا لأجل إسكات الأصوات المنادية داخل حزبه للتفاوض.

(1) ساكن العباسي و غيلاني السبتي، "قراءة في ظروف الحكومة المؤقتة 1958-1962م"، مج07، العدد02، 2019، ص72.

(2) رمضان بورغبة، **الثورة الجزائرية و ديغول 1958-1962م**، منشورات بونة للبحوث و الدراسات، الجزائر، 2012، ص429.

3.معرفة الجانب الفرنسي مدى استعداد و صدق المفاوضين الجزائريين في الدفاع عن قضيتهم و معرفة المطالب الجزائرية.

4.سعي الفرنسيين إلى خلق مشكل القيادة في الثورة من خلال تركيزهم على الممثل الشرعي للشعب الجزائري لأن فرنسا كانت على العلم بخلافات في الداخل و الوفد الخارجي[1].

يذهب أحمد بن بلة في إطار اتصالاته مع الحكومة المؤقتة إلى تأكيد على ؟أنه بعيد كل البعد عن المفاوضات و على أجواء صنع القرار فيقول في ذلك:" كنا في عزلة تامة و لم نكن مطلعين على ما يحدث في إيفيان و معزولين على أجواء التفاوض و لم نشارك فيها و في النهاية أتوا لنا بصيغة و عزلتنا كانت متعمدة لكي لا نعرف ما يدور في المفاوضات و في الساحة الجزائرية و نقصد فرض العزلة علينا في ذلك الوقت الحكومة المؤقتة بشكل عام[2].

كما يؤكد محمد عباس على عدم وجود اتصالات بين بن بلة و الحكومة المؤقتة حيث قام السجناء الخمسة بإرسال رسالة إلى المجلس الوطني في 04 أوت 1961م و جاء فيها نحن وزراء بالاسم فقط لأن الحكومة لا تخبرنا بشيء رغم طلباتنا المتكررة كما اعتبر أحمد بن بلة الإضراب الذي قام به مع زملاءه المسجونين ما هو إلا ردة فعل على إهمال الحكومة لهم[3] كما أن هناك بعض المصادر تشير إلى أن موقف بن بلة كان مساندا للمفاوضات على خلاف ما قاله أحمد بن بلة حيث يؤكد فتحي الديب أن بن بلة يتحكم في الأمور داخل الحكومة المؤقتة الجزائرية على اعتبار أنه نائب الحكومة المؤقتة و يقول في هذا الصدد استفادة بن بلة من تواجده بحرية في بيلاتور ليواصل اتصالاته السرية بكل أنصاره و نجح أمر بن بلة في أحكام سيطرته في تصرفات و قرارات الحكومة المؤقتة الجزائرية و كان قراره بتعيين كريم بلقاسم رئيس للوفد الجزائري في المفاوضات و تنحية أحمد فرنسيس عن الرئاسة بمثابة الضربة القاضية لكل تطلعات الحكومة الشخصية و آمالهم للسيطرة على الثورة لصالحهم و هكذا بدأ الفرنسيين و الجزائريين المسئولين و الغير مسئولين يتفهمون حقيقة الدور الهام الذي لعبه المناضل أحمد بن بلة و زملائه المعتقلون معه في تحديد صورة للمستقبل الجزائري[4] حيث يؤكد على سيطرة أحمد بن بلة على مفاوضات و كذلك استفادة كل المؤيدين لبن بلة من موقفه في تسيير المفاوضات و ساند في هذا رضا مالك الذي أكد على وجود اتصال بين الحكومة المؤقتة و السجناء الخمسة حيث يقول :"كان يجب أن تكشف الحكومة المؤقتة من اتصالاتها مع السجناء الخمسة ليكونوا مطلعين بشكل كامل على الموضوع الذي سيُبحَث"[5].

(1) محمد قدور، المرجع سابق، ص 82

(2) أحمد منصور، المصدر السابق، ص162.

(3) محمد عباس، **الثورة الجزائرية مصر بالثلاثين 1954–1962م**، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص724.

(4) فتحي الديب، المصدر السابق، ص518.

(5) مالك رضا، **الجزائر في ايفيان**، تر: فارس غصوب، ط1، المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2003، ص256.

أما عن موقفه في اتفاقية ايفيان يؤكد أحمد بن بلة على عدم رضاه على اتفاقية ايفيان فيقول:" كان قبولي مرحلي"[1] و يضيف أهم المراحل التي اعترض عليها هو و رفاقه بقاء الفرنسيين في القاعدة البحرية المرسى الكبير 15 سنة و يعتبر سعد دحلب أن بن بلة من أكد المتصردين في اتفاقية ايفيان[2].

و بذلك فإن مصادقة أحمد بن بلة على مفاوضات ايفيان لم تكن ناتجة على اقتناعه بها و يقول في هذا محمد حربي أنه اتفاقية ايفيان على مضض و هو لا يريد مجابهتها بشكل مكشوف و لا تبريرها فقد أعلن أنه بفضل تقسيم البلاد على أن يمنح الأقلية للأوربيين ضمانات فادحة[3] و قد عبر بن بلة على موقفه الغير ثابت من اتفاقية ايفيان حيث يقول:" أنني كنت في البداية مناوبا لاتفاقية ايفيان لأنني وجدتها ظالمة بيد أنني قبلت توقيعها و وضعت شرطا آخر لموافقتي و أن تلتزم الحكومة المؤقتة بعقد مؤتمرات إيقاف إطلاق النار لتحديد الخط السياسي للحكومة المقبلة"[4].

(1) أحمد منصور، المصدر السابق، ص256.

(2)سعد دحلب، **المهمة المنجزة من أجل الاستقلال**، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص171.

(3) محمد حربي، المصدر السابق، ص257.

(4) روبير ميرل، المصدر السابق، ص126.

الفصل الثالث: رئاسة أحمد بن بلة

المبحث الأول: سلطة أحمد بن بلة

1/ أزمة صيف 1962م

2/ حكم أحمد بن بلة

3/ الأوضاع الاقتصادية إبان استلام أحمد بن بلة الحكم

المبحث الثاني: السياسة الخارجية و علاقاته مع الدول

1/ العلاقات مع الدول العربية

2/ العلاقات مع الدول الأجنبية

المبحث الثالث: نهاية حكم أحمد بن بلة

1/ انقلب رفقائه

2/ بداية الصراع بين هواري بومدين و أحمد بن بلة

3/ الانقلابات العسكرية على بن بلة

المبحث الأول: سلطة أحمد بن بلة

1/ أزمة صيف 1962:

كان هذا اللقاء بمثابة دورة استثنائية نظراً للظروف و المستجدات التي تتطلب مجابهتها و هي التكفل بمهام الدولة بعد إطلاق النار[1] فقد كانت الدورة السابقة التي انعقدت ما بين 22 و 23 فيفري للمصادقة على مشروع اتفاقيات إيفيان هي آخر دورة في تقرير الحكومة المؤقتة الجزائرية قبل المؤتمر العام المقرر عقده مباشرة بعد الاستقلال داخل التراب الوطني و كان الاحتكام لهذا المؤتمر لتحديد مسار الجزائر المستقلة و مؤسساتها القيادية و التنفيذية هو الرأي السائد الغالب قبل الإفراج عن الزعماء الخمسة مباشرة بعد توقيع اتفاقية إيفيان مساء 18 مارس 1962م و لكن بمجرد وصول الزعماء الخمسة إلى الرباط بادر كل من أحمد بن بلة و محمد خيضر[2] باقتراح عقد دورة طارئة لمجلس الثورة[3].

و في بداية أفريل 1962م بدأت التحضيرات للاجتماع حيث أرسلت الاستدعاءات إلى جميع قادة الولايات مرفقين بجميع أعضاء مجالسهم[4]، بيد أن عدد كبير من أعضاء اللجان الولائية الممارسين لمهامهم لم يكن حاضرا في طرابلس في ماي 1962م بدليل أن أغلبية أعضاء الولايات الثالثة و الرابعة لم يتوجهوا إلى طرابلس و قد منحت الولاية الثالثة التوكيل عن أصواتها الخمسة إلى السعيد أوزان و فوضت الولاية الرابعة محل أصواتها الأربع إلى العقيد بن شريف و من جهة أخرى أعطى قدور عدلاني الذي بقي في فرنسا التوكيل لرئيسه المباشر عمر بوداود[5]. كانت هذه التشكيلة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية غداة مناقشة مشروع الحمامات الذي سيتحول إلى ميثاق طرابلس بعد تعديله و التصويت عليه[6].

(1) زيدان زيبحة المحامي، **جبهة التحرير جذور الأمة**، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص146.

(2) **محمد خيضر**: ولد يوم 13 مارس 1912م في العاصمة من عائلة فقيرة من بسكرة انخرط في صفوف نجم شمال افريقيا ثم حزب الشعب حيث انتخب نائبا من الجزائر. عام 1946م اغتيل مع بن بلة في أكتوبر 1956م و لم يطلق سراحه إلى بعد نهاية حرب التحرير كان عضوا في المجلس الوطني للثورة وقف في صف بن بلة. أنظر: محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**،تر: نجيب مياد، دار الموفم، الجزائر، 1994، ص190.

(3)محمد عباس ، **ديغول و الجزائر**(أحداث قضايا شهادات)، دار هومة، الجزائر، 2000، ص347.

(4) علي كافي، **مذكراته من النضال السياسي إلى القائد العسكري** 1946-1962م، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص285.

(5)علي هارون، **خيبة الانطلاق أو فتنة صيف** 1962م، تر: الصادق عمادي، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص19.

(6) محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر** 1962-1954م، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العربي، (د م ن)، ص203.

و لأول مرة توفرت شروط الحضور الجماعي لإجراء نقاش جدي و العمل على الاستعداد لمجابهة المستقبل و رغم ما قيل فإن بدل الأعمال كان يتضمن بالإضافة إلى المصادقة على اتفاقية إيفيان المناقشة و المصادقة على برنامج طرابلس تشكيل المكتب السياسي الذي يشرف على هذه المرحلة الانتقالية حيث ينظم مؤتمر تقييمي[1]، و يبدو أن الدورة صادقة بالإجماع على البرنامج لكنها تعثرت في تكوين المكتب السياسي[2]، بدأ الاجتماع الوطني للثورة الجزائرية بالتهجم على بن بلة و بن خدة بهدف التقليل من دور الحكومة المؤقتة في مفاوضات إيفيان و لم يرد بن خدة عليه فقام بوبنيدر بالدفاع عنه بكلمات نابية و بدأ الاختلاط و الشتم و استعمال الأساليب الميكيافيلية عندما جاء وقت انتخاب المكتب السياسي اقترح بن بلة قائمة تضم خمسة أسماء و هي السجناء الخمسة (بن بلة – خيضر – أيت أحمد – بوضياف – بيطاط)[3]، و اقترحت قائمة أخرى مقابل هذه تتكون من كريم بلقاسم – بوصوف بن طوبال إضافة إلى سعد دحلب[4]. و عند التصويت فازت قائمة بن بلة و 33 صوت نقابل 31 صوت[5].

و كان السعيد أوزان وراء ترجيح الكفة لصالح قائمة بن بلة بعد أن كان يعتقد الجميع أنه سيصوت على قائمة كريم بلقاسم لأنه من الولاية الثالثة و حليف له[6]، و بعد نتيجة التصويت أعلن بوضياف و آيت أحمد عن رفضهما المشاركة و حجتهما أنها لم يستشارا في موضوع الترشح للمكتب السياسي مما أدى إلى إثارة ضجة في القاعة[7]، و رغم النتيجة التي أسفرت عنها عملية التصويت إلا أنها لا تحمل الشرعية القانونية لقائمة بن بلة لأن القوانين داخل المجلس الوطني للثورة تنص على ضرورة الحصول على ثلثي الأصوات أي 46 صوت على أساس أن عدد أعضاء المجلس هو 69 عضو حتى يصبح القرار قانونيا و شرعيا و يلتزم به الجميع و مهما يكن من أمر هذا التصويت فإن المتفق عليه هو أنه تسبب في انفجار أزمة عرفت في الأدبيات بأزمة صيف 1962م[8]، و بعد إتمام عملية التصويت عمت الفوضى داخل القاعة[9] و اشتد اللغط بعد ردة بن طوبال بوبنيدر خاصة بنفس الحدة[10].

(1) رابح لونيسي، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين**، دار المعرفة، الجزائر، 2000، ص59.

(2) زيدن زيبحة المحامي، المرجع السابق، ص 147.

(3) رابح لونيسي، المرجع السابق، ص58،59.

(4) إبراهيم لونيسي، **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية**(1954-1962م)، دار هومة، الجزائر، 2007،ص26.

(5) رابح لونيسي، المرجع السابق، ص59.

(6) محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص203.

(7) مصطفى هيشاوي، **جذور نوفمبر 1954م في الجزائر**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، الجزائر، (د ت ن)، ص207.

(8) إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص26.

(9) رابح لونيسي، المرجع السابق، ص60.

(10) محمد عباس، **الثورة الجزائرية**، ج1، دار هومة، الجزائر، 2013، ص754.

و وجد المجلس نفسه في مأزق فقرر بن خدة مغادرة المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس و اتجه نحو تونس[1] و لهذه الاعتبارات يؤكد بن خدة: "رأيت أنه من الأفضل و الواقعية المحافظة على الحكومة المؤقتة لأن المجلس الوطني لم يتوصل إلى تعيين قيادة جديدة و أن الحكومة المؤقتة ظلت هي السلطة الوحيدة المعترف بها من طرف لشعب وعلى المستوى الدولي رغم الانتقادات التي كانت توجه لها مسترسلا في التبرير أنه ينبغي لها على الأقل متابعة مهمتها إلى غاية الاستقلال[2]. في حين ذهب أحمد بن بلة و محمد خيضر إلى القاهرة[3].

يقول المؤرخ الزبيري في كتابه تاريخ الجزائر المعاصر أن لمجلس الوطني للثورة الجزائرية لم يختم أشغاله رسميا و لم ينتخب أي هيئة سياسية كما أنه لم يحدد الثقة للحكومة المؤقتة الجزائرية في ظل هذا الانسداد الذي ميز العلاقة بين مختلف الهيئات السياسية و العسكرية للثورة في الداخل و الخارج عقد اجتماع زمورة ببرج بوعريريج يومي 25/24[4]، هذا الاجتماع الذي اتخذ مواقف مناوئة لهيئة الأركان العامة خاصة و يشارك الاجتماع زمورة الولايات التالية:

- الولاية الثانية بقيادة صالح بوبنيدر (صوت العرب)
- الولاية الثالثة بقيادة محمد أولحاج
- الولاية الرابعة بقيادة يوسف الخطيب
- المنطقة المستقلة للجزائر العصمة بقيادة الرائد عز الدين
- فيدرالية فرنسا بقيادة عمار قدور[5].

قد خرج الاجتماع بقرارين حاسمين يتعلق الأول بإنشاء لجنة التنسيق ما بين الولايات تتلخص مهمتها في المحافظة على وحدة ليحافظوا على وحدتهم إلى غاية انتخابات الجمعية التأسيسية حماية لمصالح الأمة[6]، و يقول السيد هارون في كتابه خيبة الانطلاق :"لقد تلخص دورنا في تفادي امتداد الصراعات الداخلية في الخارج إلى داخل البلاد كما يتلخص في حماية جبهة التحرير الوطني دخل التراب الوطني هذه الوحدة التي صهرها الكفاح التحريري[7].

(1) عبد الحميد إبراهيمي، **في أصل المأساة الجزائرية شهادة عن حزب فرنسا الحكم في الجزائر**(1958-1978م)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، الجزائر، 2001، ص81.

(2)يوسف بن خدة، **شهادات و مواقف**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص199.

(3) الطاهر الزبيري، **آخر قادة الأوراس التاريخيين** (1929-1962م)، منشورات الجزائر، الجزائر، 2008، ص280.

(4) محمد بوحموم، **التنظيم السياسي و العسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956-1962م**، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص214.

(5) نفسه، ص 217.

(6)علي هارون، المصدر السابق، ص71.

(7) نفسه، ص74.

و بإعلان الاستقلال في 03 جويلية و عودة الحكومة المؤقتة إلى العاصمة انتقل الصراع إلى داخل البلاد و بادر بن خدة بفتح النار على خصومه حيث أعلن في تصريح له أن الإرادة الشعبية تقف سدا منيعا في وجه الديكتاتورية العسكرية[1].

و يقوا الطاهر الزبيري أيضا في كتابه آخر قادة الأوراس التاريخية بأن بومدين قال له ارجعوا إلى أماكنكم و اجعلوا السلطة نصب أعينكم فقد كان بومدين مصمم على السيطرة على السلطة و انتزاعها من الحكومة المؤقتة باءاتها الثلاث و في هذه الفترة قرر بن خدة بصفته رئيسا رسميا للحكومة المؤقتة[2] في 30 جوان 1962م ما يلي:

- أن يدين النشاطات الإجرامية للأعضاء الثلاثة في هيئة الأركان.

- أن يسقط الرتبة العسكرية عن بومدين و المقدمين منجلي و سليمان[3].

و حدث ما كان متوقعا فقد امتدت الخلافات إلى الإطارات المتوسطة و أملا في إيجاد الحلول اقترحت الولاية الرابعة عقد اجتماع الأصنام يوم 15 جويلية 1962م و شاركت فيه كل الولايات الستة التاريخية و أسفر على ما يلي:

- وضع حد لكل عمليات المؤايدة و الاحتكاك.

- الإسراع بعقد اجتماع يضم أعضاء المجلس الوطني للثورة.

- في حالة الشغور و عدم حضور أعضاءه يتم تشكيل المكتب السياسي يتكون من قادة الولايات الستة يضاف إليه عضوان من فيدرالية فرنسا و عضوان آخران يمثلان قاعدة الحدود الشرقية و الغربية[4]، إلا أن بن بلة و خيضر انسحبا من قاعة الاجتماع و قدما استقالتهما لرئيس الحكومة و اتضحت الخلافات جلية بين الطرفين[5]. و مثلما شهدت تلمسان ميلاد المكتب السياسي و شهدت تيزي وزو 27 جويلية ميلاد لجنة الاتصال من أجل الدفاع عن الثورة التي تضم كل من كريم بلقاسم و بوضياف و الهدف منها هو التصدي عن إعلان المكتب السياسي من جانب واحد[6].

(1)محمد عباس، المرجع السابق، ص356.

(2) الطاهر الزبيري، المرجع لسابق، ص280.

(3) سليمان الشيخ، **الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين** دراسة حول التاريخ، تر: محمد حافظ الحمالي، ط2، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2003، ص279،278.

(4) لخضر بورقعة، **شاهد على اغتيال الثورة**، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص 128.

(5) أمحمد بوحموم، المرجع السابق، ص215.

(6) محمد عباس، المصدر السابق، ص846.

إلا أن هذه المواجهات لم تدم طويلا إذ دخل الطرفان في مفاوضات أسفرت عن اتفاقية 02 أوت 1962م التي تنص على:

- الاعتراف بالمكتب السياسي لمدة لا تتجاوز الشهر الواحد و ذلك بصفة مؤقتة.

- الانتخابات للمجلس الوطني التأسيسي تجري خلال شهر أوت حدد لها تاريخ أوت كتاريخ أولي.

- المجلس الوطني للثورة يجب عليه الاجتماع بعد أسبوع واحد من الانتخابات لإعادة النظر في تشكيلة المكتب السياسي[1].

و يقول بواقعة في كتابه شاهد على اغتيال الثورة بأن المكتب السياسي المشكل في تلمسان طلب من جنود جيش التحرير الوطني الموجودين في الحدود الشرقية و المغربية في الجنوب و في جميع الولايات المؤيدة و لهذا الاتجاه الزحف على العاصمة و احتلالها و تكونت التشكيلة العسكرية التي ستحاصر العصمة من :

- قوات الولاية الأولى: بقيادة الطاهر الزبيري.

- قوات الولاية الثانية: الصاغ العربي و الصاغ رابح لوصيف.

- قوات الولاية الخامسة : بقيادة عثمان .

- قوات الولاية السادسة: بقيادة العقيد شعباني[2].

و وقعت معارك بين الطرفين أسفرت عن خسائر بشرية في أوساط جيش التحرير الوطني إلا أن يقظة الضمير الوطني و تحرك الإطارات المخلصة لوقف إراقة الدماء أنقذ الموقف[3]. و بعد انتصار مجموعة تلمسان بقيادة هيئة الأركان و أحمد بن بلة على الحكومة المؤقتة الجزائرية قام المكتب السياسي المشكل من أحمد بن بلة و محمد خيصر و رابح بيطاط و الحاج بن علا محمد السعيد بانتقاء الأفراد الذين تم ترشيحهم من طرف حزب جبهة التحرير الوطني إلى المجلس الوطني التأسيسي أما محمد بوضياف و حسين آيت أحمد فلم يشاركا في المكتب السياسي حيث استقالا منه بسبب خلافاتهما التقليدية مع بن بلة[4]، و تمكن بن بلة من إزاحة أبرز خصومه السياسيين و العسكريين بداية من الباءات الثلاث الأقوياء الذين قادوا الثورة إلى النصر و الذين كانوا يمثلون صور الحكومة الجزائرية المؤقتة و مع ذلك رفض بن بلة أن يكون ثلاثتهم ضمن المكتب السياسي الذي استلم السلطة من الهيئة التنفيذية المؤقتة بالروشي نوار[5]، و بهذا الشكل انقلب الوضع عام 1962م حيث سيطر الداخل العسكري على السياسي و هذا ما يناقض تماما مبدأ في مؤتمر الصومام عام 1956م الذي خطط له كل من العربي بن مهيدي و عبان رمضان الذي بأولوية الداخل على الخارج و أولوية السياسي على العسكري[6].

---

(1)إبراهيم لونيسي، **الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة**، دار هومة، الجزائر، 2011، ص45.

(2) لخضر لواقعة، المصدر السابق، ص105.

(3) أمحمد بوحموم، المرجع السابق، ص219.

(4) عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر منذ 1962م إلى يومنا هذا**، البصائر الجديدة، الجزائر، 2014، ص16.

(5) الطاهر الزبيري، **نصف قرن من الكفاح**(مذكرات قائد أركان الجزائر)، ط1، الشروق للإعلام و النشر، الجزائر، 2011، ص 98.

(6) رابح لونيسي، **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، 2011، ص42،41.

و بعد انتخاب أعضاء مكتب المجلس و انتخاب فرحات عباس كرئيس للمجلس[1] في نفس الجلسة أعلن عن قيام الجمهورية الجزائرية و اقترح أن يضاف إليها صفة الديمقراطية ثم صفة الشعبية هذا الطابع الثلاثة لنظام الدولة الجزائرية كان أن يصبح رباعيا عندما اقترح أحد النواب وصفها في المقام الرابع بالإسلامية و ربما كان أصحاب الأغلبية قد فكروا في ثلاث صفات كافية لتمييز الاختيارات السياسية الإيديولوجية لنظام لدولة الجزائرية الجديدة[2]، و بعد مصادقة المجلس بتاريخ 26 سبتمبر 1962م على القرار المتضمن إجراء تعيين رئيس حكومة تم انتخاب بن بلة و هو الوحيد بالإجماع رئيسا للحكومة[3].

2/ حكم أحمد بن بلة:

قبيل الاستقلال الجزائري و بعده اندلعت خلافات واسعة في صفوف الثورة الجزائرية كادت هذه الخلافات أن تتحول إلى حرب ضروس بين الرفاق فقد قسمت قيادة الأركان التي كان على رأسها هواري بومدين الخلافات لصالحها و عينت أحمد بن بلة على رأس الدولة الجزائرية الفتية و بذلك أصبح أحمد بن بلة أو السي حميمد كما كان يسميه رفاقه أول رئيس للدولة الفتية التي رأت النور بفضل مليونين من الشهداء[4].

و بعد أزمة صيف 1962م و حسم جيش الحدود كل الصراعات استقر الأمر للسيد أحمد بن بلة من خلال قيادته للمكتب السياسي هذا الأخير لم يحص بالشرعية الكافية لاعتراض الكثيرين عليه، لكنه أصبح الممثل الحقيقي للدولة و الممارس الفعلي للسيادة و اكتسب نشاطه طابعا حكوميا فكان هيئة دولية و حزبية في نفس الوقت رغم استقرار الحكومة بقيادة فرحات عباس آنذاك و بشكل رسمي[5].

ورثت حكومة بن بلة أو صناع أقل ما توصف بأنها كارثية رغم عدم توفر إستراتيجية تنموية واضحة المعالم تؤسس لبناء الدولة و المجتمع و حاولت حكومة بن بلة ترتيب البيت الداخلي للجزائر و القضاء على الميراث الاستعماري[6]. و قد اختارت لذلك المنهج الاشتراكي و حاول بين بلة تجاوز الصراعات السياسية بتدعيم السلطة المركزية و إقصاء المخالفين له و تقوية صلاحياته كرئيس دولة و الحكومة معا[7].

(1) عبد الرحمن فارس، **الحقيقة المرة مذكرات سياسية(1945–1965م)**، تر:مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص203.

(2) علي هارون، المصدر السابق، ص213.

(3) عبد الرحمن فارس، المرجع السابق، ص203.

(4) يحي أبو زكريا، **الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة**، نشر إليكترونيا في يوليو 2003، ص10.

(5) الأمين شريط، **التعددية الحزبية في الحركة الوطنية 1912–1962م**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص26.

(6) محمد بوضياف، **مستهل النظام السياسي الجزائري**، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008، ص83.

(7) نفسه، ص97،98.

قدم المكتب السياسي قائمة وحيدة باسم جبهة التحرير الوطني ترشح من خلالها أعضاء المجلس التأسيسي و ذلك خلافا لما نصت عليه اتفاقية ايفيان و خلافا لما شرعت فيه الحكومة من تنظيم هذه الانتخابات على أساس تعددي و يكون بذلك قد تم وضع و بصورة علمية أسس نظام الحزب الواحد ففي 20 سبتمبر 1962م تمت الانتخابات و تم الاستفتاء حول مشروع قانون يتضمن مهام المجلس الوطني التأسيسي و أكدت النتائج فوز أحمد بن بلة بنسب عالية جدا و تفرغ الحلفاء قيادة الأركان و رئاسة الجمهورية إلى تنفيذ برنامج طرابلس حيث اختص الرئيس فضلا عن رئاسة الدولة بتوجيه السياسية الخارجية و الإشراف على تجربة التسيير الذاتي و إعادة بناء الحزب كقوة طلائعية و اختص الثاني بتطوير الجيش الوطني و تكوين جهاز وطني حديث و ثوري[1]، سعى بن بلة إلى تجميع السلطات بيده فهو إلى جانب كونه رئيس للجمهورية تولى رئاسة الحكومة و وزارة الإعلام و وزارة المالية و أمانة الحزب و فضلا عن كونه القائد الأعلى للقوات المسلحة و أصبح يجمع الصلاحيات من حوله و يقلص نفوذ حلفائه[2].

كسب الرئيس بن بلة و حلفائه الذين أوصلوه للحكم الجولة الأولى و أسسوا نظام سياسي يرتكز على الأحادية الحزبية[3]، ففي شهر أغسطس 1963م أعد حزب الثورة الاشتراكية بزعامة محمد بوضياف خارجا عن القانون و ألغي كل تشكيل حزبي غير جبهة التحرير الوطني كل شيء سيتم تقريره داخل الجبهة[4]، و يقول أحمد بن بلة في مذكراته لقد ناضلنا طويلا و ضحينا كثيراً قبل و بعد أول نوفمبر للإبقاء على وحدة جبهة التحرير لأننا كنا نشعر هو الشرط الجوهري لقوتها و نجاحها و علينا أن نقول أننا عندما وصلنا إلى السلطة لم يدر بخاطرنا أن نترك الأحزاب السياسية تتكاثر و تنصب في الجزائر[5]، و غرد خارج السرد كل من بوضياف و آيت أحمد و تحولوا إلى معرضة لعدم رضاهم عن طريقة تسيير بن بلة لشؤون الدولة ثم لحقهم محمد خيضر بعد إقصائه إثر خلافه مع الرئيس بن بلة الذي لم يستطع كبح جماح التفرد بالسلطة مستندا إلى ماضيه التاريخي و شعبيته كأول رئيس للجزائر و استفادته من دعم الجيش أما الجانب العسكري الذي يمثله بومدين فكان هو الشق الثاني للسلطة التي انطبعت بالثنائية و الازدواجية و قد استطاع بومدين إصدار مرسوم تغير بموجبه اسم جيش التحرير الوطني الشعبي و أعاد هيكلته كما أعيد تقييم المناطق العسكرية بحيث أًبح جيش الحدود هو نواة الجيش الجديد[6].

شرع العقيد هواري بومدين في تثبيت قوات الجيش في الثكنات العسكرية التي خلفها الجيش الفرنسي و تم تحويل الولايات إلى ستة نواحي عسكرية[7] :

- الناحية العسكرية الأولى: تضم كل من الولايات الثالثة و الرابعة وسط الجزائر مع منطقة القبائل.

- الناحية العسكرية الثانية: تضم الجزء الشمالي للولاية الخامسة (الغرب الجزائري)

(1) محمد بوضياف، المرجع السابق، ص83.

(2) رابح لونيسي، (رؤساء...)، المرجع السابق، ص53.

(3) محمد بوضياف، المرجع السابق، ص83.

(4)بنجامين ستورا، **تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962–1988م**، تر: محمود كعدان، (د ن)، دمشق، 2012، ص24.

(5) روبير ميرل، المرجع السابق، ص162.

(6) محمد بوضياف، المرجع السابق، ص83.

(7) الطاهر زبيري، (نصف...)، المصدر السابق، ص26.

- الناحية العسكرية الثالثة: تضم الجنوب الغربي

- الناحية العسكرية الرابعة: تضم الجنوب الشرقي

- الناحية العسكرية الخامسة: تضم الولايتين الأولى و الثانية و القاعدة الشرقية (الشرق لجزائري)[1].

أما بالنسبة لدستور 1963م أوضح رئيس الحكومة السيد أحمد بن بلة في خطابه لنيل الثقة على الحكومة الجديدة أمام المجلس الوطني التأسيسي هو الجهة المخولة لإعداد المشروع الجديد للبلاد بصفة أعلى هيئة تشريعية في البلاد و بصفة أعضاء منتخبين انتخابا مباشراً من قبل الشعب الذي منحهم الثقة ليقوموا بمهمة إرسال و تأسيس مؤسسات الدولة الجزائرية الحديثة و بدل أن يشرع المجلس التأسيسي في إعداد الدستور قامت الحكومة و المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني وحدهما لإعداد الدستور الوطني الجديد الذي أثار عدم رضا موافقة فرحات عباس رئيس المجلس الوطني التأسيسي[2]. و رأت الجمعية التأسيسية تبسيط دورها فقد أعد الدستور نفسه خارجها في حين أن فرحات عباس و كريم بلقاسم أرادا أن يجعلا أداة للرقابة للحكومة وتم تبني هذا الدستور على النسق الرئاسي و الأسلوب الثوري من قبل البرلمان الجزائري في 28 أغسطس 1963م بموافقة 39 صوت ضد 23 صوت و صودق عليه باستفتاء عام بتاريخ 18 سبتمبر 5166185 نعم و 105047 لا[3].

كان بن بلة قلقا على مصير الثقافة المغربية بل كان يؤمن بعروبة الجزائر و لذلك قام باستدعاء الآلاف من الأساتذة العرب من مصر و العراق و سوريا للمساهمة في قطاع التعليم و قد اصطدم هؤلاء العرب بمجموعة كبيرة من العراقيل البيروقراطية و التي يضعها سماسرة الثقافة الفرانكفونية و اختيار العديد من هؤلاء المتعاونين العودة إلى بلادهم و بذلك تم الإجهاز على مشروع التعريف الذي مازال قائما مستمرا إلى يومنا هذا [4].

(1) برجغلاوي فاطمة، **أهم التطورات السياسية و الاجتماعية بالجزائر في فترة حكم أحمد بن بلة 1963–1962م**، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2019، ص 36،37.

(2)عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج3، دار العثمانية، الأردن، ص 389،390.

(3) بنجامين ستورا، المرجع السابق، ص25.

(4) يحي أبو زكريا، المرجع السابق، ص 12.

3/ الأوضاع الاقتصادية إبان استلام أحمد بن بلة الحكم:

تركت فرنسا الخزينة الجزائرية خاوية بعد أن قامت بسلب كل ما فيها و سحبت معها كل الودائع و الأموال و السيولة التي كانت موجودة في البنوك كما أن الممثلين الفرنسيين و نكاية بالثورة الجزائرية و الجزائريين حطموا معظم الجردات و الآلات الزراعية الأمر الذي ألحق أكبد الأضرار بالزراعة الجزائرية و أبقى الجزائر تابعة زراعية لفرنسا[1]. يمتص القطاع الزراعي ذاتي التسيير القسم الأعظم من الأموال الجاهزة و يعاني نشاطه من عجز ثقيل الوطأة ولا يحقق الإنتاج الزراعي تقدما في حين أن حاجات الاستهلاك لا تتوقف عن التزايد فمتوسط إنتاج الحبوب لا يزيد عن 16-17 مليون كنتال بينما الحاجة إليها تصل إلى 24-25 مليون كنتال و يرتفع عدد السكان بنسبة 03 مليون نسمة سنويا.و بعد فشل خطة قسنطينة و إيقافها رسميا كانت النتائج في القطاع الصناعي مثيرة للقلق بالنسبة لقطاع البناء و الأشغال العامة مثلا لوحظ انخفاض الإنتاج بنسبة 55% ما بين عامي 1962-1963م فقد اختفت 1400 منشأة أشغال عامة من أصل 2000 منشأة بينما شهد قطاع التغذية و صناعة الصلب انخفاض الإنتاج بنسبة 20 و 25% و كان سوء استخدام القدرات الإنتاجية مثير جدا للقلق 58% في المنسوجات و 14% في صناعة تعليب الأسماك و 40% بالنسبة للفواكه و توقف شبه كامل لإنتاج السكر و كان انخفاض الاستثمارات أكثر بعد انخفاض الإنتاج ففي عامي 1961-1962م انخفضت الاستثمارات بما في ذلك الاستثمارات في قطاع النفط في الوقت نفسه ازدادت النفقات غير الإنتاجية مع التضخم الهائل في الدوائر العامة ما بين 1954-1963م ارتفع عدد العاملين في الدولة من 30 ألف حتى 180 ألف شخص،و يمثل الجيش عبئا ثقيلا في ميزانية التسيير ففي عام 1962م كان عدد أفراد جيش التحرير الوطني 80 ألف جندي على الحدود 6000 مقاوم و في عام 1963م ارتفع عددهم حتى 120 ألف جندي و يستهلكون 10% من الناتج المحلي. في عام 1963م وصل العجز إلى درجة أن الجزائر دفعت إلى الحصول على قرض من فرنسا مقداره 135 مليار فرنك و كانت تنتظر من فرنسا اتخاذ سلسلة من القرارات لتشجيع اقتصادها إنجاز أعمال المنشآت العامة و إرسال تقنيين متطوعين و مساعدين في التعليم الوطني و اتفاقات تصدير خاصة بالخمر و كانت الهجرة الجزائرية آنذاك تحظى بالتشجيع[2].

حيث كانت الجزائر وريثة اقتصاد موجه كليا نحو الخارج و مصمم للاستجابة لحاجات الوطن الأم فرنسا و الأوروبيين الذين يعيشون فيها أدى الإدماج التدريجي في الفضاء الاقتصادي الفرنسي إلى انهيار الصناعات اليدوية المحلية التي عانت من منافسة المنتجات الفرنسية المصنوعة و تكون اقتصاد ثنائي تسيطر عليه الزراعة و إلى جانب قطاع حديث يمتلكه كبار المستثمرين من المستوطنين حاول قطاع تقليدي ضعيف الإنتاج تلبية معيشة السكان المحليين[3]، كانت هناك معضلة تواجه الاقتصاد الجزائري تمثلت في سيطرة فرنسا على قطاع الطاقة و استفردت سنوات عديدة في الاستفادة من الثروات الطبيعية الجزائرية و كانت الشركات الفرنسية تتولى التنقيب عن النفط و تسويقه و بدل أن يكون النفط الجزائري في خدمة الشعب الجزائري الذي أنهكته الحقبة الاستعمارية[4].

(1) يحي أبو زكريا، المرجع السابق، ص14.

(2)بنجامين ستورا، المرجع السابق، ص 31،32.

(3) نفسه، ص12.

(4) يحي أبو زكريا، المرجع السابق، ص 14.

فالمنظومة الاقتصادية الجزائرية كانت خادمة تماما للاقتصاد الفرنسي كما كانت عام 1962م ما يقارب 85% من الصادرات موجهة إلى فرنسا و 80% من الواردات تأتي منها[1]. ترك الاستعمار اقتصاداً عديم القعدة الصناعية فقد توقف الإنتاج في الكثير من الوحدات الصناعية بسبب مغادرة المستوطنين المشرفين على المصانع إضافة إلى تهريب الأموال إلى الخارج و المقدرة بـ110 مليار فرنك و التهرب من تسديد 20 مليار فرنك كدين مما تسبب في إخلاء الخزينة و امتناع البنوك الأجنبية من تقديم القروض و تمويل المشاريع.

إضافة إلى تخريب المؤسسات الصناعية و الطرق و تدمير 8000 قرية و حرق 3000 هكتار من الغابات و سلب و قتل لماشية، فالتنمية الاقتصادية كانت غداة الاستقلال وفقا للمنهج الاشتراكي حسب توجهات مؤتمر طرابلس الذي تركز على التخطيط الاقتصادي للموارد الجزائرية و التسيير الاشتراكي للمؤسسات مع التصنيع الشامل و تحقيق التنمية المتوازنة بين كل فروع الاقتصاد في مناطق الدولة و بناء مجتمع اشتراكي قبل أن تشرع الدولة في التغطية قامت بعدة إجراءات منها:

-تأميم أراضي المستعمرين و تطبيق النظام الذاتي لمرسوم 1963م.

- تأميم البنوك و إصدار العملة الجزائرية سنة 1963م.

- إيجاد خطة سياسية حاكمة تخضع لمصالح الشعب بعين الاعتبار و إنشاء مؤسسات وطنية همة كما ظهرت شركات وطنية أبرزها شركة سونطراك سنة 1963م[2].

(1) أحمد هني، **اقتصاد الجزائر المستقلة**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1963م، ص22.

(2) عبد الجليل هجيرة، **العوامل المؤثرة في تنافسية الاقتصاد الجزائري**، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017، ص56.

المبحث الثاني: السياسة الخارجية و علاقاته مع الدول

1/ العلاقات مع الدول العربية:

أ/ مصر:

يعترف أحمد بن بلة أنه كان من أشد المعجبين بالرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي كان يتمتع تاريخيا بسمعة جماهيرية واسعة و قد ناصر جمال عبد الناصر الثورة الجزائرية و كان يمدها بالأسلحة عبر الحدود التونسية، لم يتنكر الثائر بن بلة لفضل عبد الناصر على الثورة الجزائرية فقرر غداة انتصار الثورة الجزائرية التنسيق في كل المستويات و خصوصاً فيما يتعلق بقضايا العالم الثالث و القضايا العربية الساخنة و حركات التحرر في العالم[1]، تقدم الرئيس بن بلة بدعوته للرئيس عبد الناصر لزيارة الجزائر رسمياً و استجاب الرئيس و حدد يوم 04 مارس 1963م موعداً لإتمام هذه الزيارة ما إن أعلن عن موعد زيارة الرئيس جمال عبد الناصر حتى عم الفرح و السرور بلقاء عبد الناصر على أرض الجزائر و الذي كانت به آثار عميقة في نفوس كافة فئات الشعب و بدأت وفود الشعب تتوافد من جميع أنحاء الجزائر العاصمة لتطالب بن بلة بضرورة زيارة عبد الناصر لولاياتهم مبدين استعدادهم لتوفير كافة التسهيلات و الضمانات الأمنية لتحقيق آمال كل جزائري بلقاء عبد الناصر و التعبير له عن تقديره لدور شعب مصر في دعم الثورة الجزائرية[2]، لقي عبد الناصر ترحاباً لا نظير له[3].

ب/ المغرب الأقصى:

على الرغم من أن الدولة الجزائرية الفتية قررت إقامة علاقات حسنة و مميزة مع كل الذين وقفوا إلى جانب الثورة الجزائرية إلا أن حكومة بن بلة وجدت نفسها في مهب العاصفة مع المغرب بسبب الخلافات الحدودية بين الجزائر و المغرب و في سنة 1963م نشبت مناوشات على الحدود بين البلدين و قد شكلت هذه المناوشات لبنة الصراع السياسي الحاد بين الرباط و الجزائر الذي ما فتئ يتفاقم على امتداد ثلاث عقود[4]، حيث توترت العلاقة بين الجزائر و المغرب الأقصى بشكل كبير جداً بالرغم من زيارة الملك الحسن الثاني في مستهل عام 1963م و محاولات بن بلة تهدئة الوضع مع هذا الجار لكن نشب نزاع مسلح في أكتوبر 1963م[5].

(1) يحي أبو زكريا، المرجع السابق، ص11.

(2) فتحي الديب، **عبد الناصر و الثورة الجزائري**، ط2، دار المستقبل العربي، مصر، 1990، ص602

(3) رابح لونيسي، رؤساء في ميزان التاريخ،دار المعرفة، الجزائر، 2011، ص132.

(4) يحي أبوزكريا، المرجع السابق، ص15.

(5) رابح لونيسي، (رؤساء...)، المرجع السابق، ص133.

ج/ تونس:

عرفت علاقة الجزائر مع جيرانها توترات[1] حتمت عليها خلافات دبلوماسية و عسكرية مختلفة و منذ كانون 1963م[2] استدعى بورقيبة سفيره احتجاجاً على الحماية التي منحتها الجزائر لمدبري مؤامرة ضد النظام التونسي[3] و مطالبة بورقيبة بعض المناطق في الشرق الجزائري التي حسب اعتقاده أنها كانت تابعة لتونس في يوم من الأيام. أما علاقة الجزائر بكل من ليبيا و موريتانيا فكانت جيدة إلى حد ما أصبحت قضية الصحراء الغربية هي معيار التوازن في علاقات الجزائر المغاربية[4].

2/ العلاقات مع الدول الأجنبية:

أ/ فرنسا:

كانت علاقات الجزائر مع الدولة المستعمرة السابقة أي فرنسا حسنة و يعود ذلك إلى دعم النظام الفرنسي لاستيلاء بن بلة الحكم و كان ديغول يقول عن بن بلة: "أن هذا الرجل يريد لفرنسا الخير" لكن عرفت هذه العلاقة بعض المشاكل العابرة مثل حادثة التجربة النووية في الصحراء الجزائرية عام 1963م لكن لم يمنع هذا التقديم الفرنسي للمساعدات للجزائر و إرسالها للمتعاونين التقنيين في كل المجالات[5].

ب/ مع الدول الإفريقية:

ترجمت نزعة الجزائر الإفريقية خاصة في مواقفها المناصرة للشعوب الإفريقية التي لا تزال ترضخ تحت وطأة الاستعمار خاصة "أنغولا – غينيا – بيساوا – موزنبيق" أو التي لا تزال تحت السيطرة العنصرية افريقيا الجنوبية في نهاية أول قمة أفريقانية بعد الاستقلال المنعقدة في أديس بابا 22-26 ماي 1962م التي شاركت فيها 30 دولة مستقلة جرى التوقيع على ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية، انضمام الجزائر إلى هذا الميثاق منحها شعبية عظيمة بين قادة إفريقيا السوداء[6].

(1) رابح لونيسي، (رؤساء...)، المرجع السابق، ص132.
(2) شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص199.
(3) بنجامين ستورا، المرجع السابق، ص88.
(4) العايز فاطمة و مردف أمل، **سياسة حكم أحمد بن بلة و هواري بومدين 1962-1978م**، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2019، ص38.
(5) رابح لونيسي، (رؤساء...)، المرجع السابق، ص131.
(6) بنجامين ستورا، المرجع السابق، ص 28،29.

ج/ الاتحاد السوفياتي و أمريكا:

مع الاتحاد السوفياتي:

قدم الاتحاد السوفياتي قروضاً و عوناً تقنيا لكن قليلاً ما يتاجر مع الجزائر و أصبح جوهر تجار هذه الأخيرة مع بلدان السوق الأوروبية المشتركة نحو 70% من التجارة الكلية[1]. و قد زار أحمد بن بلة الاتحاد السوفياتي عام 1964م و سُلم له هناك وسام للسلام و هو من أعلى الأوسمة السوفياتية[2].

مع أمريكا:

قام أحمد بن بلة بزيارة كنيدي و استقبله استقبال رؤساء الدول رغم أنه كان رئيس للحكومة المؤقتة وقتها و مع ذلك قد اختلفا حول شأن إيران فقد كانت الولايات الأمريكية تدعم إيران شاه بينما ندعم نحن المعارضين له و الخلاف الثاني حول إيوائي لكل المعارضين للولايات المتحدة و النظام العالمي و من أنحاء العالم[3].

المبحث الثالث: نهاية حكم بن بلة

1/ انقلاب رفقائه:

معارضة محمد خيصر:

تقرر عشية استرجاع السيادة الوطنية تحويل جبهة التحرير الوطني من حركة مقاومة و كفاح مسلح إلى حزب سياسي بهدف ضمان استمرار الثورة و هو الشيء الذي نصت عليه لقوانين المنظمة للجبهة و المصادق عليها في دورة المجلس الوطني للثورة المنعقد فيما بين 16 ديسمبر 1959م إلى 18 جانفي 1960م[4]. ففي خريف 1962م عين محمد خيضر أمينا عاما لحزب جبهة التحرير الوطني[5]. و كلف من طرف المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني بالإشراف على عملية تحويل الجبهة إلى الحزب و ما كادت تنطلق حتى بدأ يتضح جليا أن هناك خلافاً بين محمد خيضر و الرئيس بن بلة رئيس المكتب السياسي و رئيس الحكومة حول الطبيعة التي يكون عليها بناء الحزب[6].

(1) بنجامين ستورا، المرجع السابق، ص30.

(2) رابح لونيسي، (رؤساء....)، المرجع السابق، ص131.

(3) أحمد منصور، المصدر السابق، ص50.

(4) إبراهيم لونيسي، (الصراع...)، المرجع السابق، ص93

(5) رابح لونيسي، (الجزائر في.....)، المرجع السابق، ص73.

(6) عامر رخيلة، **التطور السياسي و التنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962-1980م**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص119.

و قد أراد خيضر بناء حزب جماهيري يعتمد على القوى التقليدية للجزائر (الفلاحون و البورجوازية الصغيرة و المتوسطة)[1] على عكس الرئيس بن بلة الذي أراد حزب طلائعي يضم فئات محدودة تسمح له بالتحكم فيها[2]. و يبدو أن الصراع بين الطرفين بدأ يأخذ منحنى يختلف إلى حد ما عن الصراع الذي كان قائماً قبل الانتخابات التأسيسية لتشكيل الحكومة إذ أخذ خيضر يهاجم سياسة الحكومة بالعدول عن الإجراءات التي اتخذتها في الميادين الفلاحية و الاقتصادية و في علاقاتها خاصة مشكل التعاون[3].

و تصاعد الصراع بين الرئيس بن بلة و الأمين العام محمد خيضر من أجل السيطرة على جبهة التحرير الوطني فكل واحد منهما خطط لإضعاف الآخر و ضربه في الصميم و لكي يبعد محمد خيضر للموالين للرئيس بن بلة من الحزب تم فصله عن العقيد بومدين[4]. توجه إلى سويسرا في شهر ديسمبر 1963م و أجرى مقابلة مع فتحي الديب[5] و حدثه بإيضاح على أن السياسة التي ينتهجها الرئيس بن بلة سوف تخلق حتماً اصطداماً لن يخسر فيه سوى الرئيس نفسه و من ثم الشعب الجزائري مفسراً هذا النهج بالتجاء الرئيس بن بلة ضرب العناصر القيادية ببعضها البعض إلا اكتشاف العناصر السابقة الذكر لهذه اللعبة أدى إلى تكتلهم جميعا في خط واحد و هدف واحد أساسه التخلص من الرئيس بن بلة. و إلى جانب ذلك تدهور الحياة الاقتصادية أدى إلى عدم استقرار الوضع بالجزائر بالإضافة إلى قبوله (الرئيس بن بلة) لنصائح العناصر الانتهازية على حد تعبير محمد خيضر و احتضانه لعناصر عديمة الخبرة و وضعهم في مراكز و جبهة لعناصر شيوعية من كوبا و اتخاذهم كمستشارين له و كذا إيتائه الفرصة لتولي العناصر الشيوعية الانتهازية لمناصب دساسة في القطاع الاقتصادي و الإعلامي مما أدى إلى سيطرة هؤلاء على أجهزة الدعاية و بث بذور الشيوعية في أوساط الشعب حسب رأي خيضر[6].

(1) الطاهر بن خرف الله، **النخبة في الجزائر 1962–1989م بين التصور الإيديولوجي و المعارضة السياسية**، ج1، دار هومة، الجزائر، 2007، ص89.

(2) رابح لونيسي، (الجزائر...)، المرجع السابق، ص74.

(3) عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 120.

(4) رابح لونيسي، (الجزائر...)، المرجع السابق، ص74.

(5) **فتحي الديب**: من مواليد 1923م بمصر كان رجل المهام الخاص بجمال عبد الناصر أسس إذاعة صوت العرب التي كان لها دور في دعم الثورة الجزائرية تم تدميرها عام 1956م من قِبل العدوان الثلاثي على مصر توفي سنة 2003. أنظر: عمار بومايدة، المرجع السابق، ص48،49.

(6) فتحي الديب، المصدر السابق، ص 614،615.

أما بن بلة فكان يصف محمد خيضر بالرجعية و أخبر فتحي الديب بأنه وقع تحت تأثير توفيق الشاوي (مستشار و أستاذ قانون و عضو حركة الإخوان المسلمين المتصارعة مع عبد الناصر)، حتى أنه اقترح على محمد خيضر إشراك العقيد بومدين في المكتب السياسي للحزب على بصفته قائداً للجيش و كان هدف الرئيس بن بلة من ذلك هو دفع محمد خيضر إلى رفض الاقتراح لما عرف عنه من معارضته اشتراك الجيش بالسياسة تكون الفرصة أمام بن بلة لإثارة العقيد بومدين ضد محمد خيضر[1]. و أمام هذا الخلاف اضطر محمد خيضر إلى تقديم استقالته للمكتب السياسي في اجتماعه المنعقد يوم 16 أفريل 1963م فأعلين المكتب السياسي في اليوم الموالي عن تعيين الرئيس بن بلة كأمين عام للحزب[2].

و أقبل رابح بيطاط الموالي لخيضر من منصبه كمسؤول تنفيذي للحزب يوم 05 ماي 1963م ليعوضه الحاج بن علا الموالي لبن بلة و بذلك فتح الطريق أمام بن بلة و جماعته لتحضير مؤتمر الحزب على مزاجهم و لصالحهم[3]. أما محمد خيضر فقد أخذ صراعه مع الرئيس بن بلة أبعادا و أشكالا أخرى حيث اتهم هذا الأخير محمد خيضر بسرقة أموال جبهة التحرير الوطني التي أودعها باسمه في البنك العربي ببيروت و البنك التجاري العربي بجونيف و ترتب على هذا الاتهام إعلان محمد خيضر عن اعتزامه تسليم هذه الأموال للمعارضة ليستفيد بها في الإطاحة بالرئيس بن بلة[4].

معارضة فرحات عباس:

من القضايا الكبرى التي حيرت فرحات عباس كسياسي و منظر الخيار الأمثل و اللائق للجزائر الإسلامية بعد استرجاع السيادة الوطنية، فهل يدعو الآخر بالنظام الليبرالي لديمقراطي الذي ظل يحلم بتطبيقه طيلة النظام السياسي في بلاده بعد الاستقلال؟ أو يدعو إلى نظام شعبي يساير التوجه و الإيديولوجية؟، و أمام هذان الخياران الممنوحان للشعب و الدولة المستقلان حديثا اختار فرحات عباس الخيار الثاني غير أنه تمنى أن يكون حسب التجربة الأوروبية إي الاشتراكية الديمقراطية الإنسانية و الحق إذا رجعنا إلى مواثيق الحركة الوطنية و الثورة التحريرية في إشارات واضحة و صريحة تصب في تفضيل الخيار الاشتراكي اليساري عن انحياز اليميني الليبرالي و قد يعود هذا على الأقل أن انحياز الأول يخالف أو يختلف جوهره مع نظام الدولة التي استعمرت البلاد و إذا كان لكثير من الكتاب يستعملون هذا الدافع فإن حتمية الخيار الاشتراكي واضحة في الإشارات الأولى التي جاء بها ميثاق طرابلس و من جهة فإن الخيار الاشتراكي كان موضعه العصر (انجيل) الدول المستقلة حديثاً[5].

(1) رابح لونيسي، (الجزائر...)، المرجع السابق، ص 74،75.

(2) إبراهيم لونيسي، (الصراع...)، المرجع السابق، ص105.

(3) رابح لونيسي، (الجزائر...)، المرجع السابق، ص76.

(4) فتحي الديب، المصدر السابق، ص621.

(5) Ferhat abbas, l'indépendance confisquée , édition garnier, France, 1984, P59.

لأن هذا الخيار يكفل متطلبات التنمية الاقتصادية في البلاد و التي تستوجب القضاء على تسلط الاحتكارات و ذلك بمواجهة العلاقات الاقتصادية في البلاد مع الخارج و فرنسا خصوصا كما يمكن أن يحدث تغيير جذري على هياكل الحياة الريفية و تصنيع البلاد من أجل توفير حاجيات الشعب الجزائري[1]. و راح فرحات عباس ينعت النظام الاشتراكي الذي أقامه رفقاء الكفاح بقيادة بن بلة بأنها محاولة للجمع و التوفيق بين الله و الشيطان و الحق أن القيادة الوطنية في تلك المرحلة و على رأسها حمد بن بلة لأتنه يتماشى مع المجموعة الحاكمة و الميالة إلى السلطة و التسلط فالاشتراكية أعطت لمجوعة بن بلة وسائل الحكم الفردي و الشمولي فقد جمع هذا الأخير بين رئاسة الحكومة و الجمهورية كذلك زعامة حزب التحرير الوطني و كذلك بداية الطريق في حب السلطات البقاء فيها[2].

و أظهر فرحات عباس عدم الرضا على توزيع السلطة و حذر من مغبة ترك جمع السلطات لشخص واحد كما كان ينتقد بشدة تصرفات أول رئيس للجزائر المستقلة الذي دأب على إظهار الجانب الشعبوي في تصرفاته و قراراته قائلاً :"لقد أدخل بن بلة الجزائر إلى نظام جمهوري شعبي يتميز بسيطرة الحزب الواحد و الحكم الفردي و لم أكن أوافقه على ذلك[3].

بعد إضعاف مؤسسة الحزب و تجسيده من الناحية السياسية مع استعماله كغطاء لمناوراته القادمة قام الرئيس بن بلة بخطوة ثانية لإضعاف مؤسسة أخرى وهي البرلمان التأسيسي[4]. إلا أنه في الواقع و من جراء المعاملة التي لقيها ذلك المجلس من رئيس الحكومة الذي في ذلك الوقت ذاته هو رئيس للجمهورية لم يتمتع المجلس بمقومات السلطة التشريعية منذ البداية و كان واضحاً أن ما تريد الحكومة منه هو المصادقة على قراراتها في الحالات التي ترى فيها من الضروري أن تعرض عليه شيء من تلك القرارات لأن غالباً ما كانت تتجاهله تماماً فتضيع النصوص القانونية و تشرع في التطبيق دون إشعار المجلس أصلاً ما عدا في بعض الحالات النادرة جداً[5]. و هذا ما دفع فرحات عباس إلى القول أننا أصبحنا أمام نظام حكم مطلق قائم على الحكم الشخصي باعتباره رئيس للجمهورية و يختار أعضاء الجمعية الوطنية بعد أن يختار بنفسه هو الحزب. في ظل تزايد سلطات الرئيس بن بلة حاول فرحات عباس تقديم مشروعه حول الدستور و القاضي بمنح سلطات واسعة للمجلس الوطني الممثل للإدارة الشعبية و تقليص سلطات الرئيس. إلا أن إعداد الدستور بطريقة غير شرعية مخالفا لتقاليد السياسة دفع به إلى تقديم الاستقالة من المجلس التأسيسي و ذلك من خلال رئاسة قدمها في 13 أوت 1963م لنواب المجلس التأسيسي[6].

(1) Ferhat abbas, op cite, P60.
(2) Ibid, P68.
(3) Stora benjumin zakia, **ferhat abbas un autre**, Algérie édition, casabah, 1995, P371.
(4) رابح لونيسي، (الجزائر...)، المرجع السابق، ص76.
(5) بلحاج صالح، **جذور السلطة في الجزائر الازمات الداخلية لجبهة التحرير الوطني 1956–1965م**، دار بن مرابط، (د م ن)، 2016، ص211،212.
(6) يوسف حميطوش، منابع **الثقافة السياسية و الخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج و فرحات عباس**، رسالة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2006، ص361.

شارحا فيها الأسباب لتي حملته على الاستقالة: بن بلة كما قال حصل على التصويت على دستور مقامه سمح له بالجمع بين مهام أمين عام جبهة التحرير الوطني التي حولها بعناية منه إلى حزب شمولي و مهام رئيس المجلس و مهام رئيس الجمهورية و القائد الأعلى للقوات المسلحة و يضيف الرجل قائلاً لم يشارك أي حقوقي أو رجل قانون في صياغة الدسنور و يضيف استقلتُ من على رئاسة المجلس قبل التصويت على الدستور لأني لم أقبل أن أخرج من النظام الاستعماري لأسقط تحت مظلة الدكتاتورية[1].

كان موقف فرحات عباس هذا جعله يتعرض للمضايقة من قِبل السلطة فأودع السجن بالابيار بأعالي العاصمة في 19 أوت 1964م عمره 56 سنة آنذاك. و بعد أربعة أشهر أي في 31 أكتوبر 1964م أقتيد إلى جنوب ناحية وهران و من ثمة إلى معتقل بأدرار و وضع تحت الإقامة الجبرية هناك[2].

معارضة العقيد شعباني:

بعد أن ضمن بن بلة و هيئة الأركان العامة مكانتها من السلطة انتخب بن بلة رئيسا للحكومة الجزائرية في 29 سبتمبر 1962م ثم أول رئيس للدولة الجزائرية المستقلة ف 15 سبتمبر 1963م[3] و كان ذلك بفضل من ساندوه أو من كانت لهم النية المبينة في إيصاله للسلطة كرئيس دولة و قد طفت على السطح تلك الاختلافات الإيديولوجية بين أطراف السلطة و أصبح ميثاق طرابلس ورقة اضطر المشاركون على إمضائها و في ظل تناقص سلطة من حيث تكوين الإيديولوجي و المنطلقات الحضارية و الفكرية و الثقافية بدأ بن بلة حملة تمشيط على كل معارض لسياسة بدءا من صديقه خيضر ثم ملاحقة محمد بوضياف في ظروف اغتيال غامضة و كذلك إلقاء القبض على حسين آيت أحمد ثم بعدها مشاركي تلمسان مثلهم مثل المعارضين (فرحات عباس- عبد الرحمن فارس و المحامي بن التومي وزير العدل حيث تم نقلهم إلى الصحراء التي كان يعتبرها الاستعمار في الماضي كأفضل مكان للمنفيين السياسيين[4].

و بما أن الولاية السادسة كانت طرفا في هذا اللقاء كان لها أي صريح من السلطة و قد كانت الزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس بن بلة إلى ولاية بسكرة في آخر سنة 1963م حيث خصصت له الجماهير الشعبية استقبالاً حادا يليق بمقامه كأول رئيس للجمهورية يزورهم في عهد الاستقلال و على إثر ذلك جاءت كلمة العقيد شعباني التي تضمنت ثلاث محاور كبرى

- الترحيب بالرئيس و الوفد المرافق له على هذه الزيارة

- تقديم نضال شعب المنطقة عبر التاريخ من الفتح الإسلامي إلى حرب التحرير[5].

(1) Ferhat abbas, **l'indépendance confisquée**, édition garnier, France, 1984, P70-71.

(2) ليلى بن عمار بن منصور، **فرحات ذاك الرجل المظلوم**، تر: حسن لبراش، دار الجزائر، الجزائر، 2001، ص35.

(3) **برنامج شاهد على العصر مع الرئيس السابق أحمد بن بلة**، ج2، قناة الجزيرة من اليوتوب.

(4) سعد دحلب، المرجع السابق، ص ص 194-196.

(5) الهادي درواز، **محمد شعباني الأمل و الألم**، دار هومة، الجزائر، 2013، ص91،92.

القضايا العاجلة للشعب حيث في ذلك كلمة الأخ وحدت المجاهدين بدل الرئيس لوقعها النضالي في نفوس المناضلين:

– العدالة، المساواة بين أبناء الشعب الجزائري شماله و جنوبه و شرقه و غربه.

– تذكير الرئيس بلقاءات تلمسان و الجزائر و الوعود التي قطعها على نفسه للمجاهدين و أبناء الشهداء.

– توفير فرص عمل للجميع حيث قال نحن ندرك الظروف التي تمر بها دولتنا و مستعدون أن نصبر على ذلك كما تعودنا في الثورة و نأكل الحشيش حتى تنهض و يشد عودها عددها غير أن أكل الحشيش يكون على الجميع من القمة إلى القاعدة[1].

– انحرفت حكومة بن بلة عن الكثير من مبادئها بنيت و تشكلت على أساسها و تمثلت فيما يلي:

– التخلي عن مبدأ القيادة الجماعية.

– تمكين الإطارات المشبعة بالفكر الماركسي و البعيدة كل البعد عن واقع الشعب الجزائري من الاختراق و الصفوف و الارتقاء إلى مناصب الحل و الربط في سائر تضاعفات الدولة الفتية

– ظهور قوات سياسية جديدة لا علاقة لها بإيديولوجية الثورة.

– إسناد حكومة بن بلة مهمة تكوين ضباط شرطتها بقيادة الشرطة الفرنسية و تسريح الضباط الجزائريين في الجيش الفرنسي ليشكلوا بذلك النواة الأولى لسلك الدرك الوطني الجزائري.

– استقدم مجموعة من الضباط الساميين في الجيش الفرنسي لاستكمال تكوين الجيش الشعبي الوطني[2].

كما أن العقيد شعباني لم يرضى باستبدال جيش التحرير الوطني بالجيش الوطني الشعبي[3]، و نتيجة لما أظهره العقيد شعباني من إخلاص و كفاءة عالية في القيادة و التنظيم العسكري رقاه كريم بلقاسم (وزير لقوات المسلحة) إلى رتبة عقيد لا يتجاوز 25 سنة. و خلال أزمة صيف 1962م توجه بومدين إلى الولاية السادسة و التقى هناك في مدينة الشارف بالعقيد محمد شعباني لإقناعه بضرورة التحالف معه، و انتهى اللقاء بقول شعباني إذا كان الموضوع جيش فلدي ألفين جندي تحت تصرفكم غير أن القضية ليست هنا بقدر ما هي موقوفة على موضوع الشرعية في الحكم و بعد مداولات و ضغوطات عديدة استأنس شعباني لرأي محمد خيضر بتكوين مكتب سياسي و هيئة مؤقتة لإدارة الوضع، وصولاً إلى الشرعية و هكذا اتفق الجميع على هذه الخطة و راحوا في تعميقها[4].

(1) الهادي درواز، المرجع السابق، ص92.

(2) محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر 1954–1962م**، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، 1999، ص 316،317.

(3) محمد عباس، (نصر ....)، المرجع السابق، ص805.

(4) أحمد دراز، المرجع السابق، ص85.

و بعد الصدى الإعلامي الذي لقيه شعباني في مؤتمر 1964م صعدت السلطة في وتيرة عملها ضد العقيد شعباني و بدأت بذلك مرحلة جديدة في التصادم في الرؤى و الأفكار فقد حاول بومدين التخلص من شعباني بكافة الوسائل فاقترح عليه إرساله إلى الخارج لمواصلة تكوينه بموسكو فرفض ذلك و حاول أيضا تقليص نفوذه من الجيش و إبعاده عنه[1].

فكان القرار الرئاسي في 04 مارس 1964م الذي قسم النواحي العسكرية إلى خمسة :

-الناحية العسكرية الأولى: تشمل الجزائر العاصمة بقيادة السعيد عبيد

-الناحية العسكرية الثانية: تشمل منطقة وهران بقيادة الشاذلي بن جديد

-الناحية العسكرية الثالثة: تشمل منطقة بشار بقيادة الصالح السوفي

-الناحية العسكرية الرابعة: تشمل منطقة ورقلة بقيادة عمار ملاح

-الناحية العسكرية الخامسة: تشمل منطقة قسنطينة بقيادة عبد الله بلهوشات

و قد تلقى هذا التغيير جملة قرارات بشأن قيادة منطقة الصحراء اشتملت على ما يلي:

-صعود العقيد شعباني إلى وزارة الدفاع و تخليه عن قيادة الناحية العسكرية الرابعة

-نقل الناحية العسكرية الرابعة إلى ورقلة

-تحويل سليمان سليماني "لكحل" إلى البليدة

-تعيين محمد الروينة غنتار بالناحية العسكرية بشار و إرسال العريف الجيلالي المدعو سليم و محمد رشيد الصالح و مجموعة من الضباط إلى الاتحاد السوفياتي للتكوين[2].

اعتبر العقيد شعباني و طاقمه هذه القرارات إجحافا في تاريخ المنطقة بسكرة و إبعادا لهم من مراكز قيادة الجيش[3]، و بدأت الإشاعات تروج ضد شعباني و منه أنه يسعى للانفصال بالصحراء و بأن له علاقات مشبوهة مع فرنسا[4] و خلال أيام الأخيرة من جوان 1964م بدأت السلطات المركزية تعلن عن تمرد قائد الولاية السادسة التاريخية فكان أن أصدر المكتب السياسي بيانا في تاريخ 30 جوان 1964م عن حركة شعباني معلنا طرده من صفوف الحزب[5].

(1) أحمد دراوز، المرجع السابق، ص 94،95.

(2) محمد العيد مطمر، **العقيد شعباني و جوانب من الثورة التحريرية الكبرى**، دار الهدى، الجزائر، (د ت)، ص 186.

(3) أحمد درواز، المرجع السابق، ص96.

(4) رابح لونيسي، (الجزائر...)، المرجع السابق، ص 87.

(5) عامر رخيلة، المرجع السابق، ص165.

و أعلن بومدين في خطاب له بالأكاديمية العسكرية بشرشال عند حفل تخرج دفعة لصف الضباط يوم 01 جويلية 1964م إن الجيش لا يريد أن يكون في صفوفه باشا أغوات إن هذا الشخص أي شعباني ارتقى بالحكم بطريقة مدهشة و لم يقتنع بهذا بوضع يده في يد عناصر عدوة لهذا الشعب ليس بالكلام فقط و لكن بالسلاح و إقصائنا له من المكتب السياسي إجراء غير كافي له و لكن يجب أن يتبعه القانون[1]، و للتخلص من شعباني بالقانون اتخذ بومدين من تعنت شعباني و تحصنه بالناحية العسكرية ثم إنشائه اللجنة الوطنية للدفاع عن الثورة (CNDR) التي ضمت مجموعة من إطارات الجيش كموسى حساني و بعض الشخصيات المدنية كأحمد الطالب الإبراهيمي و محمد بوضياف و حسين آيت أحمد[2] للشروع ي العمل المسلح ضد نظام بن بلة يوم 03 جويلية 1964م[3].

و في هذا الصدد زحفت قوات عسكرية بقيادة عبد الله بلهوشات باتجاه معقل العقيد شعباني و رجاله لمحاصرتهم في بسكرة فألقي لقبض عليه يوم 08 جويلية 1964م دون مواجهات دامية على حد تعبير الزبيري[4]. و هكذا تشكلت محكمة ثورية خاصة لمحاكمة شعباني و لم تستغرق المحكمة من الوقت طويلاً و بعد المداولة حكم عليه بالإعدام بتهمة محاولة التمرد على الحكم و زرع القضية في صفوف الجيش[5]. و رغم طلب العديد من الضباط من بن بلة إصدار عفو رئاسي على شعباني بحكم جهاده إلا أنه رد عليهم بلا مبالات و أعدم صبيحة 04 سبتمبر 1964م في سجن سيد الهواري بوهران و دفن في مقبرة سيدي البشير في نفس اليوم[6].

معارضة الشيخ البشير الإبراهيمي:

شكلت الستينيات منعطفاً هاما في تاريخ الحركة الإسلامية في الجزائر و ذلك باكتساب المعارضة الإسلامية شكلاً أكثر راديكالية[7] و بدأ ذلك مع ظهور جمعية القيم التي تأسست بتاريخ 03 فيفري 1963م برئاسة الشيخ الهاشمي التيجاني و بدأت تعمل في العلن فكان لظهورها وقع الصدمة لكثير من الجهات حتى أن جريدة (le monde) الفرنسية رأت في تأسيسها خطراً على مصير الدولة الجزائرية فكتبت يوم 13 أفريل 1964م : "إن حملة التعصب الديني الذي تعرض حكومة السيد بن بلة للخطر"[8].

(1) رابح لونيسي، (الجزائر...)، المرجع السابق، ص 87.
(2) الطاهر بن خرف الله، (النخبة...)، المرجع السابق، ص 65،66.
(3) رابح لونيسي، (الجزائر...)، المرجع السابق، ص89.
(4) الطاهر الزبيري، (نصف قرن...)، المرجع السابق، ص 59.
(5) الشاذلي بن الجديد، **مذكراته ملامح حياة 1929–1979م**، ج1، دار القصبة، الجزائر، 2011، ص210.
(6) رابح لونيسي، (الجزائر...)، المرجع السابق، ص 90.
(7) الطاهر بن خرف الله، المرجع السابق، ص67.
(8) أبو جرة سلطاني، **جذور الصراع في الجزائر**، ط2، دار الأمة، الجزائر، 1999، ص37.

إلا أن المواجهة الفعلية و بداية الصدام و الطلاق بين التيار الإسلامي و النظام الجزائري بدأ مع الشيخ البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين، الذي فتح النار على بن بلة و توجهاته الاشتراكي اليسارية في البيان الذي أصدره في 16 أفريل 1964م[1]: إن وطننا يتدحرج نحو حرب أهلية طاحنة و يتخبط في أزمة روحية لا نظير لها و يواجه مشاكل اقتصادية عسيرة الحل[2]. يحذر فيه من المبادئ المستوردة و أن الشعب الجزائري لم يضحي من أجل إقامة دولة اشتراكية لا تتماشى مع قيمه الحضارية[3].

قد اغتنم بن بلة فرصة انعقاد مؤتمر جبهة التحرير الوطني ليصب جام غضبه على من أسماهم بأصحاب العمائم الذين يجرؤون على انتقاد توجهاتنا الاشتراكية باسم الإسلام ناسين أنهم رفضوا في السابق مد يد لعون لنا عندما انطلقنا في الكفاح المسلح[4]، و بسبب هذا التصادم وضع البشير الإبراهيمي تحت الإقامة الجبرية و بقي على ذلك الحال حتى وافته المنية في 20 ماي 1965م[5].

معارضة أحمد طالب الإبراهيمي:

من بين الشخصيات كذلك التي تعرضت للاضطهاد و القمع في عهد بن بلة نجد أحمد طالب الإبراهيمي و ذلك بسبب رفضه المشاركة في لحياة السياسية تحت نظام بن بلة و كذلك السبب مواقفه المناوئة له و التي وضعها و حددها طالب الإبراهيمي في مذكرة له عام 1964م و أهم ما جاء فيها:

-اعتراضه على تمركز السلطات في يد رجل واحد و استعمال دستور 1963م لإضافة الصبغة القانونية و الشرعية على ذلك، و كذا الاعتراض على إقصاء الكثير من الشخصيات الوطنية كخيضر و فرحات عباس.

-تنامي البيروقراطية و إتباع الارتجالية على الصعيد الاقتصادي خاصة في مسألة التأميمات.

-فتح الباب على مصرعيه في وجه مغامرين قدموا من بلدان أخرى لينصبوا أنفسهم في الجزائر منظرين في الاقتصاد و بذلك تحولت الجزائر إلى حقل تجارب.

-أما على الصعيد الثقافي ظل الاغتراب على حاله حتى أن الكلمة الأولى كانت لخصوم تعريب النظام و كلفت هذه المواقف طالب الإبراهيمي السجن حتى تم اعتقاله يوم 12 جويلية 1964م من أمام منزله و تعرضه للتعذيب و لم يفرج عنه إلا بعد 07 أشهر[6].

(1) الطاهر سعود، **الحركات الإسلامية في الجزائر**، ط1، مركز المسبار للدراسات و البحوث، الإمارات، 2012، ص328.
(2) محمد البشير الإبراهيمي، (آثار...)، المرجع السابق، ص93.
(3) رابح لونيسي، (رؤساء...)، المرجع السابق، ص106.
(4) أحمد طالب الإبراهيمي، **مذكرات جزائري أحلام و محن 1932-1965م**، ج1، دار القصبة، الجزائر، 2013، ص187.
(5) عبد الكريم بوصفصاف و آخرون، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين**، ج1، دار المداد، الجزائر، 2015، ص 22،23.
(6) أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ص ص 190-196.

2/ بداية الصراع بين هواري بومدين و أحمد بن بلة:

لم يكن بن بلة بنظر بعين الرضا إلى سياسة بن بلة الانفرادية في اتخاذ القرارات و تخضيع السلطات خاصة أن بن بلة لم يستشره في القرارات السياسية بداية لاختياره لمندوبي المجلس التأسيسي في صيف 1962م وصولا في تفرده للتحضير للمؤتمر الأول للحزب، أصبحت المشاكل و الحساسيات بين بن بلة و بومدين تتراكم و تكبر ككرة الثلج خاصة أن بن بلة لم يكتفي بعدم استشارة بومدين في القضايا السياسية بل صار يهمشه حتى المسائل العسكرية و اعتبر بومدين أن الاجتماع بقيادة الولايات من مسؤولياته كوزير للدفاع فلا يحق لبن بلة أن يترك رجلا سياسيا ينوب عنه في مثل هذه الاجتماعات التي هو أولى بحضورها[1].

بدأ لصراع بين بن بلة و بومدين منذ الاستقلال حيث ركز على وحدة الجيش و استغلال مختلق التمردات المسلحة و هذا لتقوية الوضع بإضعاف الرئيس و إبقائه رهينة في يد بومدين أما بومدين وضع خطة ليسبب في الإطاحة به في 19 جوان 1965م[2].

أسباب الصراع بين هواري بومدين و بن بلة:

– سعى بن بلة لتهميش نائبه و تغييبه في كثير من الاجتماعات مع قادة الولايات الستة و عدم التمسك و استشارته في العديد من الأمور السياسية و العسكرية

– انفراد الرئيس بالتحضير للمؤتمر الأول لجبهة التحرير الوطني 1964م دون إشراك النائب بومدين و كبار الضباط في اختيار اللجنة المركزية للحزب و مندوبي المؤتمر.

– كانت هناك حسرة كبيرة لبومدين و جماعته أقدمته على تقديم استقالته مع مجموعته لكن الرئيس كان رافضا لذلك خشية من قيام اختلافات بل انعقاد المؤتمر[3].

– طرح الرئيس فكرة إنشاء ميليشيا شعبية مسلحة تابعة للحزب و منفصلة عن الجيش و حجته في هذا أن المعركة مع القوة المضادة للثورة إلا أن هدف الرئيس وراء هذا يكمن في تكوين جيش موازي للمؤسسة العسكرية بهدف التحرر من قبضة الوصاية التي كان يفرضها العقيد بومدين على الرئيس بن بلة فأسرع بومدين بوضع حلفاء على رأس قوائم هذه الميليشيات لأنه كان على دراية بأهداف الرئيس البعيدة خاصة أنه كان يشتري الأسلحة و الأجهزة دون إخبار العقيد بذلك[4].

– قام الرئيس بن بلة بخلق صراع بين العقيد بومدين و العقيد الزبيري بعد تعيينه للعقيد الزبيري قائداً للأركان بعد أن كان بومدين في زيارة لموسكو فكان يريد الرئيس إضعاف المؤسسات العسكرية لكن العقيد بومدين كان على دراية بما يحصل[5].

(1) بنجامين ستورا، المرجع السابق، ص 101.

(2) رابح لونيسي، (دوامة...)، المرجع السابق، ص91.

(3) الطاهر الزبيري، المرجع السابق، ص ص 100-102.

(4) لطفي الخولي، **مع الثورة و بالثورة حوار مع بومدين**، دار الهدى، الجزائر، ص61.

(5) إبرهيم لونيسي، (الصراع....)، المرجع السابق، ص126.

– أقدم بن بلة على تنحية العديد من الوزراء من مناصبهم أمثال أحمد مرغوبي و القائد أحمد و الشريف بلقاسم[1]، كذلك إقالة عبد العزيز بوتفليقة من الوزارة الخارجية مستغلا غياب بومدين عندما كان في زيارة للقاهرة ممثلا الجزائر في اجتماع رؤساء الحكومات الحربية لمساندة "القضية الفلسطينية" كضم بوتفليقة غيظه و انتظر عودة بومدين ليخبره بما حصل له و كان الخبر لبومدين كالصاعقة و عهد لعقد اجتماعا في وزارة الدفاع يوم 02 أوت 1965م حضره القادة و بعد الدراسة المطلوبة مع قاصدي مرباح[2] فقرر الإطاحة بالرئيس بن بلة[3].يعتقد الكثير من الباحثين و السياسيين أن حركة 19 جوان 1965م هي انقلاب عسكريو طرف آخر يعتقدها تصحيح ثوري فالأصدقاء يعدونها تصحيح ثوري أما الأعداء يعدونها انقلابا[4].

– عهد العقيد بومدين إلى مخاطبة الرأي العام الوطني و إقناعه بشرعية عمله الانقلابي و الذي ليس انقلاباً و ذلك من خلال مجلس الثورة يوم 19 جوان 1965م معدداً الأخطاء التي وقع فيها الرئيس بن بلة في سنوات حكمه[5].

– الحيلولة دون تكوين حزب ثوري طلائفي يضم كل المناضلين من أجل بناء الجزائر المستقلة الجديدة على أساس اشتراكي.

– عدم تكوين الدولة الحديثة و تحميد كل محاولة لإحداث إصلاح جذري في الأجهزة الإدارية بما يعزل العناصر الانتهازية عن مراكز السلطة.

– إبعاد و تصفية العناصر النضالية التي أسهت إيجابيا في الثورة و تمكين العناصر الانتهازية و غير الثورية من مراكز السلطة و الإثراء الشخصي على حساب الشعب[6].

– بعثرة أموال الدولة و الشعب و استخدامها لأغراض شخصية و مسائل سياسية.

– فشل السياسية الاقتصادية نتيجة لتدخلات بن بلة التعسفية و إخفائه الأخطاء المرتكبة.

– القيام بأعمال استفزازية و تخريبية ضد وحدة القوى الثورية من مناضلين و وحدة الجيش الوطني بصفة خاصة.

– الانخراط بصف الثورة الأساسي من القيادة الجماعية إلى التسلط و التحكم الفردي الذي أسقطته الثورة عندما حطمت الزعامة المصالية[7].

(1) الشاذلي بن الجديد، **مذكراته ملامح الحياة 1929–1979م**، ج1، دار القصبة، الجزائر، 2011، ص213.
(2) عمار بومايدة، **بومدين و الآخرون ما قاله و ما أثبتته الايام**، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص234.
(3) رابح لونيسي، (الصراع...)، المرجع السابق، ص97.
(4) قواسمية عبد الكريم، **الثورة الجزائرية و مسألة بناء الدولة ما بين 1962–1978م**، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، 2017-2018، ص 176.
(5) عمار جرمان، **الحقيقة** (مذكرات عن ثورة التحرير الوطني و ما بعد لاستقلال)، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص109.
(6) لطفي الخوالي، المصدر السابق، ص88.
(7) عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 54،55.

3/ الانقلابات العسكرية على بن بلة:

جرت عدة اجتماعات قبل تنفيذ العملية ليلة 19 جوان 1965م، يمكننا القول أن هذه الاجتماعات لم تخصص فقط لدراسة كيفية تنفيذ العملية بل كانت كذلك مهتمة بالسياسية المنتهجة من قبل الرئيس بطريقة حكمه و تسيير البلاد أصبح العديد من الأعضاء ضمن سيرورة الاجتماعات أجمع الكل في أواخر الاجتماعات على العزم بإضافة رئيس الجمهورية و اتفقوا أن تحصل العملية قبل انعقاد المؤتمر الآفرو-آسيوي الذي زعم عقده أواخر جوان 1965م، اتفقت المجموعة على أن يكون يوم 19 جوان 1965م هو يوم الإطاحة بالرئيس أحمد بن بلة[1]. لم يكن أمامنا الكثير من الوقت فالمؤتمر الآسيوي قد اقترب تاريخ انعقاده فإن لم نسرع سيطيح بن بلة برؤوس ما يسميه جماعة وجدة من قيادة الجيش و الحزب و لا أحد يدري من سيكون الضحية الأخرى بعدهم. كانت خطتنا على بساطتها تحتاج إلى رجال ثقاة و أخذ كل الاحتياطات لتجنب أية مفاجأة غير متوقعة خاصة إلى بن بلة إلى جانب كونه رئيسا للجمهورية و يتمتع بشعبية كان رجلا ذكياً و مقاتلاً يجيد استعمال السلاح و له رجال مسلحون يخضعون لسلطته المباشرة[2].

في عام 1964م اندلعت انتفاضة مسلحة بقيادة العقيد شعباني يدعمه محمد خيضر الذي أعلن في شهر أغسطس 1964م يحتفظ بوثائق جبهة التحرير السرية و في 17 أكتوبر اعتقل آيت حمد في ولاية القبائل و جرت محاكمته ما بين 7-10 أفريل و حكم عليه بالإعدام و عفي عنه في 12 أفريل و منه شاعت الفوضى و شملت فئة الدولة[3]، من تنفيذ العملية سعيد عبيد قائد الناحية العسكرية الأولى البليدة الشاذلي بن جديد قائد الناحية العسكرية الثانية وهران صالح السوقي قائد الناحية العسكرية الثالثة بشار أما أحمد عبد الغني قائد الناحية العسكرية الخامسة قسنطينة فكنا نخشى من ولائه لبن بلة فأرسلناه في مهمة إلى الصين و كوريا الشمالية لمدة شهر و لم يعد إل بعدما كنا قد أنهينا كل شيء[4]. و بعد الاجتماع الذي أقيم بين بومدين و جماعته كلف كل من الطاهر الزبيري العقيد عباس عبد الرحمن بن سالم و سعيد عبيد و عبد القادر شابو بتنفيذ عملية اعتقال بن بلة[5]. يقول الطاهر الزبيري أنه اقترح فكرة إلقاء القبض عليه عندما يذهب لمشاهدة المباراة الودية بملعب بوهران تكون بين المنتخب الوطني و نظيره لبرازيلي لكن هذا الاعتقاد ربما يأتي بعواقب وخيمة كقيام مناوشات بين الشعب و أصحاب الحركة كون بن بلة يحظى بشعبية كبيرة فرجح أغلبية الأعضاء في مقر إقامته بفيلا جولي[6].

(1) لطفي الخولي، المصدر السابق، ص61.
(2) الطاهر الزبيري، المرجع السابق، ص117.
(3) بنجامين ستورا، المرجع السابق، ص36.
(4) الطاهر الزبيري، المرجع السابق، ص ص 117-119.
(5) سعد بن بشير العمامرة، **هواري بومدين الرئيس القائد (1932-1978م)**، ط1، قصر الكتاب، الجزائر، 1997، ص63.
(6) العايز فاطمة و مردف أمل، المرجع السابق، ص84.

لتنفيذ العملية كان لابد من الحصول على اللباس الخص بوحدات الأمن الوطني حتى يرتديها ضباط الأكاديمية لذلك و قبل يوم واحد على التصحيح الثوري استدعى بومدين أحمد دراية مسؤول وحدات الأمن الوطني و سأله بشكل صارم "أنت مع وحدات الجيش أم ضده" رد دراية بحزم أكيد أنا مع الجيش فأخبره بومدين بقرار الجيش بتنحية بن بلة و طلب منه التعاون مرغما في مسألة تبديل الحراسة و تزويدهم باللباس الخص بالوحدات الأمنية التي يقودها، كان بن بلة يقيم في فيلا بولي بالطابق الخامس و تحرسه وحدات المن الوطني التي لم تكن تثق في ولائها للجيش لذلك كانت خطتنا و باقتراح من سعيد عبيد قائد الناحية العسكرية الأولى تعتمد على استبدال حرس بن بلة بالطلبة الضباط المندوبين بالأكاديمية العسكرية بشرشال ليتم تأهيلهم ليكونوا قادة فيالق و من بينهم المرحوم العقيد علي تونس المدير السابق للأمن الوطني على حد ما رواه لي شخصيا في مكتبه[1].

أتى اليوم المزعوم كما ذكرنا سابقا و في ليلة 19 جوان 1965م تحرك العقيد الزبيري و معه 13 شخصا مسلحين و منهم ثلاث قيادة بارزين الرائد عبد الرحمن بن سالم و الرائد سعيد عبيد و الرائد محمد صالح يحياوي تحرك هذا الفيلق نحو فيلا جولي في حدود الواحدة ليلاً فدخلوها و أخذوا الدرج حتى وصلوا إلى غرفة الرئيس بن بلة في الطابق الخامس[2]. و لما فتح بن بلة الباب و قال العقيد الزبيري: "يا سي أحمد إن مجلس الثورة قد أوتكك من الآن أنت لست رئيسا للجمهورية"[3].

تقدم بن بلة من الباب و فتحه قليلا بحيث يراني و يرى من معي و كان يرتدي لباس النوم ثم خاطبني قائلا: "لو جئت وحدك مع السعيد عبيد لأتيت معكما أين أردتما فلماذا كل هذه الخواذ و الأوقية؟ هذا من الأمن و أنت في أمان الله، سأرتدي ملابسي و آتي. بعد لحظات خرج بن بلة يرتدي سترة ذات لون بني فاتح و سروالاً من القظيفة دون أن نلمسه أو نقيد يديه أو أن يبدي أي مقاومة نزل معنا في المصعد إلى الطابق الأرضي رفقة عدد من الضباط. و يكون من الغريب أننا و نحن محيطون بن بلة و أسلحتنا و خوذاتنا لم أرى في عينيه القلق بل كان متينا و هادئاً و هو ..... آخر لحظات حكمه كرئيس جمهورية، وصل سيارة الجيب العسكرية فأركبنا بن بلة دخلها بعد أن قيدنا يديه بالكلبشات نظرا لخطورته رغم الاحترام الذي أكنه لهذه الشخصية التي ساهمت في هندسة الثورة الجزائرية إلا أن الاحتياطات الأمنية كانت تفرض علينا عدم التعاون معه. توجهنا إلى أحد القصور بحيدرة و هناك وضعناه تحت الإقامة الجبرية و تولى السعيد عبيد و أحمد دراية مهمة حراسته مع عدد هام من الجنود[4]، اعتقل بن بلة عشية انعقاد المؤتمر الآفرو-آسيوي الذي كان سيجعل منه بطل العالم الثالث عجز أصدقائه عن مساعدته فالبعض منهم سُجِنَ و البعض الآخر أُطلق سراحهم[5].

(1) الطاهر الزبيري، المرجع السابق، ص118.

(2) منصور أحمد، **المصدر السابق**، ص304.

(3) عمار جرمان، المرجع السابق، ص189.

(4) الطاهر الزبيري، المرجع السابق، ص ص 124-126.

(5) شارل روبير، **تاريخ الجزائر المعاصر**، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، لبنان، 1982، 201.

بقي أول رئيس للجمهورية الجزائرية المستقلة في السجن 15 عاما و لم يطلق سراحه إلا في 30 أكتوبر 1970م و لم يثر توقيفه ثورات شعبية كبيرة باستثناء عنابة حيث وقع 10 قتلى على إثر مواجهات دمية مع الجيش و بدأ عصر جديد[1]. أما على الصعيد العالمي فقد أثار اعتقال بن بلة ضجة عالمية كبيرة و على الصعيد الدولي العربي تدخل الرئيس عبد الناصر شخصيا لدى بومدين إذ أرسل وفدا برئاسة عبد الحكيم عامر للمطالبة بالإفراج عنه لكن هواري بومدين رفض الطلب الذي تكرر فيما بعد 12 مرة[2].

و تقول مادلين فيروز محامية بن بلة أن عبد الناصر شكل فريقا مسلحا للإفراج عنه إلا أنه عندما أمره انكشف في الساعات الأخيرة قبل بدء العملية و بعد ذلك تدخل فيدال كاسترو و سيكوتودي و ديغول الذي طلب إلى بومدين شخصيا عدم القيام بتصفية بن بلة ثم دخل نيريري و موديبوكيتا الذي طلب إلى وزير خارجيته أن يثير قضية اعتقال أحمد بن بلة في مؤتمر وزراء خارجيته منظمة الوحدة الإفريقية الذي عقد أواخر عام 1968م[3].

لكن عبد العزيز بوتفليقة[4] طلب سحب الموضوع و تعهد كتابة يتمكين أول رئيس إفريقي يزور الجزائر من مقابلة بن بلة و يقال أن كاسترو و قد طلب ذلك في أول زيارة له للعاصمة الجزائرية لكن طلبه قوُبل بالرفض. و في انتظار الحرية أو الموت عاش بن بلة في سجنه و تقول محاميته أنه أمضى الثمانية عشر شهراً الأولى من اعتقاله ينام ببزته العسكرية لأنه كان يتوقع الإعدام بين لحظة و أخرى، و بعد 05 سنوات من اعتقاله تلقى لأول مرة زيارة أمه بسرية مطلقة ثم انتظمت هذه الزيارة حتى أصبحت دورة كل شهرين. و في سنة 1971م عرضت الأم عن ابنها مشروع لزواج و يقال أن بن بلة ضحك طويلاً و قل له أنت تحلمين هل هناك من تقبل بالسجن إراديا؟ و لكن الجزائر الثورة لم تبخل على ابنها و قائدها من ترافقه و تشاطره لحظات وحدته و ألمه كانت تلك الرفيقة هي زهرة ابنه وزير الاقتصاد السابق في حكومته و هي صحافية مناضلة في جبهة التحرير الجزائرية و تم الزواج في عام 1971م بعد 06 سنوات من اعتقاله و بعد خمسة أشهر من زواجه توفيت والدته باختناق رئوي و كان السجين ما يزال سجينا الذين زاروا بن بلة في الأشهر الأخيرة يقولون أن الرئيس الجزائري الأسبق كان لا ينقطع عن المطالعة أبدا و قد قرأ كثيراً أثناء فترة سجنه و تابع باهتمام خلال الراديو و الصحف أبناء الثورة الإيرانية[5].

و عندما وصل الشاذلي بن جديد إلى السلطة سنة 1980م أصدر عفواً عن أحمد بن بلة و غادر الجزائر متجها نحو باريس و منها إلى سويسرا في منفى اختياري، و عندما كان في باريس أسس حزبا يطلق عليه اسم الحركة من أجل الديمقراطية و كانت هذه الحركة تصدر مجلتين هما البديل و بعده منبر أكتوبر تيمنا بانتفاضة أكتوبر الجزائرية سنة 1988[6].

(1) بنجامين ستورا، المرجع السابق، ص38.

(2) روبير ميرل، المرجع السابق، ص07.

(3) نفسه، ص08.

(4) **عبد العزيز بوتفليقة:** ولد في مارس 1937م بوجدة المغربية التحق بالثورة سنة 1957م عين عضوا في هيئة قيادة العمليات العسكرية بناحية الغرب ثم انضم إلى قيادة الأركان لعامة ثم مجاهداً بالجبهة الصحراوية بعد الاستقلال عين في المجلس التأسيسي ثم وزير للشباب و رئيسا للجزائر في 15 أفريل 1999م. أنظر، عمار بومايدة، المرجع السابق، ص 46،47.

(5) روبير ميرل، المرجع السابق، ص 08،09.

(6) يحي أبو زكريا، المرجع السابق، ص 16.

خـاتـمة

يعتبر الرئيس أحمد بن بلة من أعلام الجزائر المعاصرين و من أبرز الشخصيات التاريخية التي لعبت دوراً كبيراً في التنظيم و التحضير للثورة التحريرية المباركة 01 نوفمبر 1954م. و نلخص أهم محطات حياته التاريخية الوطنية في النقاط التالية:

1. من أبرز الشخصيات الثوريين داخل صفوف حزب الشعب الجزائري من الحرب العالمية الثانية و أبرز قادة المنظمة الخاصة الشبه عسكرية.

2. ألقت فرنسا القبض على بن بلة سنة 1950م و حكمت عليه بالسجن المؤبد مع رفيقه أحمد محساس و فر من السجن بأعجوبة معه و التحق بفرنسا ثم سويسرا اجتمع أعضاء هيئة الأركان للمنظمة الخاصة و اتفق على ضرورة تفجير الثورة.

3. استقر في القاهرة و تكلف بتسليح و تأطير الثورة بالرجال و جند الطلبة و أدخلهم للتدريب في المدارس العسكرية و كسب تأييد الثورة المصرية لدعم الثورة بالسلاح.

4. تحالف أحمد بن بلة مع هيئة الأركان العامة ضد تصرفات الحكومة المؤقتة في صيف 1962م و تمكن من جمع كلمة الجزائريين مع هواري بومدين في ظروف خطيرة على وحدة البلاد.

5. انتخب بن بلة أول رئيس للحكومة المؤقتة المستقلة

6. أقام بن بلة علاقات ودية سواء مع الدول العربية أو الأجنبية كما عرف بعض الخلافات مع بعض الدول كالمغرب الأقصى.

7. واجه بن بلة تحديات خطيرة فقد تمرد على حكمه العديد من القادة التاريخيين ككريم بلقاسم و العقيد شعباني و حسين آيت أحمد و محمد خيضر كما دخل في حرب مع المغرب الأقصى سنة 1963م.

8. اصطدم مع الشيخ البشير الإبراهيمي بسبب توجهاته الاشتراكية اليسارية و اتهامه بالانحراف عن الدين الموروث الثقافي و الحضاري للمجتمع الجزائري.

9. وقع عليه الانقلاب في 19 جوان 1965م من قبل حليفه نائبه الأول وزير دفاعه العقيد هواري بومدين الذي أطاح به باسم الشرعية الثورية بعد اتهام بن بلة بالدكتاتورية و الانحراف عن مبادئ الثورة الجزائرية.

الملاحق

« أن الأسس العقائدية لثورتنا تتلخص في عروبتنا واسلامنا هذه هي الحقيقة »

احمد بن بيللا

ملحق رقم (00) يمثل صورة للرئيس أحمد بن بلة

المصدر: عمر أحمد عمر و عبد الرءوف أحمد عمر، المرجع السابق، ص06.

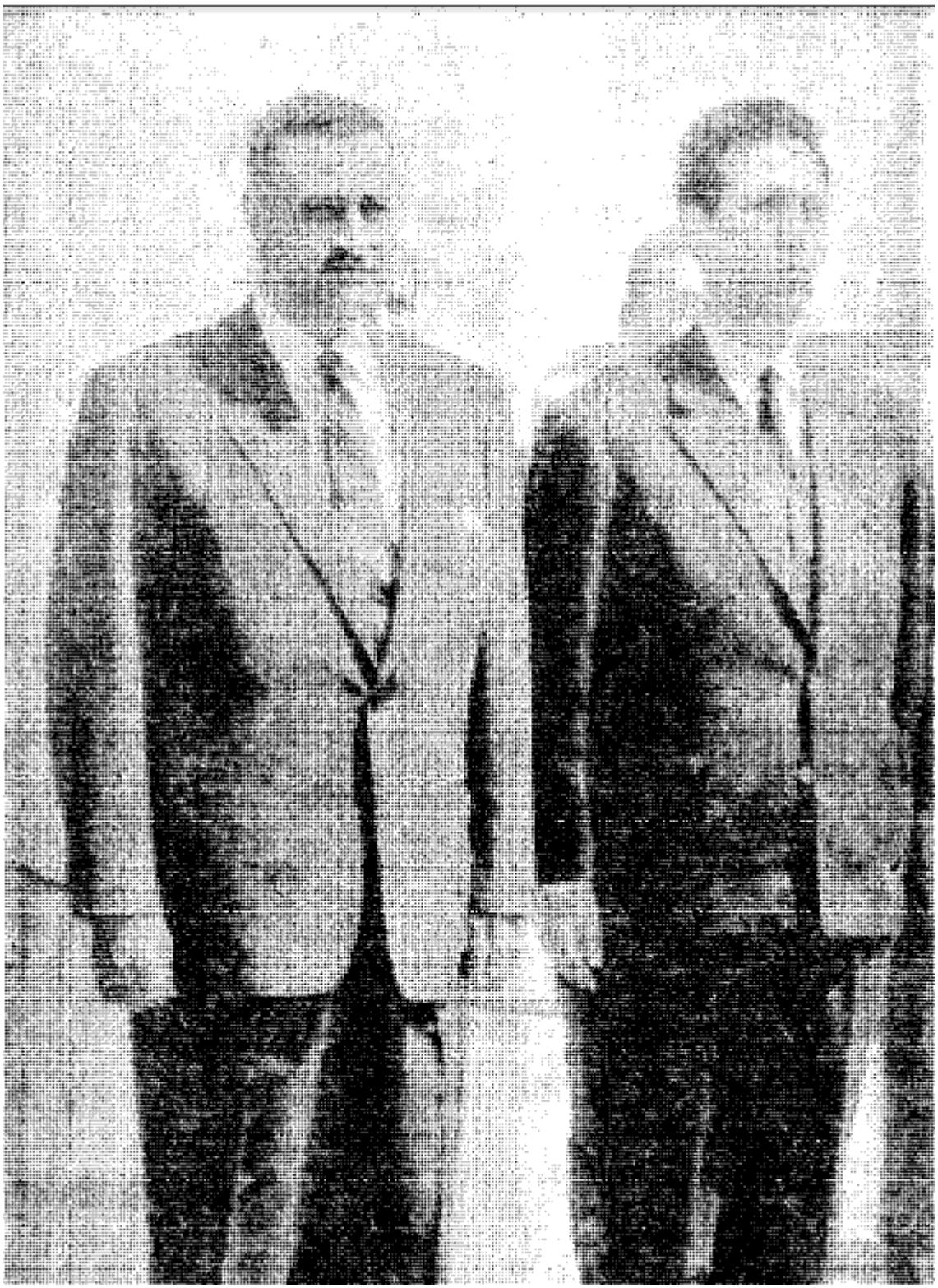

ملحق رقم (00) يمثل صورة الرئيس أحمد بن بلة رفقة الرئيس المصري جمال عبد الناصر

المصدر: عمر أحمد عمر و عبد الرؤوف أحمد عمر، المرجع السابق، ص 05.

المصادر و المراجع

1. المصادر باللغة العربية:

- الإبراهيمي أحمد طالب، مذكرات جزائري أحلام و محن 1932 – 1956 ، ج 1، دار القصبة الجزائر، 2013.
- الإبراهيمي محمد البشير ، أثار محمد البشير الإبراهيمي، تقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ج 5، ط 1، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1992.
- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر ، 1830 – 1989 ، ج 1، ط 1، دار المعرفة الجزائر، 2006.
- بن جديد الشاذلي، مذكرات ملامح حياة، 1929-1979 تحرير عبد العزيز لوباكير، ج 1، دار القصبة ، الجزائر ، 2011.
- بن خدة يوسف، جذور أول نوفمبر 1954 ، ترجمة الحاج مسعود ، ط 2، دار الشاطبية، الجزائر، 2009.
- جاك دوشمان، **تاريخ جبهة التحرير الوطني**، تر: موجد شراز، منشورات ميموني، (د م ن)، 2003
- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عباد صالح، دار الموفم ، الجزائر، 1994.
- دحلب سعد، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب سعد، الجزائر.
- روبير شارل، تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة عيسى عصفور، ط 1، منشورات عويدات 1982.
- روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، دار الأدب، بيروت، (د ت).
- الزبيري الطاهر، نصف قرن من الكفاح، مذكرات قائد الأركان الجزائري. ط 1.، الشروق للإعلام و النشر الجزائري 2011.
- الزبيري طاهر، الثورة في الثورة و بالثورة حوار مع بومدين، دار العدل، عين مليانة.
- عباس فرحات ، ليل الاستعمار، دار الجزائر، الجزائر 2001.
- عبد القادر جملول، الاستعمار و الصراعات الثقافية في الجزائر، الجزائر 2007.
- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 3، دار العثمانية ، 2013
- كافي عي مذكرات من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962 ، دار القصبة الجزائر، 1999.
- مطمر محمد العيد، العقيد شعباني و جوانب من الثورة التحريرية الكبرى ، دار الهدى ، الجزائر.
- مفدي زكريا الجزائر، 2003.

- منصور أحمد، الرئيس بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر، كتاب الجزيرة شاهد على العصر.
- هارون علي، خيبة الانطلاق أو فتنة صيف 1962، ترجمة صادق عماري و أمال فلاح، مراجعة مصطفى ماضي دار القصبة، الجزائر، 2014.

2. المراجع باللغة الأجنبية:

- Abbas Ferhat, l'indépendance confisquée, ed Garnier, France, 1984.
- Hocine ait Ahmed, mémoire (une pour l'Algérie), El djazair.com.2008.
- Stora Benjumin zakia, ferhat abbas un autre, ed Algérie, casabah, 1995.

3. المراجع باللغة العربية:

- أبو زكريا يحي، الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة، نُشر إلكترونيا في جويلية 2003.
- آيت أحمد حسين ، روح استقلال مذكرات مكافح 1942- 1952 ، ترجمة سعد جعفر ، الجزائر 2002.
- بلحاج صالح، جذور السلطة في الجزائر (الأزمات الداخلية لجبهة التحرير الوطني)، دار ابن مرابط، (د م ن)، 2016.
- بن خرف الله الطاهر، النخبة الحاكمة في الجزائر 1962-1989م بين التطور الإيديولوجي و المعارضة السياسية، ج1، ط1، دار هومة، الجزائر، 2007.
- بن صالح ناصر محمد ، الصحف الفرنسية الجزائرية من 1847 – 1954 ، ط1 ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت 2007.
- بن منصور ليلى بن عمار، فرحات ذلك الرجل المظلوم، تر: حسن براش، دار الجزائر، الجزائر، 2003.
- بنعيمة عبد المجيد و آخرون ، موسوعة أعلام الجزائر 1830- 1954
- بوحوش عمار ، تاريخ الجزائر من بدايته لغاية 1962. ط 1، دار المغرب الإسلامي بيروت 1927.
- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر منذ 1962 إلى يومنا هذا، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2014.
- بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، دار الأمة، الجزائر، 2014.

- بوصفصاف عبد الكريم، تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، ج 2، دار الهدى، الجزائر 2015.
- بوضرساية بوعزة، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1921-1975م، منشورات سهل، الجزائر، 2009.
- بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الاستعمارية و الحركة الوطنية 1830 – 1954 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007.
- بومايدة عمار، بومدين و الآخرون ما قاله و ما أثبتته الأيام، دار المعرفة، الجزائر، 2008.
- تركي رابح، التعليم القومي و الشخصية الجزائرية 1931-1956م ،ط2، الشرعية الوطنية لنشر و توزيع الجزائر، 1981.
- تركي رابح، التعليم القومي و شخصية الجزائرية 1931-1956م، الشركة الوطنية، الجزائر، 1981.
- جرمان عمار، الحقيقة (مذكرات عن ثورة التحرير الوطني و ما بعد الاستقلال)، دار الهدى، الجزائر، 2007.
- جغلول عبد القادر ، الاستعمار و الصراعات الثقافية في الجزائر، الجزائر 2007.
- حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1980.
- حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار ..... الجزائر 2010.
- الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د ت).
- دراوز الهادي، العقيد شعباني الامل و الالم، دار هومة الجزائر، 2013.
- رابح تركي، التعليم القومي و الشخصية الجزائرية 1930-1956م، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981.
- رخيلة عمار، التطور السياسي و التنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962-1980م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.
- الزبيري الطاهر، آخر قادة الاوراس التاريخيين 1929-1962م، منشورات الجزائر، الجزائر، 2008.
- زبيري محمد العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، دار البعث ، قسنطينة 1984.
- الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر 1962-1954م، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1999.

- زوزو عبد الحميد ، محطات في تاريخ الجزائر دراسة في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر 2004.
- زيري محمد العربي و آخرون ، الثورة التحريرية 1954-1962 دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر.
- ستورا بنجامين، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1988م، تر: صباح محمد عدنان، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012.
- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية 1930-1945م، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.
- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م، ج2، ط4، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 2007.
- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي ، دار البصائر، الجزائر، (د ت)
- سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة و دورها في الاعداد لثورة أول نوفمبر، متيجة للطباعة، الجزائر، 2009.
- سلطاني أبو جرة، جذور الصراع في الجزائر، ط2، دار الأمة، الجزائر، 1999.
- سماني محفوظ، الأمة الجزائرية نشأتها و تطورها ، منشورات حلب 2007.
- السويدي محمد، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1990.
- شارل روبير و آخرون، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1879 إلى اندلاع الحرب التحريرية، ج 2، دار أمانة، الجزائر 2013.
- شريط الأمين، التعددية الحزبية في الحركة الوطنية 1912-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
- الشريف ولد الحسين محمد، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962م، دار القصبة، الجزائر، 2010.
- شريف ولد حسين محمد، من مقاومة الحرب من أجل الاستقلال 1830 – 1962، دار القصبة، الجزائر، 2010.
- الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003.

- صاري جيلالي ، بروز النخبة المثقفة الجزائرية 1950، دار الاتصال و الإشهار، (د م ن)، (د ت).
- عاشور شرفي، معلمة الجزائر، دار القصبة، الجزائر، 2009.
- عباس فرحات، من المستعمرة إلى الاقليم الشباب الجزائري 1930م، تر: احمد منصور، دار الثقافة الجزائرية، الجزائر، 2007.
- عباس محمد الشريف، من وحي نوفمبر، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، (د ت).
- عباس محمد، الثورة الجزائرية و ..... بلا ثمن، ج1، دار هومة، الجزائر، 2013.
- عباس محمد، ديغول و الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2000.
- عبد الغني محمد جاسر، موسوعة مشاهير و عظماء و شخصيات من التاريخ، ط1، دار البرهان، القاهرة، 2005.
- العسلي بسام ، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية ، دار النقائص ، الجزائر 2010.
- العسلي بسام، جهاد الشعب الجزائري الجزائر و الاستعمار ج 1، دار العزة و الكرامة 2009.
- العلوي محمح الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية ، دار البعث ، قسنطينة 1985.
- العمامرة سعد بن بشير، هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1975م، قصر الكتاب، الجزائر، (د ت).
- عمر بن قنية، موت الجزائر في الفكر العربي الحديث، ط2، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1912م.
- عمورة عمار ، الموجز في تاريخ الجزائر ، ط 1، دار ريحانة 2002.
- فارس عبد الرحمن، الحقيقة المرة مذكرات سياسية (1965-1945م)، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2007.
- فتحي الديب، عبد الناصر و الثورة الجزائرية ط 2، دار المستقبل العربي، القاهرة ، مصر 1990.
- فرحات عباس ، الجزائر من المستعمرة إلى إقليم الشباب الجزائري 1930، الجزائر. 2007
- قايد بشير، تاريخ الجزائر من الاحتلال الفرنسي 1830-1962م، الدار الجزائرية، الجزائر، 2019.
- القردي إسماعيل و آخرون، أحمد بن بلة مسيرة نضال، مطبعة نضالة، المغرب، (د ت).
- قنانس محمد و قداش محفوظ، حزب الشعب الجزائري 1937-1932م وثائق و شهادات لدراسة الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ت).

- لونيسي إبراهيم ، الصراع السياسي خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة 1952- 1962 ، دار هومة الجزائر 2007.
- لونيسي إبراهيم، الصراع السياسي خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة 1952-1965م، دار هومة، الجزائر، 2007.
- لونيسي إبراهيم، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1962-1954م، دار هومة، الجزائر، 2007.
- لونيسي رابح، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 2000.
- لونيسي رابح، رؤساء في ميزان التاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2011.
- المحامي زيدان زبيحة، جبهة التحرير الوطني جذور الأمة، دار الهدى، الجزائر، 2009.
- محمد عبد الغني جاسر ، موسوعة مشاهير و عظماء و شخصيات من التاريخ ، ط 1، دار برهان القاهرة 2005.
- مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1870-1962 ، ط2 ، دار الأمل للنشر، الجزائر 2003.
- ملاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج 1، دار المعرفة .
- مناصرية يوسف ، دراسات و أبحاث حول الثورة التحريرية 1954 – 1962 ، دار هومة ، الجزائر 2013.
- منشورات المركز الوطني للدراسة و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954.
- هشماوي مصطفى، جذور أول نوفمبر 1954م في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوكنية الجزائرية، الجزائري، (د ت).
- همشاوي مصطفي، جذور نوفمبر 1954م في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوكنية و ثورة أول نوفمبر، الجزائر، (د ت)
- هني أحمد، اقتصاد الجزائر المستقلة، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.
- يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، دار الثقافة العربية، الجزائر، 2007.

4. المذكرات:

- بوحموم محمد، التنظيم السياسي و العسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956-1962م، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005/2004.
- بوقرة لمياء، العلاقات الجزائرية التونسية 1962-1954م، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية و الحضارة الاسلامية، جامعة وهران، 2006/2005.
- خمري الجمعي، حركة النشاط الجزائري 1930م، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، 1994.
- شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945م، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ و علم الآثار، جامعة وهران (1)، 2014.
- عبد الجليل هجيرة، العوامل المؤثرة في تنافسية الاقتصاد الجزائري، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة بلقايد، تلمسان، 2016.
- قدور محمد، أحمد بن بلة و دوره في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1947-1956م، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، (د م ن)، 2004/2003.
- قريرة سليمان، تطور الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية 1954م، رسالة دكتوراه، جامعة باتنة، الجزائر، 2011.
- قواسمية عبد الكريم، الثورة الجزائرية و مسألة بناء الدولة ما بين 1962-1978م، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية و الاسلامية، سيدي بلعباس، 2018/2017.
- ياعيش محمد، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1954، رسالة دكتوراه، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، (د ت).

5. المقالات :

- بلعربي عمر، "بداية ظهور النوادي و جمعيات"، مجلة قرطاس، العدد04، جامعة تلمسان، 2007.
- بن عتو بن بلبروات، "وقائع و كواليس اختطاف الطائرة للزعماء الخمسة"، مجلة العصور الجديدة، العدد09،المجلد03، (د ن)، 2013.
- تيزي ميلود، "خلفيات الصراع بين الداخل و الخرج بعد مؤتمر الصومام 1956م"،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية، العدد01،
- حميدات آيات حبوش، "قانون التجنيد الاجباري 03 فيفري 1912م"، مجلة الحوار المتوسطي، مجلد09، العدد02، (د ن)، 2018.

- دبرشان إبراهيم، "عملة وهران 05 أفريل 1949م"، مجلة العصور، العدد01، المجلد18، (د ن)، جوان 2019.
- دري سميحة، "التوجه القومي في نضال أحمد بن بلة"، مجلة المعارف،العدد20، جامعة مسيلة، جوان2016.
- رخيلة عامر، "الثورة الجزائرية و المغرب العربي"، مجلة المصادر، العدد01، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954م، الجزائر، 1974.
- ريش رتيبة، "الجانب الدبلوماسي أثناء الثورة"، مجلة الجيش، العدد 472، المركز التقني للاتصال و الاعلام و توجيه، الجزائر، نوفمبر2002.
- العباسي ساكن و الغيلاني السبتي، "قراءة في ظروف الحكومة المؤقتة 1958-1962م"، (د اسم مجلة)، العدد2، المجلد07، (د م ن)، 2019.
- الغيلاني السبتي، "التحضير للثورة التحريرية و اندلاعها"، مجلة العلوم الاجتماعية، مج6، العدد01، جامعة باتنة، 2013.
- لونيسي إبراهيم، "المنظمة الخاصة أو المخ المدبر للفاتح من نوفمبر 1954م"، مجلة المصادر، العدد04، (د م ن)، 2001.

فهرس المحتوى

فهرس المحتوى	
العنوان	**الصفحة**
شكر و تقدير	
إهداء سميرة	
إهداء سمية	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: أوضاع الجزائر عشية ميلاد أحمد بن بلة	
المبحث الأول: الأوضاع السياسية	05
1/ نمو الوعي الفكري في الجزائر	05
2/ بروز النخبة المثقفة	08
3/ قانون التجنيد الإجباري و انعكاساته على الجزائريين	10
المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية	12
1/ الزراعة	12
2/ الصناعة	13
3/ التجارة	14
المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية و الثقافية	14
1/ الأوضاع الاجتماعية	14
2/ الأوضاع الثقافية	15
الفصل الأول: نشاط أحمد بن بلة في الحركة الوطنية	
المبحث الأول: مولده و نشأته و نضاله	17
1/ مولده	17
2/ نشأته	17
3/ نضاله	18
المبحث الثاني: نشاطه في الحركة الوطنية	19
1/ انضمامه إلى حزب الشعب	20

2/ دوره في المنظمة الخاصة	21
3/ رئاسة أحمد بن بلة للمنظمة الخاصة	23
4/ هجومه على بريد مكتب وهران	24
المبحث الثالث: اكتشاف المنظمة الخاصة و سجن بن بلة	25
1/ اكتشاف المنظمة الخاصة	25
2/ سجنه	26
3/ فراره من السجن	27
الفصل الثاني: نشاط أحمد بن بلة في الحركة التحريرية	
المبحث الأول: التحضير للثورة	31
1/ استقرار أحمد بن بلة في القاهرة	31
2/ مساعدة جمال عبد الناصر لأحمد بن بلة	32
3/ انطلاق الثورة	33
المبحث الثاني: محاكمته و اختطافه	34
1/ ظروف و أحداث اختطاف لطائرة	34
2/ بن بلة في السجن	36
3/ الإفراج عن أحمد بن بلة	37
المبحث الثالث: موقف أحمد بن بلة من بعض القضايا الوطنية	38
1/ موقف أحمد بن بلة من مؤتمر الصومام	38
2/ تشكيل الحكومة المؤقتة	39
3/ المفاوضات و موقف أحمد بن بلة من اتفاقيات إيفيان	41
الفصل الثالث: رئاسة أحمد بن بلة	
المبحث الأول: سلطة أحمد بن بلة	45
1/ أزمة صيف 1962م	45
2/ حكم أحمد بن بلة	50
3/ الأوضاع الاقتصادية إبان استيلام أحمد بن بلة الحكم	53

المبحث الثاني: السياسة الخارجية و علاقاته مع الدول	55
1/ العلاقات مع الدول العربية	55
2/ العلاقات مع الدول الأجنبية	56
المبحث الثالث: نهاية حكم أحمد بن بلة	57
1/ انقلاب رفقائه	57
2/ بداية الصراع بين هواري بومدين و أحمد بن بلة	66
3/ الانقلابات العسكرية على بن بلة	68
خاتمة	72
الملاحق	74
قائمة المصادر و المراجع	77
فهرس المحتوى	86